| | | |
|---|---|---|
| الجامعة الإسلامية العالمية<br>إسلام آباد<br>قسم الدعوة والثقافة الإسلامية<br>كلية أصول الدين (الدراسات الإسلامية) | | International Islamic<br>Department of Dawa,h<br>And Islamic Culture<br>University ,Islamabad<br>Faculty of Usuluddin<br>(Islamic Studies) |

# فقه الدعوة في تفسير"تسهيل البيان" للشيخ محمد أسلم شيخوبوري –رحمه الله–

**(دراسة وصفية تحليلة)**

**بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير فى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية**


**إعداد الطالب**

رياض الله بن محمد رمضان

**إشراف**

فضيلة الدكتور: محمد طاهر جان– حفظه الله تعالى–

الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد


**رقم التسجيل**

166-FU/MSDIC/S22

**العام الجامعي**

1446هـ/2024م

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام
على رسول الله

# الإهداء

إلى روح والدي الحبيب – رحمة الله عليه –

وإلى والدتي الكريمة – أطال الله في عمرها وأمدّها بالصحة والعافية –

وإلى إخوتي، سندي وعضدي ومشاركي أفراحي وأحزاني،

وإلى جميع من ساعدني في الوصول إلى هذه المرحلة في حياتي.

# الشكر والتقدير

الحمد لله والشكرله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، والصلاة، والسلام على نبينا محمد وعلي وأله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، أما بعد!!

انطلاقاً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"[1]، أرى من الواجب المتحتم عليّ بعد شكر الله –سبحانه وتعالى– أن أشكر والديّ؛ لأنهما كانا سبباً في وجودي بعد إرادة الله عز وجل، وأخص بالشكر والعرفان والدتي الكريمة. حفظها الله التي شجعتني على مواصلة دراستي ووقفت بجانبي وواستني بعطفها وحنانها ودعائها، ثم أعقب شكري للجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد التي واصلت فيها دراستي بعد المرحلة الجامعية ممثلة في معالي مديرها، والقائمين على أمور التعليم فيها كافة، والقائمين على كلية أصول الدين ممثلة في عميدها وأساتذتها الأجلاء وأخص بينهم رئيس قسم الدعوة والأساتذة الكرماء في القسم على ما يبذلونه من جهود طيبة ومساع مشكورة في خدمة العلم وطلابه وتخريج الدعاة إلى الله. وأسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء.

كما أقدم شكري وتقديري الخاص لفضيلة الدكتور محمد طاهر جان الأستاذ المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الذي أشرف على هذه الرسالة وقد اتحفني بإرشاداته القيمة وتوجيهاته السديدة وكان لمتابعته المستمرة أثر بالغ بعد توفيق الله في إتمام هذا العمل،فجزاه الله عني خير ما يجزي الأستاذ عن تلميذه.

أخيرا أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعنا به في الدارين، وهو ولي التوفيق. آمين يارب العالمين

[1]: جامع الترمذي، رقم الحديث: 1955، وقال الإمام الترمذي: هذا حديث صحيح، 339/4، ط2، شركة: مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي، مصر، (1395هـ/1975م).

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه، ومَن والاه، وبعد!

فإنَّ من أهم الخصائص التي ميّز الله – تعالى – بها الأمَّةَ الإسلامية من غيرها أنَّها كما قال سبحانه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[1].

وخيريةُ هذه الأمَّة على غيرها من الأمم إنَّما جاءت من جهة كونِها أمَّةً مؤمنة بالله، وداعية إلى المعروف والخيرات، وناهية عن المنكرات والشَّرور.

وكان سبب اللَّعنة على بني إسرائيل أنَّهم كانوا كما قال الله – تعالى –: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[2]. فعِصيانُهم واعتداؤهم بأن كانوا لا يتناهَوْن عن المنكرات كان أكبر سبب في لعنهم.

والأمَّة التي فقدت فيها مسؤلية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي أمَّة ميّتة وهالكة؛ لأنَّ فشل المنكرات في الأمَّة إنَّما هو إيذان بانهيارها وانفصامها. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُود قال : قال – صلَّى الله عليه وسلَّم –: (كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا[3]).

وهذا حديث أبي بكر – قال: وقال – صلَّى الله عليه وسلَّم –: ((مَن رأى منكم منكرًا فلْيُغيّره بيده، فإن لم يستطعْ فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه؛ وذلك أضعفُ الإيمان)[4].

بسبب ذلك؛ كان في دولة الإسلامية هيئةٌ للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعُنِيت أبلغَ العناية بذلك، ولا زالت بعضُ دول المسلمين اليوم على العهد.

يَا رَبِّ فَارْحَمْ أُمَّتِي حَتَّى تَعُودَ إِلَى رِحَابِكْ وَاهْدِ الْوُلاَةَ لِكَيْ يَسُو سُوهَا بِوَحْيٍ مِنْ كِتَابِكْ وأمدّها بالعفو والغاية من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي أن يلزمَ الناسُ سنة الله – عزَّ وجلَّ – وأن يستقيموا على طريقة من الكتاب وسُنَّة رسوله – صلَّى الله عليه وسلَّم – وليست الغاية هي التعنيفَ وكثرة الكلام.

---

[1]- [آل عمران: 110].

[2]- [النساء: 66].

[3] - سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث، رقم الحديث: 4337، وقال أبو داود: حديث حسن، ص: 121، ج: 4، شركه: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

[4] -الجامع الصحيح، لمسلم بن الحجاج. رقم الحديث:78، قال إمام مسلم: حديث حسن، ص: 69، ج: 1، شركة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ولاجتِناءِ هذه الثمرة العظيمة لا بدَّ من لزوم ضوابط أدبيَّة معيَّنة للأمر بالمعروف والناهي عن المنكر؛ حتَّى لا يكون جهدُه هباءً.

لأجل ذلك"أن فقه الدعوة :" هو استنباط، وفهم تاريخ الدعوة، وأسبابها، وأركانها، وأساليبها، ووسائلها، وأهدافها، ونتائجها :استنباطا وفهما على ضوء الكتاب، والسنة، وفهم السلف الصالح، يُمَكِّن الدعاة إلى الله تعالى من عرضها بأحسن طريقة، وأكثر ملاءمة لمن توجه إليهم الدعوة في مختلف بيئاتهم، ومتباين ألسنتهم، ولغاتهم، ومتعدد أجناسهم ([1])عملا بقوله تعالى﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[2]

ومن باب المساهمة في هذا العمل الرشيد اخترت زاوية أخدم بها فقه الدعوة إلى الله فكان جهدي أن أبين فقه الدعوة إحدى التفسير التي كتبت باللغة الأردية،وهو تفسير الشيخ محمد أسلم الشيخوپوري– عليه رحمة الله رحمة واسعة– لأكتشف وأطلع على مزاياه وقيمته وفوائده وكشف أسراره وإبراز قضاياه، على الرغم من اختصاره وإيجازه، وكما يقال : "خير الكلام ما قلّ ودلّ".وقد اخترت عنواناً لهذا البحث وهو "فقه الدعوة فى التفسير"تسهيل البيان" للشيخ محمد أسلم شيخوبوري –رحمه الله– (دراسة وصفية تحليلة).

**التعريف بالموضوع:**

فقه الداعية في التفسير"تسهيل البيان"هو الذي بين فيه ما يحتاجه الداعية من أحكام وضوابط لكي تصبح دعوته دعوة شرعية على بصيرة، ويزيّن نفسه من الصفات التي ينبغي أن يتصف بها الداعية وكذلك تفصيل أحوال المدعو ووسائل دعوته، وترتيب أولويات الدعوة ...إلخ ما هو مطلوب في مجال الدعوة إلى الله.

**الدراسات السابقة:**

هناك بعض الدراسات التي لها علاقة بالموضوع،ومنها:

1. نداء منبر ومحراب كتاب للشيخ أسلم شيخوبوري –رحمه الله –ويشتمل على سبعة مجلدات.
2. خطبات الشيخوپوري هذا الكتاب مطبوع متداول مشتمل على خمس مجلدات مجموعة من الخطب التي ألقيت في "القرآن كورسز سنتر"، (مركز الدورات القرآنية) بهادر أباد كراتشي،خطبات شتي معظمها يتعلق بإصلاح المجتمع.
3. فقه الدعوة في صحيح البخاري للعيدي،محمد بن عبد الله،مؤسسة الرسالة،بيروت،2004م.
4. رسالة في الدعوة إلى الله لابن عثمين،محمد بن صالح المملكة العربية السعودية،1424.
5. وسائل الدعوة إلى الله تعالى وأساليبها بين التوقف والاجتهاد،لعبد المطلب،حسين محمد،1424.

[1] - فقه الدعوة إلى الله، للدكتور علي عبد الحليم محمود، ج:1-ص:"18.

[2] -سورة يوسف:رقم الأية:108.

6. .بعض المحاضرات ألقيت ضمن تأهيل الداعيات بتبوك المتعلق بفقه الدعوة إلى الله أهداف وقواعد لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالعزيزبن أحمد البداح.

**الفرق بين دراستي والدراسات السابقة:**

دراستي تتحدث عن فقه الدعوة في التفسير"تسهيل البيان" إجمالا وكيف استنباط فقه الدعوة من النصوص القرآني فيه، وهو يختلف عن الدراسات الأخرى أنها تشمل على السيرة والتاريخ وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم والمواعظ ومختلف الموضوعات:

**مشكلة البحث:**

تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1: كيف تهتم هذه الدراسة بالفقه الدعوي"للشيخ محمد أسلم شيخوبوري-رحمه الله-؟

2: ما هي جوانب لفقه الدعوة في تفسير "تسهيل البيان "؟

3: كيف يمكن إستنباط الفقه الدعوي من تفسير "تسهيل البيان" والاستفاد منه في العصر الحاضر؟

**منهج البحث:**

قمت باستخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث.

**خطوات البحث:**

1. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم بذكر السور وأرقام الأيات.
2. عزو الأحاديث النبوية إلى مظانها، والحرص في نقلها من صحيح البخاري ومسلم وغيره من كتب الأحاديث.
3. إذا نقلت حديثا من كتب الأحاديث الأخرى غير الصحيحين، فالحرص على ذكر حكم علماء الحديث عليه سواء كانو من المتقدمين أو المتأخرين.
4. الإقتصار في الغالب على ذكر الشاهد من الآية أو الحديث دون ذكر النص كاملا للاختصار.
5. عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية.
6. شرح الألفاظ الغربية من كتب الغريب و معاجم اللغة العربية.
7. أقوم بفهارس للبحث تشتمل الآيات والأحاديث والتراجم الأعلام والمصادر والمراجع والموضوعات، وأرتب الآيات حسب ترتيبها في المصحف الشريف، أما بالنسبة للأحاديث و تراجم الأعلام والمصادر والمراجع فأرتبها جميعاً حسب حروف المعجم.

**خطة البحث:**

تشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة وفهارس فنية:

**المقدمة وفيها:**

التعريف بالموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، ومنهج البحث، وخطوات البحث، وخطة البحث

**التمهيد:** ويشتمل على ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول:** تعريف فقه الدعوة لغة واصطلاحاً.

**المطلب الثاني:** نبذة من حياة الشيخ محمد أسلم الشيخوبوري.

**المطلب الثالث:** التعريف بتفسيره "تسهيل البيان في تفسير القران".

**الفصل الأول: الفقه الدعوي المتعلق بالداعي والمدعو، في تفسير "تسهيل البيان".**

**وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: الفقه الدعوي المتعلق بالداعي، في تفسير "تسهيل البيان.

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الاول: تعريف الداعى لغة وإصطلاحاً في تفسير"تسهيل البيان":

المطلب الثاني: الصفات الإيجابية للداعي من خلال تفسير"تسهيل البيان":

المطلب الثالث: الصفات السلبية للداعي من خلال تفسير "تسهيل البيان".

المبحث الثاني: الفقه الدعوي المتعلق بالمدعو، في تفسير "تسهيل البيان.

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تعريف المدعو لغة واصطلاحاً في تفسير"تسهيل البيان"،

المطلب الثاني: الفقه الدعوي المتعلق بأصناف المدعوين في تفسير تسهيل البيان"،

المطلب الثالث: المشركون وكيفية دعوتهم.

**الفصل الثاني: الفقه الدعوي المتعلق بالوسائل والأساليب الدعويه، في تفسير "تسهيل البيان".**

**وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: تعريف الوسائل والأساليب الدعوية، والفرق بينها وحكم استخدامها.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الوسائل لغة واصطلاحاً:

المطلب الثانى: تعريف الأساليب لغة واصطلاحاً:

المطلب الثالث: الفرق بينهما وحكم استخدامها

المطلب الرابع :حكم استخدام الوسائل والأساليب في العملية الدعوية:

المبحث الثاني: الفقه الدعوى المتعلق بالأساليب الدعوية في تفسير "تسهيل البيان".

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب العلاقة و أسلوب الترغيب والترهيب والبشارة:

المطلب الثاني: الهجر وأسلوب المحاورة وأسلوب الاستجواب في التعلم:

المطلب الثالث: : أسلوب ضرب الأمثال و أسلوب القصة و أسلوب المحبة وعدم التفرقة:

## الفصل الثالث

## الفقه الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة، في تفسير "تسهيل البيان"

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مجال العقيدة الإسلامية في تفسير "تسهيل البيان".

وفيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً:

المطلب الثاني: أركان العقيدة الإسلامية:

المبحث الثاني: مجال العبادات في تفسير "تسهيل البيان"،

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول :تعريف العبادة، لغةً واصطلاحاً:

المطلب الثاني :العبادات في الإسلام:

المطلب الثالث: الصيام وحكمة الصوم وشهر الصوم،ومقدار الصيام.

المطلب الرابع:الحج و حكمه و بعض أحكم الحج.

المبحث الثالث: :مجال الأخلاق في تفسير "تسهيل البيان".

**وفيه مطالبان:**

**المطلب الأول:تعريف الأخلاق لغة واصطلاحاً:**

**المطلب الثانى:أساس الأخلاق:**

**المبحث الرابع: مجال المعاملات في تفسير"تسهيل البيان"**

**وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول:تعريف المعاملات لغة واصطلاحاً:**

**المطلب الثانى :وإليك البيان من كلام الشيخ رحمه الله تعالى في البيع:**

**المطلب الثالث: بيان المعاملات المحرمة:**

**الخاتمة: وتشتمل على الأتي:**

**أولا:** أهم نتائج البحث .

**الثاني:** التوصيات.

☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆

# التمهيد:

**التمهيد يشتمل على ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: تعريف فقه الدعوة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: نبذة من حياة الشيخ محمد أسلم شيخوبوري.

المطلب الثالث: التعريف بتفسيره "تسهيل البيان في تفسير القران".

قبل البيان عن الفقه الدعوى من دخول تفسير "تسهيل البيان" في هدي خير العباد لشيخ محمد أسلم شيخوبوري رحمه الله، والخوض في عمار البحث، يناسب الوقوف على تعريف أهم المصطلحات الواردة في البحث، مع ذكر ترجمة مختصرة لشيخ محمد أسلم شيخوپوري رحمه الله، وتوضيح الأهمية الدعوية لتفسير تسهيل البيان، وسأبين ذلك في النقاط الآتية:

**المطلب الأول**: تعريف فقه الدعوة لغة واصطلاحاً:

**أولاً: تعريف الفقه لغة واصطلاحاً:**

الفقه لغة هو العلم بالشيء والفهم له، والفطنة، والجمع فقهاء، وفقهه كعلمه فهمه، ونفقه تفهمه وفقهه تفقيها، وأفقهه علمه، والفقه أخص من العلم، قال تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ[1]، وقال تعالى: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدين[2]، ويقال فقه الأمر فقها وفقها أي: أحسن إدراكه[3]. وقيل : الفقه إدراك معنى الكلام، أو فطنة يفهم بما صاحبها من الكلام ما يقترن به من قول أو عمل[4].

والفقه اصطلاحا "هو العلم الحاصل بجملة من الأحكام الشرعية الفرعية بالنظر والاستدلال"[5].

وقيل: "هو معرفة الأحكام الشرعية الفرعية بأدلتها من الكتاب والسنة والإجماع والقياس الصحيح"[6].

---

[1] – الحشر: /13.

[2] - التوبة: /122.

[3]-ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، دار الصادر، بيروت، 1414هـ، (6/3450)، الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيز، ت: محمد على النجار، (دط)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (دت)، (4/210).

[4] -القاسم، عبد الرحمن بن محمد، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، ط1، (د.م)، 1397هـ، (1/45).

[5] - الأمدي، علي بن أبي على الإحكام في أصول الأحكام، ت: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، (6/1).

[6] -السعدي، عبد الرحمن بن ناصر مناهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين، ط2، در الوطن، الرياض، 1423هـ 2002م، ص :3).

**ثانياً : تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً:**

الدعوة لغة اسم من فعل "دعا"، وتطلق في اللغة على عدة معان منها : الطلب، والنداء، والحث، والشوق إلى الشيء، فيقال: دعا بالشيء، أي: طلب إحضاره، ودعا إلى الشيء، أي: حثه على قصده، ودعوت فلانا، أي: صحت به واستدعيته، ودعاه إلى الصلاة وإلى الدين : حثه على اعتقاده وساقه إليه[1].

والدعوة اصطلاحا ذكرها علماء الدعوة بتعريفات عديدة، يوضح أغلبها أن الدعوة تطلق على تبليغ دين الله للناس كافة، وتحض على اتباعه، وتطبيق شريعته، يقول الدكتور أحمد علوش: "العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما شمل من عقيدة وشريعة وأخلاق[2] ويقول الدكتور محمد بن عبدا الله البيانوني: "مجموعة من القواعد والأصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه، وتطبيقه[3]، وقيل : هي تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة[4].

**ثالثاً: تعريف فقه الدعوة.**

فقه الدعوة هو استنباط وفهم تاريخ الدعوة وأسبابها وأركانها وأساليبها ووسائلها وأهدافها ونتائجها، استباطاً وفهما على ضوء الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح بحيث يمكن الدعوة إلى الله تعالى من عرضها بأحسن طريقة، وأكثر ملاءمة لمن توجه إليهم الدعوة في مختلف بيئاتهم ومتباين ألسنتهم ومتعدد أجناسهم[5].

☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆

[1] - ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب (14/258) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ت: مكتب التحقيق بمؤسسة الرسالة، 8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1426هـ، 2005م، ص: 1283.

[2] - غلوش أحمد أحمد الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1407هـ 1987م، ص:10.

[3] - البيانوني، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ، 1995م، ص:19.

[4] - المرجع السابق، ص:40.

[5] -القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، فقه الدعوة في صحيح البخاري، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الرياض، 1421م (1/6) ينظر: محمود على عبد الحليم، فقه الدعوة إلى الله 2، دار الوفاء مصر،1411هـ، 1990م، (1،18).

## المطلب الثاني:

## نبذة من حياة الشيخ محمد أسلم الشيخوبوري

هو محمد أسلم بن محمد حسين الشيخوبوري رحمهما الله تعالى، ولفظة "الشيخوبوري" منسوب إلى مدينة "شيخوبوره" التي نشأ فيها، من إقليم بنجاب[1].

### تاريخ ولادته:

قد ذكر في تاريخ مولده قولان:

القول الأول: أنه ولد عام 1956م و هو مذكور في تسجيل المدرسة الابتدائية بشيخوپوره[2] .

القول الثاني: أنه ولد عام 1959م وذلك حسب البطاقة الشخصية القومية. والراجح هو الأول (وهو 1956م) حسب ما بينه أخوه الأصغر[3].

### وتربيته ودروسه الابتدائية:

لقد مرض الشيخ في بداية عمره مرضا شديدا حتى أصيب بالشلل وصار معذورا إلى يوم وفاته. إلا أنه مع هذا المرض المزمن التحق بالمدرسة الحكومية الابتدائية الواقعة بقرية "لدهر"[4] سنة 1961م، ودرس فيها أربع سنوات ثم تركها وهو في الصف الرابع وبدأ بحفظ القرآن في مسجد الحي عند الأستاذ الحافظ عاشق حسين –رحمه الله– حيث أكمل حفظ القرآن الكريم في أحد عشر شهرا،[5] ثم التحق بجامعة دارالعلوم الربانية بمنطقة "**توبہ تیک سنگ**"[6] سنة 1391هـ، ودرس فيها جلستان، بوستان (كتابان مشهوران باللغة الفارسية وفيهما الحكايات والمواعظ الحسنة، أولهما في النثر، والثاني في النظم، وكلاهما للشيخ شرف الدين مصلح سعدي الشيرازي المولود سنة 589هـ، والمتوفي سنة691هـ، وما إلى ذلك من الكتب الابتدائية"[7].

---

[1] - هي مدينة تبعد 54 كلومترا من غجرانواله.

[2] -:سجل الالتحاق والإلغاء في المدرسة الحكومية الابتدائية بلدهر.

[3] - حصلت على هذه المعلومات هاتفيا من ابنه الكبير محمد عثمان من الخامس عشر من ديسمبرسنة 2023.

[4]-:اسم قرية تبعد 75 كلو مترا من شيخوپوره.

[5] -:انظر كتابه "پچاس تقريرين "ص:5 المطبع :مكتبه حليمية كراتشي.

[6] -:مدينة في إقليم بنجاب تبعد 84 كلومترا من فيصل آباد .

[7] - تكلمت مع ابنه الكبيرمحمد عثمان 15 من ديسمبر سنة 2023.

## تعليمه العالي:

قد سافر الشيخ للدراسات العليا إلى كراتشي، والتحق بجامعة العلوم الاسلامية للشيخ محمد يوسف البنوري تاؤن[1] –رحمه الله رحمة واسعة–، ودرس هناك سبع سنوات، من الصف الأول إلى الصف السابع حسب المنهج المقرر في المدارس الدينية، وبعد استشهاد شيخه الدكتور حبيب الله مختار[2] –رحمه الله– رجع الشيخ إلى غوجرانوله والتحق "بجامعة نصرة العلوم غوجرانواله" في الرابع عشر من شوال سنة 1398هـ وهذه الجامعة من إحدى الجامعات الكبرى في باكستان، وقد حصل شرف التلمذ على يد الشيخ سرفراز خان الصفدر[3] –رحمه الله– مدير هذه الجامعة حيث أكمل الدراسات العليا، وتخرّج في هذه الجامعة سنة 1977م ثم شارك في دورة التفسير أيضاً في نفس الجامعة في شعبان و رمضان، وقد أكمل دورته[4].

## مرحلة التدريس:

بدأ الشيخ بالتدريس والإمامة في المسجد جنب بيته، وقام بعمل التدريس في القرية لسنة واحدة، ثم سافر إلى كراتشي بدعوة من الشيخ المفتي محمد نعيم[5] –حفظه الله – حيث عُيّن هناك مدرسا للدراسات العليا، وقد استمر بالتدريس فيها تسع عشرة سنة، ثم عُيّن شيخ الحديث في مدرسة إشاعة القرآن كراتشي، واستمرت تدريسه هناك سنة ثم انتقل إلى جامعة الرشيد كراتشي (جامعة علمية شهيرة في كراتشي أسسها الشيخ المفتي رشيد أحمد المولود سنة 1922م والمتوفي سنة 2002م) ودرّس فيها سبع سنوات، وكان يدرّس في جامعة الرشيد علوم التفسير والفقه[6].

---

[1] -هو محمد يوسف بن محمد زكريا،ولدسنة 1906م في قرية قرب بشاور،وقد قرأ الشيخ العلوم الابتدائية في بشاور،ثم ذهب إلي دارالعلوم دابهيل حيث عيّن هناك صدر المدرسين و درّس علوم الحديث و أصول الحديث،و توفي سنة 1977م،( انظر "اكابرين وفاق المدارس العربيه باكستان" ص148،المطبع مكتبه رحمانيه لاهور).

[2] - هو حبيب الله مختار بن حكيم مختار حسن خان، ولد في الثامن والعشرين من فبراير سنة 1944م، استشهد في كراتشي سنة 1997م (انظر "اكابرين وفاق المدارس العربيه باكستان" ص: 204، المطبع مكتبه رحمانيه لاهور).

[3] - هو محمد سرفراز خان بن نور أحمد خان بن گل أحمد خان، ولد في منطقة "مانسهره" سنة 1914م، وقد درس العلوم الابتدائية في قريته،ثم سافر لعلوم الحديث إلى "دار العلوم ديوبند"، وتخرّج في هذه الجامعة، ثم عُيّن أستاذا في نصرة العلوم غوجرانواله سنة 1374هـ، (انظر "اكابر علماء ديوبند" ص: 369، المطبع اداره اسلاميات لاهور).

[4] - جريدة أسبوعية "ضرب مومن" تصدر من كراتشي، السابع عشر من مايو سنة 2012.

[5] مدير الجامعة البنورية العالمية كراتشي.

6 -جريدة اسبوعية " ضرب مومن"وجريدة يومية"اسلام"من مايو سنة 2012.

**حلقاته التفسيرية:**

بدأ الشيخ بإقامة الحلقات التفسيرية وكان عمره خمسا وعشرين سنة حيث عُيّن خطيباً في مسجد خديجة قرب مدرسته (الجامعة البنورية العالمية)، ومن ميزاته أنه كان يفسّر بعض آيات من القرآن الكريم بعد المغرب كل يوم، فأنهى تفسير القرآن مرتين فى سنة، وكذلك عقد دورة في تفسير القرآن في جامعة النور "كداب تاون"كراتشي، والدورة كانت لأربعين يوما في العطلة السنوية للطلاب المدارس الدينية.

حينما ذهب الشيخ إلى جامعة الرشيد كمدرس،بدأ بناء مسجد في "كلشن معمار" قرب جامعة الرشيد سنة 2004م وسماه ب"مسجد التوابين"، وأقام حلقة التفسير فيه أيضا،كما كان له قبل ذلك (سنة 2003م )حلقة تفسير في المسجد المدني ناظم أباد كراتشي، ولكن بسبب الظروف الأمنية القاسية اضطر الشيخ أن يترك ذلك المكان ويبدأ حلقاته التفسيرية في مسجد "التوابين" سنة 2004م[1].

**حلقاته التفسيرية عبر الشبكة:**

كانت حلقات أسبوعية تحت عنوان "درس قرآن"و قد نشرها الشبكة www.darsequran.com وقد أكمل تسعة عشر جزءا من القرآن، وقدّم الدروس علي المواضيع المختلفة الشبكية من القرآن و التي يتجاوز عددها على عشرين ألفا، منها ما هو مسجل و منها ما هو مكتوب[2].

## علاقته بالتصوف والسلوك:

قد أجازه سلسلة السلوك الشيخ الدكتور عبد الحي العارفي –رحمه الله–، (هو محمد عبد الحي العارفي المعروف في شبه القارة الهندية ب"عارف بالله"، ولد في قرية "باوني" من قرى الهند سنة 1898م في أسرة دينية تعرفت بالعلم والعمل والتصوف والسلوك، قد بايع العارفي على يد الشيخ أشرف علي التهانوي سنة 1927م من أغسطس،كان جده الأمجد الشيخ كاظم حسين أيضا عالما جليلا، وقد نال الشيخ شهادة عالية في القانون، والشيخ لم يدرس العلوم الدينية بصورة منتظمة ومع ذلك وصل إلى درجة مرموقة في التزكية والاصلاح وبايع على يده كثير من العلماء، وألف مؤلفات كثيرة في السيرة والإصلاح

[1] -جريدة "اسلام"السادس عشر من مايو2012م ،وكذالك التكلم مع ابنه الكبير.

[2] -جريدة "اسلام"السادس عشر من مايو2012م.

والفقه وتوفي سنة 1405هـ)[1]. وفي الزمن الأخير من عمره كان للشيخ الشيخوپوري علاقة قوية بالمفتي محمد تقي[2] العثماني حفظه الله ورعاه[3].

**أسفاره:**

سافر الشيخ لنشر الدين والدعوة الإسلامية إلى بلاد مختلفة،كماسفر للحج سبع مرات في حياته، وللعمرة خمس عشرة مرة، وكان أول سفره للحج بسفينة بحرية[4].

**زواجه:**

تزوّج الشيخ الشيخوپوري مرتين، وكان أول سلكة زواجه يوم السبت في الثامن عشر من يناير سنة 1986م حينما كان الشيخ مدرّسا في الجامعة البنورية العالمية، ورزقه الله –سبحانه و تعالى– من هذه الزوجة بخمسة أبناء[5] و بنت،ثم تزوّج بالأخرى سنة 2011م ورزقه الله منها ببنت واحدة بعد ما استشهد الشيخ –رحمه الله–.

**أساتذته:**

قد أخذ الشيخ العلم من كبار المشائخ في عصره و من أشهر أساتذته ممن يلي:

1. **الشيخ عبد الحميد السواتي:** هو رئيس المدرسين في جامعة نصرة العلوم غجرانواله المولود سنة 1917م في قرية[6] "چيران دكي" من منطقة "مانسهره"[7]، والمتوفي سنة 2008م في السادس عشر من إبريل[8].
2. **الشيخ محمد يوسف البنوري:** هو مؤسس جامعة العلوم الاسلامية الشهيرة ب ''بنوري تاون'' المولود سنة 1906م والمتوفى سنة 1977م[9].

---

[1] - انظر:تذكره أولياء ديوبند ص 609.

[2] - هو محمد تقي العثماني مدير الجامعة دار العلوم كراتشي، (إحدي المدارس الكبرى في باكستان).

[3] - جريدة "اسلام "يوميا السادس عشر من مايو2012م،تصدر من كراتشي.

[4] - نفس المصدر.

[5] - جريدة "اسلام"السادس عشر من مايو2012م.

[6] - اسم القرية ،و هي تبعد 20 كلومترا من مانسهره.

[7] - مدينة في إقليم خيبر بختون خواه،و هي تبعد 23 كلومترا من إيبت أباد.

[8] - مجلة''الشريعة'' شهريا ،مجلد 19رقم 5 سنة 2008م،تصدر من غجرانواله.

[9] - انظر "اكابرين وفاق المدارس العربيه باكستان" ص: 148، المطبع مكتبه رحمانيه لاهور.

3. **الشيخ محمد يوسف اللدهيانوي:** هو أستاذ جامعة العلوم الإسلاميه الشهيرة ب ''بنوري تاون'' المولود سنة 1932م في منطقة ''لدهيانه ''[1]، واستشهد في مايو سنة 2000م في عملية اغتيال في كراتشي[2].

4. **الشيخ المفتي ولي حسن التونكي:** هو خريج جامعة ''مظاهر العلوم سهارنبور''وأستاذجامعة العلوم الإسلامية للشيخ البنوري[3] ،المولود سنة1944م، وقد لُقّب الشيخ بالمفتي الأعظم بعد وفاة الشيخ المفتي محمد شفيع[4] – رحمه الله[5] .

5. **الشيخ محمد سرفراز خان الصفدر:** هو أستاذ جامعة نصرة العلوم غوجرانواله، المولود سنة 1914م في قرية[6] "چيران دكي" من منطقة "مانسهره"[7]، والمتوفي سنة 2009م[8].

6. **الدكتور حبيب الله مختار:** هو أستاذ جامعة العلوم الإسلامية للشيخ البنوري، ولد في الثامن والعشرين من فبراير سنة 1944م، ثم عُيّن مديرا لهذه الجامعة، وأخيرا استشهد في كراتشي سنة 1997م[9].

7. **الشيخ المفتي أحمد الرحمن:** هو أستاذ الحديث في جامعة العلوم الإسلامية للشيخ البنوري،ولد في سهارنبور سنة 1939م،[10] كان يراقب أمور دارالإفتاء وكان مساعدا

---

[1] - اسم القرية تقع في الجانب الشرق من بنجاب،وتبعد 105 كلومترا من أمباله في الهند.

[2] - انظر "*آپ کے مسائل اور ان کا حل*" ص: 12، المطبع مكتبه لدهيانوي.

[3] –هو محمد يوسف البنوري بن محمد زكريا، ولد سنة 1906م في قرية قرب بشاور، وقد قرأ الشيخ العلوم الابتدائية في بشاور، ثم ذهب إلى دار العلوم ديوبند حيث درس هناك علوم الحديث و أصول الحديث، وتوفي سنة 1977م.

[4] – هو محمد شفيع بن محمد ياسين، المولود سنة 1897م، والمتوفي سنة 1975م، مولف تفسير معارف القرأن وموسس جامعة دار العلوم كراتشي.

[5] – راجع "سوانح مفتي ولي حسن تونكي"، مولف محمد حسين صديقي، أستاذ الحديث في الجامعة البنورية العالمية، المطبع زمزم پبليشر.

[6] –اسم القرية ، وهي تبعد 20 كلومترا من مانسهره.

[7] مدينة في إقليم خيبر بختون خواه، وهي تبعد 23 كلومترا من إيبت أباد.

[8] – انظر "اكابر علماء ديوبند" ص: 369، المطبع إدارة إسلاميات لاهور.

[9] – انظر "اكابرين وفاق المدارس العربيه باكستان"، ص: 204، المطبع مكتبه رحمانية لاهور.

[10] –اسم بلد في الهند، يبعد 44 كلومترا من ديوبند.

للشيخ محمد ولي حسن التونكي[1]في دارالإفتاء، ثم ارتحل إلى جوار رحمة الله سنة 1990 م[2].

**أشهر تلاميذه:**

للشيخ مئات من التلامذة،ومن أشهرهم مما يلي:

1. **محمد أسامه:** كان الشيخ الشيخوپوري يفتخر به كثيرا،لأنه كان يعاونه في تدوين التفسير و تخريج أحاديثه، وكان طالبا في ذلك الزمن في الجامعة البنورية العالمية والشيخ قد ذكر اسمه بصفة خاصة في تفسيرتسهيل البيان[3].
2. **عطاء الله:** هو خرّيج و كان أستاذ الجامعة البنورية العالمية ،وكان يدّرس هناك للدراسات العليا،و كان يراقب أمور الطلاب الوافدين،وكان يعالج عن طريق الرقي.
3. **المفتي سيف الله:** هو خرّيج و أستاذ الجامعة البنورية العالمية حالياّ،والمفتي بها،يراقب أمور دارالإفتاء،ويوثق فتاوى الطلاب،و يدرّس في الدراسات العليا.
4. **رشيد أحمد السواتي:** هو خرّيج و أستاذ الجامعة البنورية العالمية حالياّ،يدرّس في الدراسات العليا،وله مصنفات،منها شرّح لشرح الجامي باللغة الأردية.
5. **المفتي أبرار سلطان:** هو خريج جامعة دارالعلوم كراتشي،و مدير المدرسة القادرية في قرية "لاچي" من منطقة كوهات[4]، وكان عضوا للجمعية الوطنية سنة 2002م .

**أولاده:**

للشيخ خمسة أبناء:

1. **محمد عثمان:** وهو أكبر أبناءه وقد تخرّج في الجامعة البنورية العالمية،و هو الآن خطيب في مسجد التوابين في "كلشن معمار كراتشي"، ويدير جامعة "فلاح دارين" في كراتشي"[5].

---

[1] - هو ولي حسن بن المفتي أنوار الحسن خان ولد في قرية "تونك" سنة 1944م.

[2] - انظر "اكابرين وفاق المدارس العربيه باكستان" ص: 193، المطبع مكتبه رحمانية لاهور.

[3] - انظر مقدمة تسهيل البيان في تفسير القران للشيخ محمد أسلم الشيخوپوري المولود سنة 1956م، والمتوفى سنة 2012، ص: 41، المطبع: المنهل كراتشي.

[4] - مدينة تبعد 60 كلومترا من بشاور.

[5] - جريدة "اسلام"السادس عشر من مايو2012م.

2. **محمد أسامة:** هو حافظ للقرآن الكريم وخرّيج الجامعة البنورية العالمية، والآن هو إمام مسجد في المدينة المنورة.
3. **محمد حمزة:** درس العلوم العصرية، وحصل على شهادة بكالوريس في جامعة كراتشي، و مع ذلك يشتغل بتجارة السواك والعسل.
4. **محمد طلحة:** قد حفظ القرآن، تخرّج في جامعة بيت السلام كراتشي.
5. محمد معاذ: وهو أصغر أبناءه، قد حفظ القرآن، ويدرس حالا في المدرسة العصرية المسماة "بيروني مادل سكول (مدرسة البيروني المعاصره) تحت إدارة جامعة الرشيد[1].

**وفاته:**

بما أن لكل شيء فناء ولكل بداية نهاية، لذلك فإن الشيخ قد ذهب لإقامة حلقة التفسير الأسبوعية في بهادر أباد كراتشي،وحينما انتهى من إلقاء درس التفسير،وأقبل راجعا إلى البيت تعرّض في الطريق لعملية الاغتيال التي استشهد فيها وذلك يوم الأحد الثالث عشر من مايو سنة 2012م[2].

**جهوده العلمية:**

وللشيخ جهود علمية كبيرة في كل من مجال القرآن والحديث،و في إصلاح المجتمع العام حيث ألف كُتبا عديدة باللغة الأردية، ومن أشهرها مايلي:

1. **تسهيل البيان في تفسير القرآن:** تفسير مطبوع متداول يحتوي على أربع مجلدات إلى نهاية سورة "الحجر"، وطبعت هذه المجلدات في حياته، ولم يفرغ من كتابته حتى استشهد في عملية الاغتيال، فالله يرحمه رحمة واسعة وجزاه الله عنا خير الجزاء.
2. **خلاصة القرآن:** كتاب مطبوع ذكر فيه خلاصة كل سورة مع بيان أهم موضوعاتها، واهتم فيه ببيان كون السورة مكية أو مدنية، ونزول السورة ووجه تسميتها وتعداد الآيات وماإلى ذلك، حيث سهّل للقاري فهم الآيات، وقام بطبعه مكتبة "المنهل" كراتشي ومكتبة "حليمية" كراتشي[3].

---

[1] - تكلمت مع ابنه الكبير محمد عثمان هاتفيا السادس عشر من مايو سنة 2023.

[2] - جريدة "اسلام"السادس عشر من مايو2012م.

[3] - انظر الصفحة الأولي من نفس الكتاب.

3. **حسن القصص:** كتاب مطبوع متداول ذكر فيه قصة يوسف وتناول جميع ما في هذه السورة من الحِكَم والنُصح والعِبر بأسلوب عام سهل، ووضّح موضوعات هذه السورة وأسرارها بأسلوب رائق، حيث يفهم القارئ بدون أي مشقة وصعوبة.
4. **درس قرآن و حديث:** (مقالات القرآن والحديث). هذا الكتاب مجموعة من المقالات الأسبوعية التي تطبع في مجلة أسبوعية "خواتين كا اسلام" حيث يطبع فيها كل أسبوع مقالتان، واحدة منها حول القرآن وأخرى منها حول الحديث، واختار فيها الآيات والأحاديث التي تتعلق بإصلاح المجتمع العام، والكتاب مشتمل على مائة وثلاث وعشرين مقالا[1].
5. **الدروس للصحيح المسلم في ضوء تكملة فتح الملهم:** هذا الكتاب مطبوع متداول وملخص "تكملة فتح الملهم شرح صحيح مسلم" للمفتي محمد تقي العثماني[2]– حفظه الله، ولخّص الشيخ الشيخوپوري بالأردية حيث جمع المباحث المطولة بترتيب أنيق بالاختصار وسهّل لطلاب الحديث فهم الأحاديث النبوية[3].
6. ***نداے منبر ومحراب*(نداء المنبر والمحراب:**كتاب مطبوع متداول مشتمل على سبع مجلدات، ذكر فيه مقاصد المنبر والمحراب وطرق الخطابة والوعظ والنصح كما هو ظاهر من عنوانه واستوعب فيه موضوعات شتى ومتفرقة.
7. **خطبات الشيخوپوري:** هذا الكتاب مطبوع متداول مشتمل على خمس مجلدات مجموعة من الخطب التي ألقيت في "القرآن كورسز سنتر" (مركز الدورات القرآنية) بهادر أباد كراتشي، خطبات شتى معظمها يتعلق بإصلاح المجتمع.
8. **سو تقرير(مائة خطب)**كتاب مطبوع ذكر فيه مائة خطب بالأردية على موضوعات شتى لفهم أسلوب الخطابة خاصة لطلبة الجامعات والمدارس العصرية، ،حيث يتمكن طلاب الجامعات والمدارس العصرية من إظهار ما في ضميرهم".

---

[1] –انظر المقدمة من نفس الكتاب.

[2] –هو محمد تقي العثماني بن محمد شفيع العثماني ،المدير بالنيابة لجامعة دارالعلوم كراتشى.

[3] –انظر المقدمة من نفس لكتاب.

9. **تفہیمات برائے حفاظ وحافظات:(تفهيمات للحفاظ والحافظات)**: رسالة مطبوعة فيها خلاصة كل سورة بأسلوب سهل، حتى يفهم الصغار مفهوم والدروس المستفادة من كل سورة وأثناء الحفظ، وبعض النصائح التربوية للوالدين وللأساتذة.

10. **عشاق قرآن کے إیمان فروز واقعات(قصص الإيمانية لعشاق القران)**: هذه رسالة مطبوعة ذكر فيها حكايات ذات حكمة توضّح رفعة القران وإعجازه وأهميته، وقد ذكر في بدايتها فضائل التلاوة وآدابها وثمراتها مع بيان الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي وردت في فضلها.

11. **پکار(النداء)**: هذا الكتاب مجموعة من المقالات الأسبوعية التي تطبع في جريدة "ضرب مومن" حيث كان يكتب فيها تحت عنوان "پكار" (النداء) منذ السنوات العشرة الأخيرة من عمره، وهذه المقالات تدور حول الفكر الحياة الأخروية وإصلاح المجتمع العام، وتحتوي على الحكايات ذات الحكمة والبصيرة[1].

12. **بڑوں کا بچپن**(طفولة الكبار):كتاب مطبوع متداول يشتمل على القصص والحكايات من حياة السلف الصالحين عند الطفولية.

☆☆☆☆☆☆

☆☆☆

[1] - جريدة " اسلام" السادس عشر من مايو2012م.

## المطلب الثالث:

### التعريف بتفسيرالشيخ محمد أسلم ومنهجه فيه:

التفسير الذي كتبه الشيخ هو تفسير القرآن الكريم باللغة الأردية المسمى ب"تسهيل البيان في تفسير القرآن" يحتوي هذا التفسير على أربع مجلدات إلى نهاية سورة "الحجر"، وطبعت هذه المجلدات في حياته، ولم يفرغ من كتابته حتى استشهد في حادث الاغتيال، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عنا خير الجزاء.

### منهجه في التفسير:

أما منهجه في تفسيره فألخصه في النكات التالية[1]:

أولا: ذكر المقالات الهامة لكل سورة قبل دخول صميم الموضوع وما يتعلق بتلك السورة تحت عنوان "خلاصة سورة"، وذكر فيها عدد الآيات ومعرفة السور من المكي والمدني، والعناية بالترتيب فيها أبرز عناوين السورة بأحسن ترتيب حيث يفهم القاري جميع السور بالسهولة واليسر. مثلا قال في ابتدا سورة الفاتحة بأنها مكية ومشتملة على سبع آيات، ففي الأيتين الأوليين توحيد، وفي الأية الثالثة ذكر القيامة، وفي الرابعة والخامسة إشارة إلى النبوة والرسالة[2].

**ثانيا:** اهتم بإيراد تفسير مختلف الآيات القرآنية الواردة في موضوع واحد كالجهاد والحدود والإرث وأحكام الزواج والرّبا تحت عنوان "موضوعات تفسير"، مثلاً عَنونَ "علامات المنافقين"، وذكر تحت هذا العنوان الآيات المتعلقة بالمنافقين فقط، وكذالك "جرائم اليهود" حيث ذكر تحت هذا العنوان الآيات المتعلقة باليهود فقط".

---

[1] - انظر مقدمة تسهيل البيان في تفسيرالقران ،ص من 34 الي 40،المطبع :المنهل كراتشي.

[2] - انظر تسهيل البيان في تفسيرالقران ص 44.

**ثالثا:** اهتم فيه بترجمة معنوية لألفاظ القرآن الكريم حيث اكتفى بترجمة الشيخ محمود[1] حسن، وذلك تحت عنوان: "ترجمة"، مثلا ترجمة قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}[2]، (يرشدنا بطريقة مستقيمة)

رابعا: ثم سهّل هذه الترجمة بعنوانه المسمي ب"تسهيل" حيث يفهم كل من له أدنى مناسبة بالأردية، مثلا سهّل هذه الآية المذكورة بقوله (**ہمیں سیدھے راستے کی ہدایت بخش دے**)۔

خامسا: ذكر تفسير القرآن ولكن احترز من التطويل المملّ، حيث اكتفى بذكر القول الراجح فقط من بين الأقوال المختلفة، مثلا قوله تعالى: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِين}[3]، حيث ذكر القول الراجح فقط، و قال المراد من "الصَّلَاةِ الْوُسْطَى" صلاة العصر وهو قول جمهور العلماء[4].

سادسا: ذكر الحِكم والعِبر والمسائل الفقهية المستنبطة من الآية تحت عنوان "حكمة وهداية"، مثلا ذكر في سورة الفاتحة تحت هذا العنوان:

ينبغي للمسلم أن يسأل الله تعالى اتباع الصالحين، وينبغى للمسلم أن يحب الصالحين ذاتا وصفاتا وسيرة، وينبغي للمسلم أن يسأل الله تعالى العافية من كل فتنة"[5].

والتفسير قد طبع من مكتبة "حليمية" ومكتبة "المنهل" كراتشي، وقد استفاد الشيخ من تفاسير مختلفة إلا أن معظم استفادته من ثلاثة تفاسير،

---

[1]-هو محمود الحسن بن ذوالفقار علي المولود سنة 1851م، خريج وأستاذ دار العلوم ديوبند، وقد حصل على إجازة الحديث من الشيخ رشيد أحمد الجنجوهي، ومحمد قاسم النانوتوي ومحمد يعقوب، كان جامع الشريعة والطريقة. والحكمة ولذا سماه الشيخ التهانوي ب"شيخ العالم"، وقد لقبه العلماء المبرزون في شبه القارة الهندية ب"شيخ الهند"، وقد عوقب بسجن "مالتا" عدة سنوات لأجل تحرير الهند من الاستعمار البريطاني، وقد توفي سنة 1339ھ (اكابر علماء ديوبند ص:29).

[2] -الفاتحة:1/ 6.

[3] -البقرة:2/ 238.

[4] -انظر تسهيل البيان في تفسيرالقران ج 1،ص 334.

[5] -انظر تسهيل البيان في تفسيرالقران ،ج1،ص 48.

1: بيان القرآن للشيخ محمد أشرف علي التهانوي[1]،

2: التفسير المنير للدكتور وهبة الزحيلي[2]،

3: أيسر التفاسير للشيخ أبوبكر جابر الجزائري[3].

☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆

[1] - هو أشرف علي بن عبد الحق التهانويّ المعروف في شبه القارة الهندية بحكيم الأمة. المولود سنة 1280هـ في بلدة تهانه بهون في مديرية مظفر نكر بولاية أترا براديش. وتخرج من دار العلوم ديوبند عام 1299 هـ / 1882 م. يبلغ عدد مؤلفاته نحو ثمانمائة، منها نحو اثني عشر كتابًا بالعربية وتوفي بتهانه بهون سنة 1943 م(تذكره أوليا ديوبند ص 225)

[2] - هو وهبة بن مصطفى الزحيلي ولد في بلدة دير عطية من نواحي دمشق عام 1932م، وكان والده حافظاً للقرآن الكريم عاملاً بحزم به، محباً للسنة النبوية، مزارعاً تاجراً. متزوج وله خمسة أولاد أكملوا الدراسة الجامعية ما عدا الأخير في منتصف الدراسة. من كتبه: آثار الحرب في الفقه الإسلامي . مقارنة بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي. -الوسيط في أصول الفقه الإسلامي. -أصول الفقه الإسلامي. -الفقه الإسلامي في أسلوبه الجديد. -نظرية الضرورة الشرعية، دراسة مقارنة. وما الي ذلك،و انتقل الي جوار الله سنة 2015 الثامن من أغسطس. ( مقدمة التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر : دار الفكر المعاصر— دمشق الطبعة : الثانية 1418هـ عدد الأجزاء: 30).

[3]- هو جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ولد في قرية ليرة جنوب بلاد الجزائر عام 1921م، وفي بلدته نشأ وتلقى علومه الابتدائية، وبدأ بحفظ القرآن الكريم وبعض المتون في اللغة والفقه المالكي، ثم انتقل إلى مدينة بسكرة، ودرس على مشايخها جملة من العلوم النقلية والعقلية التي أهلته للتدريس في إحدى المدارس الأهلية. وقد قام بتأليف عدد كبير من المؤلفات، منها: رسائل الجزائري وهي رسالة تبحث في الإسلام والدعوة. منهاج المسلم .كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات. عقيدة المؤمن . يشتمل على أصول عقيدة المؤمن جامع لفروعها. أيسر التفاسير للقرآن الكريم 4 أجزاء. المرأة المسلمة. الدولة الإسلامية.( مقدمة أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1424هـ/ 2003م، عدد الأجزاء: 5).

# الفصل الأول:

## الفقه الدعوي المتعلق بالداعي والمدعو، في تفسير "تسهيل البيان".

**وفيه مبحثان:**

**المبحث الأول: الفقه الدعوي المتعلق بالداعي، في تفسير "تسهيل البيان".**

**وفيه ثلاثة مطالب :**

**المطلب الاول: تعريف الداعى لغة وإصطلاحاً في تفسير"تسهيل البيان":**

**المطلب الثاني: الصفات الإيجابية للداعي من خلال تفسير"تسهيل البيان":**

**المطلب الثالث: الصفات السلبية للداعي من خلال تفسير "تسهيل البيان".**

**المبحث الثاني : الفقه الدعوي المتعلق بالمدعو، في تفسير "تسهيل البيان".**

**وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: تعريف المدعو لغة واصطلاحاً في تفسير"تسهيل البيان"،**

**المطلب الثاني: الفقه الدعوي المتعلق بأصناف المدعوين في تفسير تسهيل البيان"،**

**المطلب الثالث: المشركون وكيفية دعوتهم.**

## المبحث الأول:

**الفقه الدعوي المتعلق بالداعي، في تفسير "تسهيل البيان":**

**وفيه ثلاثة مطالب :**

**المطلب الاول: تعريف الداعى لغة وإصطلاحاً في تفسير"تسهيل البيان":**

**المطلب الثاني: الصفات الإيجابية للداعي من خلال تفسير"تسهيل البيان":**

**المطلب الثالث: الصفات السلبية للداعي من خلال تفسير "تسهيل البيان".**

## المطلب الاول: تعريف الداعى لغة وإصطلاحاً في تفسير"تسهيل البيان":

أولاً:لغةً: لقد وضح الداعية في مصادر اللغة العربية بعدة تعريفات بينها العلماء التي نال الباحث جملة منها والتي منها أن: الداعية اسم فاعل من الفعل "دعو" والتاء فيه للمبالغة كما يقال للعالم الكبير: العلامة؛ مبالغة في علمه، فالداعي إذاً هو الذي يتعلق بعمل الدعوة، سواء كانت الدعوة إلى الطعام، أو إلى مذهب أو دين أو فكر.

قال صاحب تاج العروس: النبي صلى الله عليه وسلم داعي الله، وهو واضح في قوله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾[1] أي داعي الأمة إلى توحيده، ومايقرب منه، قال الله عز جل مخبرا عن الجن استمعوا القرآن: ﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ﴾[2]. ويطلق "الداعي" على المؤذن أيضاً؛ لأنه يدعو إلى ما يقرب من الله، وقد دعا فهو داع، والجمع: دعاة، وداعون،كقضاة وقاضون.[3]

وداعية: صريخ الخيل في الحروب لدعائه من ويستصرخه، يقال: أجبيوا داعية الخيل، وداعية اللبن: مايترك في الضرع ليدعو مابعده، ودعي في الضرع:أبقى فيه داعية اللبن[4].

**ثانياً:** تعريف الإصطلاحي للداعي في تفسير "تسهيل البيان":

لقد بين العلماء للداعي تعريفات عدة، وسيذكر الباحث هنا أهمها: قيل "الداعي هو المكلف شرعاً بالدعوة إلى الله[5]، وقيل" الدعاة هم الداعون إلى الله على سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى بصيرة وفقه في الدين[6]، وقيل" الداعي هو من يقوم بالدعوة ويحث الناس على الطاعة"[7].

---

1-الأحزاب:22/ 46.

2-الأحقاف:31/26.

3-الزبيدي،محمد، تاج العروس ت: مجموعة من المحقيقين، (د.ط) دار الهدية، الأسكندرية،(د.ت)،(38 /47).

4-إبن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب (259/14).

5-زيدان،عبدالكريم، أصول الدعوة، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت،1421هـ،2001م، ص:305.

6-العقل، ناصر بن عبدالكريم، العلماء هم الدعاة، (د.ط)،(د،م)،(د،ت)، الكتاب منشورعلى موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، ص:9.

7-أبو صير، محمد طلعت، الدعوة الإسلامية ودعاتها، ط1، مكتبة السعادة، القاهره، 1981م، ص:38.

## المطلب الثاني: الصفات الإيجابية للداعي من خلال تفسير"تسهيل البيان":

الدعاة إلى الله هم كتلة صلاح الأمة، وبداية هدايتها وبرهبها إلى طريق الله، وهم أكثر الناس تأثيراً في ميدان المجتمعات، وهم قدوة الناس وأئمتهم وبالتالي يجب عليهم أن يزين أنفسهم بصفات تؤهلهم لقيادة أمتهم وقد ذكرت أهم الصفات للدعاة التي كتبها الشيخ محمد أسلم شيخپوري رحمه الله. في تفسيره على النحو التالي:

### التقوى:

التقوى في اللغة: بمعنى الاتقاء، وهو اتخاذا لوقاية، اتقى يتقي، وتقي يتقى كقضى يقضي، والتقوى والتقى واحد، والتقي المتقي ووقاه الله وقايةً بالكسر حفظه[1].

وأما في الاصطلاح: فله تعريفات كثيرة منها أن التقوى "هو الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك[2]. وسئل عن علي رضي الله عنه عن التقوى فقال: "هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل[3].

فالفرد المسلم مطالب بالتحلي بصفة التقوى في حياته العامة وفي حياته الدعوية خاصة، ويدل على ذلك الكثير من النصوص التي منها: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[4]. يقول الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في شرح الكلمات لها: أي بامتثال أمره واجتناب نهيه في المعتقد والقول والعمل، يجعل لكم نوراً في بصائركم تفرقون به بين النافع والضار والصالح والفاسد، ويمحو عنكم ما سلف من ذنوبكم التي بينكم وبينه ثم يغطييها فيسترها عليكم فلا يفضحكم بها ولا يؤخذكم عليها، وأضاف في معنى الآية فقال: هذا حض على التقوى وترغيب فيها بذكر أعظم النتائج لها وهي، أولاً: إعطاء الفرقان وهو النصر والفصل بين كل مشتبه، والتمييز بين الحق والباطل والضار والنافع، والصحيح والفاسد، وثانياً: تكفير السيئات، وثالثاً: مغفرة الذنوب ورابعاً:

---

1- منظور،محمد بن مكرم، لسان العرب (401/15)، الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ، ط5، المكتبةالعصرية، بيروت، 1420هـ، 1999م، ص:344.

2- محمد الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ت:مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1،دارالكتب العلمية. بيروت،1403هـ، 1983م، ص:65.

3- الصالحي،محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ت:عادل أحمد وآخرون، ط1،دارالكتب العلمية، بيروت، 1414هـ ،1993م، (421/1).

4- الأنفال:29/9.

الآجر العظيم الذي هو الجنة وتعميمها[1].فلذا لا بد للداعي أن يزين نفسه بالتقوى وأن يعمل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل الدعوة.

## 2: الصدق:

الصدق في اللغة "ضد الكذب، صدق يصدق صدقاً، وصدقه: قبل قوله، وصدقه الحديث: أنبأه بالصدق ويقال: صدقت القوم. أي:قلت لهم صدقاً"[2]. وأما في الاصطلاح: فهو قول الحق في مواطن الهلاك"[3]. وقيل: "الصدق هو: الخبر عن الشيء على ما هو به، وهو نقيض الكذب[4]، هو من أسمى وأهم الصفات الخلقية، وكفى به شرفاً أنه من صفات الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [5]وهكذا هو من صفات الأنبياء والرسل-عليهم الصلاة والسلام-، فهذا يوسف -عليه السلام- يقول تعالى فيه: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾[6]، أي: يوسف أيها الصديق أي: كثير الصدق علم ذلك منه في السجن[7].

وقد أمرنا الله أن نكون مع الصادقين في قوله سبحانه: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[8]، بين الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في شرح الأية لقد اختار القران الكريم كلمة: الصادقين بدلاً من العلماء والصلحاء؛ لأن العالم الصالح والصالح الحقيقي هو الذي يصدق في القول والعمل والوعد والنيت والإرداة ولايخالف ظاهره لباطنه ولاقوله لعمله[9].

قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في الحكمة والهداية هذه الأية: أن الصدق والتقوى واجب في القول والعمل والنية والإرادة وأن الصالح القيقي وهولا يضاد قوله عمله وهو يصدق دائماً[10]. وهكذا إنّه قال لا يطلق إطلاق الخطيب على الرجل الذي يخلي من الإخلاص والتقوي والخشية والرضاء والمحبة[11]،

---

[1]-تفسير "تسهل البيان"ص: 292، ج:3.

[2]-ابن منظور، محمّد بن مكرم، لسان العرب(193/10).

[3]- الجرجاني، علي بن محمّد، التعريفات، ص59.

[4]- ابن عقيل،علي بن عقيل، الواضح في أصول الفقه،ت: عبدالله بن عبد المحسن، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت،1420هـ، 1999م، (129/1).

[5]- النساء:5/ 87.

[6]- يوسف:12/ 46.

[7]- تفسير "تسهل البيان"ص: 292، ج:4 .

[8]- التوبة،:11/ 119.

[9]-تفسير "تسهل البيان"ص:541 ، ج:3 .

[10]-تفسير "تسهل البيان"ص: 542 ، ج:3 .

[11]-تفسير "تسهل البيان"ص: 548، ج:3.

وقد سرى صدق رسول الله–صلى الله عليه وسلم– من القلب إلى اللسان إلى الجوارح وتجلى على وجهه الكريم، فكل من نظر إلى وجهه قرأ فيه الصدق وعرف أن وجهه ليس بوجه كذاب كما قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه[1].

قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾. قال الشيخ في تفسير هذه الأية: إنّ الداعي الصادق مستعد للدعوة في كل وقت[2].

خلاصة الكلام السابق، يقول: فعلى الداعي أن يصدق في دعوته، وذلك يصدق لهجته في قوله، ويصدق عمله في إنجازه وتنفيذه، ويصدق تفكيره وتقديره وتحديدها والنظر إلى مآل الأمور وعواقبها[3].

### 3: الأمانة.

الأمانة في اللغة: مشتقة من "أمن: الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والأخر التصديق، والمعنيان كما قلنا متدانيان، الأمان إعطاء الأمنة، والأمنة ضد الخيانة[4].

وأما في الاصطلاح فهي: "التعفف عما يتصرف الإنسان فيه من مال وغيره، وما يوثق به عليه من الأغراض والحرم مع القدرة عليه ،ورد ما يستودع إلى مودعه "[5]، وقيل: "هي كل مايؤمن عليه من أموال وحرم وأسرار فهي أمانة"[6].

فالأمانة من الأخلاق الحميدة والصفات الحسنة، واللتي يجب على المسلم أن يزين بها نفسه، فضلاً عن الداعى، حيث أمر الله عباده المؤمنين بها، ونهاهم عن الخيانة، والداعي المسلم داخل في الحكم فقال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[7]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله تعالى في تفسير هذه الأية: إن استخدام صيغة الجمع في الأمانة تدل على الأقسام، يعني الأمانة لا يطلق على وضع الشيء مع الأخر للمحافظة، بل يسع لمحافظة القول والشهادة

---

[1]- أخرجه الترمذي في سنن، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ، رقم الحديث 2485، وقال:هذا حديث صحيح.

[2]- يوسف، رقم الأية: 38- تفسير تسيل البيان، ج:4، ص:289.

[3]- رسائل الجزائري، 1،427بتصرف .

[4]-ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة (133/1)

[5]- الجاحظ، عمرو بن بحر، تهذيب الأخلاق (119/1)

[6]-حميد، صلح بن عبد الله، وأخرون ،نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط4، دار الوسيلة للنشر، جدة، (د،ت)، (3،509)

[7]-سورة الأنفال رقم الأية،27.

والمتاع والعهد والسمع والبصر وكلام المخفي[1]. وروى الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: «إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»[2]، أي: أن لا يبقى اعتماد لأحد على أحد، لا فى الدين ولا في الدنيا، وقد مرّ مني أن الأمانة صفة متقدمة على الإيمان، فيجيء أولا لون الأمانة، ثم يجيء عليه لون الإيمان، ولذا اشتق منها الإيمان"[3].

ويتبين من كلامه رحمه الله أن الأمانة متقدمة على الإيمان، وأن الداعي ينبغي عليه أن يتصف بها حتى تكون ثقة المدعو عليه كبيرة، فالمدعو لا يثق في الخائن، فكيف يأتمن عليه في دينه إن كان خائناً في الأمور الدنيوية. فالداعي يؤدي الأمانة التي في عنقه بالدعوة إلى الله، وإرشاد المدعو لما يصلح حاله ويهديه للطريق المستقيم، فيكون بالتالي أداء الأمانة التي في عنقه.

## 4: الصبر:

الصبر في اللغة: "الصاد والباء الراء أصول ثلاثة: الأول: الحبس، والثاني: أعالي الشيء، والثالث: جنس من الحجارة[4]. "وقال ابن الأثير رحمه الله: أصل الصبر: الحبس، فسمي الصوم صبراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح"[5]

وأما في الإصطلاح، فقد عرفه العلماء بتعريفات عديدة منها: هو حبس النفس على مايقتضيه العقل والشرع، أوعما يقتضيان حبسها عنه"[6]. وقيل: "إنه ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله"[7]. قال الله تعالى فى القران المجيد: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾[8]. يقول الشيخ أسلم بوري رحمه الله تحت هذه الأية: من يزين نفسه بالصبر، فيحصل له معية الله ونصرالله بسببه، ولذلك نقول: إن الصبر ضروري للداعية، يتسلح به، ويتصف في مواطن ثلاثة، الأولى: الصبر على طاعة الله فلا تفارق. والثاني: الصبر عن معصية الله فلا ترتكب. والثالث: الصبر على المصائب

---

[1]-تفسير تسهيل البيان، ج: 3، ص: 290.

[2]-البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع الصحيح،كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة (104/8)

[3]-الكشميري ،محمّد أنور شاة، فيض الباري على صحيح البخاري، ت:محمّد بدر،1ط، دارالكتب العلمية، بيروت،1424ه،2005م، (1،241)

[4]- ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة (329/3)

[5]- ابن الأثير، البارك بن محمد ،النهاية في غريب الحديث والأثر(7/3)

[6]- الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القران ، ت:صفوان عدنان، ط1،دارالقلم، بيروت،1412ه، ص 474.

[7]- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ص131،

[8]- سورة البقرة، الأية رقم: 153

فلا يجزع منها ولا يتسخط، ولكن يصبر ويسترجع"[1]. وكل واحد من هذه لها ارتباط وثيق بوظيفة الدعوة إلى الله؛ لأنها تجعل الداعية القدوة الحسنة أمام الناس. وقال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في الحكمة والهداية: أن الرجل الصابر له ثلثة جوائز الأولى: نعمة الهداية والنجاح والثانية: نعمة البركات والثالثة: نعمة العطايا من جانب الله[2].

يقول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾[3]. يقول الشيخ في تفسير هذه الأية: إن الوقاية من كيد الكفار ومكرهم تكمن في الصبر والتجلد وعدم إظهار الخوف للكافرين[4]، يقول تعالى: ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ ﴾[5]. يقول الشيخ رحمه الله في تفسير هذه الأية: فإن من صبر على جهاد الدعوة إلى الله تعالى، وصبر على نفسه على ذلك، يمده الله تعالى من عنده، ولايعلم جنود ربك إلا هو، فينصر بإذن الله تعالى عاجلاً أم آجلا[6]. لهذه الأهمية والثمرة البارزة علم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أصحابه الصبر، وذلك لأهميته في الدعوة وفي الدين كله، وثانيا يجب على كل من يدخل في ميدان الدعوة التحلي بالصبر في جميع مواطنه حتى يفوز ويوصل رسالة الله إلى عباده.

## 5: الشجاعة:

الواجب على الداعية أن يتحلى بنوعي الشجاعة، شجاعة القلب وشجاعة العقل فالأولى تحمله على أن لايخاف غير الله تعالي ،ولايتهب أحد سواه فيقدم في مضاء، ويمضي في حزم لا يضعف ولا ينهزم مهما لاقي من الأهوال وواجه من الصعاب، يتمثل موقف أبطال الإيمان ويعيشها[7]، قال الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[8]، يقول الشيخ أسلم پوري رحمه الله في تفسير هذه الأية" وكم من نبي من الأنبياء السابقين قاتل معه جموع كثيرة من العلماء والأتقياء والصالحين فما وهنوا، أي ماضعفوا،ولاذلوا لعدوهم ولاخضعوا

---

[1]- تفسير "تسهل البيان"ص: 219 ، ج:1 .

[2]- تفسير "تسهل البيان"ص: 221 ، ج:1 .

[3]- سورة أل عمران، الأية رقم: 120-

[4]- تفسير "تسهل البيان"ص: 514،ج:1 .

[5]- سورة أل عمران، الأية رقم:125.

[6]- تفسير "تسهل البيان"ص: 522، ج:1 .

[7]- رسائل الجزائري،1 /407

[8]- سورة أل عمران، الأية رقم: 146

له كما هم بعضكم أن يفعل أيها المؤمنون، فصبروا على القتال مع أنبيائهم متحملين آلام القتل والجرح فأثبهم الله ربهم بذلك؛ لأنه يحب الصابرين[1].

وشجاعة العقل تدفع الداعية إلى أن يجاهر برأيه ، ويصرح بعقيدته، ويصدع بالحق الذي يتكلم به، ويدعو إليه، ويعيش من أجله فلا يتهيب من مواجهة الباطل، ويتقصي من مصاولة العقول ومصارعة الأفكار بل يصادمها ويدبغ بحقه باطلها حتى يضمحل ويزهق، والباطل كان زهوقاً[2].

### 6: الصفح والعفو:

العفو هو: "التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصله المحو والطمس، يقال:عفا يعفو عفواً، فهو عاف وعفو. وأما الصفح فهو: "مصدر صفح عنه يصفح صفحاً: وأصله من الإعراض بصفحة الوجه،كأنه أعرض بوجهه عن ذنبه[3].

يشتمل العفو والصفح في الأخلاق الحميدة والصفات السوية التي يجب على المسلم الحرص على تحصيلها في حياته العامة وفي حياته الدعوية بشكل خاص، وأن يرسخها في نفسه حيث جاء فضلها في الكتاب والسنة، ووصف الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم في التوراة، وعدها من الصفات المميزة له بين الناس في العصر الذي سيبعث فيه، حيث أورد البخاري رحمه الله حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنه (....ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء...)[4]، كما أمر الله تعالى أن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر: ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[5].

قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفهم شرور اليهود ومفاسدهم ولكن رغم ذلك كان يختار معهم طريقة العفو والصفح وهذا يدل على دعوة الإخلاص[6]، وقال في حكمة هذه الأية: أنّ اختيار العفو مع وجود القدرة يدل على التقوى[7]، فيجب على الداعي المسلم أن يتصف بهذه الصفة العظيمة المؤثرة على الداعي ودعوته اقتداء بصفة النبى صلى الله عليه وسلم فالحاصل أن الداعي المسلم يجب عليه أن يتخلق بهذه الصفة الحميدة، واللتي هي أفضل

---

[1]- تفسير "تسهل البيان"ص: 538، ج:1

[2]- ابن منظور،محمد بن مكرم،لسان العرب (72/15)، ابن الأثير،المبارك بن محمّد، النهاية في غريب الحديث والأثر (1645/3)

[3]- المرجع السابق(34/3)، ابن منظور، محمّد بن مكرم،لسان العرب(515/2)

[4]- البخاري، محمّد بن اسماعيل، الجامع الصحيح ،كتاب تفسير القران، (135/6)، حديث رقم (4838).

[5]- سورة المائدة، رقم الأية، 13،

[6]- تفسير "تسهل البيان"ص: 262، ج:2

[7]- تفسير "تسهل البيان"ص: 264، ج:2

أخلاق المؤمن كما قال الحسن: "أفضل أخلاق المؤمن العفو"[1]، ما قد يفوت مصلحة أو يستجلب مفسدة،كما قال سعيد بن علي القحطاني: "لا ريب أن العفو والصفح من الأخلاق الكريمة التي ينبغي لكل مسلم أن يتزين بها، ولكن لا بد أن يكون العفو في محله، ولا يحصل به مفسدة، ولا يفوت به مصلحة أعظم؛ ولهذا عفا عن حاطب رضي الله عنه وصفح، وبين أن أهل بدر قد أوجب الله لهم الجنة، فينبغي أن يكون عفو الداعية عن حكمة، ومؤاخذته عن حكمة كحال النبى صلى الله عليه وسلم."[2].

**7: الألفة.**

الألفة لغة: "ألفت الشيء وألفت فلاناً إذا أنست به ، وألفت بينهم تأليفاً إذا جمعت بينهم بعد تفرق، وألفت الشيء تأليفاً إذا وصلت بعضه ببعض؛ ومنه تأليف الكتب"[3].

أما الألفة اصطلاحاً: "فهي اتفاق الآراء في المعاونة على تدبير المعاش"[4]. ولأهمية هذه الصفه القائمة على الاجتماع ونبذ التفرق ذكر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بامتنانه على المؤمنين بها.فلولا فضل الله ورحمته لما استطاع أحد تأليف قلوب المؤمنين، فإن ذلك من الأمور الصعبة جداً وذلك أن العصبة كانت منتشرة بينهم بشكل كبير، فقال تعالي: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. قال الشيخ أسلم پوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: أن قبل قبول الإيمان قلوب المشركين مملؤة من البغض والعداوات، وبعد قبول الإيمان صاروا إخواناً بينهم، وهكذا قال الله تعالي للنبي صلى الله عليه وسلم: كنت لا تستطيع أن تلقي المحبة بينهم ولو أنفقت الذهب والفضة والمال والمتاع، ولا يوجد شيئاً في مقابلة الإيمان أن يجعل المحبة بين الناس[5]. قال الشيخ أسلم پوري رحمه الله في حكمة هذه الأية: أن الخلوص ومحبة الإسلام لا نجدهما في تعلق الدنيا وتعلق كلمة الطيبة أكثر من تعلق المال والمتاع[6]. قال ابن القيم رحمه الله: لابد للداعي أن يكون صابراً على الأذى الذي يلحق به من المدعوين من سب وقذف؛ لأن الثواب المترتب عليه عندالله أعظم من الاقتصاص من المدعو في الدنيا، كما أن التأليف وترك المقابلة بالمثل به تأثير كبير على نفس المدعو مما يؤدي إلى نتائج جيدة للدعوة

---

[1]- ابن مفلح، عبد الله بن محمّد، الأدب الشرعية، (د،ط)،دار عالم الكتب، بيروت، (د،ت)،(101/1)

[2]- القحطاني، سعيد بن علي، فقه الدعوة في صحيح البخاري، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعوديه،1421هـ، (185/2)

[3]- ابن منظور،محمّد بن مكرم،لسان العرب (10/9)

[4]- الجرجاني، على بن محمّد، التعريفات، ص:34.

6- سورة التوبة رقم الأية 63.

[5]- تفسير "تسهل البيان"ص: 343، ج:3

[6]- تفسير "تسهل البيان"ص: 345، ج:3

والداعي والمدعو على حد سواء، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل مع من يسيء إليه.[1] كما علق ابن القيم رحمه الله على واقعة بول الأعربي في المسجد النبوي، فأمر الصحابة بأن لا يمنعوه من إكمال بوله؛ لأن المصلحة المترتبة على ذلك أعظم من المفسدة التي قد ترتب على المنع، فقال ابن القيم رحمه الله: "وليس إقراره لهم على الوصال لهذه المصلحة الرّاجحة بأعظم من إقرار الأعرابي على البول في المسجد لمصلحة التأليف، ولأن لاّ ينفر عن الأسلام"[2].

خلاصة الكلام لابد للداعي أن يتصف نفسه بصفات الإيجابية،لأن يكون دعوته دعوة المؤثر وأن يدخل المدعوين بدون دعوته في الإسلام بسبب إخلاقهم.

[1]- ابن القيم، محمد بن بكر أبي بكر،زاد المعاد (388/3)

[2]- ابن القيم، محمد بن بكر، زاد المعاد(34/2)

**المطلب الثالث: الصفات السلبية للداعي من خلال تفسير "تسهيل البيان".**

هناك أخلاق مذمومة وصفات سلبية كثيرة ينبغي للمسلم البعد عنها، والحذر من الاتصاف بها، والدعي المسلم من باب أولى ينبغي عليه الابتعاد عن التخلق بها، وسيقف الباحث على أهم الصفات السيئة المستنبطة من تفسير تسهيل البيان ،حتى يستفيد منها الداعي في أداء وظيفته الدعوية، والتي منها:

1: **الكسل.**

الكسل في اللغة: التثاقل عن الشيء والفتور فيه؛ كسل عنه بالكسر ،كسل عنه، بالكسر، كسلا، فهو كسل وكسلان والجمع كسالي وكُسالي وكِسْلى، ويقال: فلان لا تكسله المكاسل؛ يقول لاتثقله وجوه الكسل[1].

أما في الاصطلاح: فالكسل "التّثاقل والتّراخى عما ينبغي مع القدرة، أو هو عدم انبعاث النفس لفعل الخير"[2] والكسل من الصفات السيئة التي ينبغي للمسلم أن يبتعد عنها، والحذر من الاتصاف بها ،فهي من صفات المنافقين،كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ﴾[3]، أن الله تعالى يفهم ما في قلوب الإنسان من الخيالات والتوهم وارادتهم ولكن الله تعالى يعمل معاملة العفو مع العباد ويفهم المنافقون نحن خادعنا الله وأن الله لا يعلم ما في قلوبنا وأمر الثاني أن الله تعالى يمهل في عذابهم ولا يتركهم بدون العذاب وعلامة المنافقين عدم الرغبة في الصلاة ولا يوجد إخلاص في قلوبهم؛ لهذا الوجه يكسل في ذكر الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم: عن أبي هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء...»[4]. وجه الثقل؛ لأنّ صلاتهم للناس ولا لله، وأنّ الناس لا ينظرونهم، فلذا يشعرونهم بثقل. ولقبول توبتهم أربعة شرائط: الأول: التوبة على أعمال الماضي، الثاني: النية لأعمال الصالحة، الثالث: التعلق مع الله، الرابع: اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم"[5،6].

وكان من هديه صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من الكسل، فكان من دعائه: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال»[7]، فالداعي ينبغي

---

[1]- ابن منظور، محمّد بن مكرم، لسان العرب(587/11)

[2]- المناوي، زين العابدين محمّد، فيض القدير (154/2).

[3]- سورة النساء، رقم الأية 142.

[4]- صحيح البخارى، باب فضل العشاء في الجماعة،(1،132)

[5]-تفسير "تسهل البيان"ص: 178، ج:2.

[6]- السابق.

[7]- البخاري ،محمّدبن إسماعيل، الجامع الصحيح،كتاب الجهاد والسير، من غذا بصبي الخدمة(36/4)

عليه الحرص على أن يستفيد نفسه، وكذلك يسعى إلى إيفادة المدعوين بإيصال الدعوه إليهم، وهذا لا يمكن إلا إذا شمر عن ساعد الجد واجتهد،فينشط في التبليغ والبيان، وأهمل الكسل ووضعه جانباً.

**2: الغلظة:**

الغلظة في اللغة: ضد الرقة في الخلق والطبع والفعل والعيش ونحو ذلك، غلظ يغلظ غلظاً: أي صار غليظاً، والأنثى غليظة، وأرض غليظة، أي: غير سهلة، والتغليظ: الشدة في اليمين، وتغليظ اليمين: تشديدها وتوكيدها، غلظ عليه الشيء تغليظاً، ومنه الدية المغلظة التي تجب في شبه العمد واليمين المغلظة وقوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾، أي: مؤكداً مشدوداً[1].

وأما في الاصطلاح: "غلظ القلب: قساوته، وقلة إشفاقه، وعدم انفعاله للخير[2]. ولهذه الصفة أثر كبير في الدعوة، ذكر بها الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وعدها من النعم التي امتن الله بها عليه قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[3].قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: وفي هذه الأية خطاب لنبي صلى الله عليه وسلم، وذكر أخلاقه الحسنة، ولكن في الحقيقة الخطاب في هذه الأية لجميع المسلمين أن يختارو أخلاقهم الحسنة، وأنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان ذو خلق وتحمل، ويظهر أمامه خداع المنافقين في معظم المعارك، ولكنه يعفو عنهم، ولا يلومهم، وهذا يدل على عدم الغلظة الطبعية، والنتيجة شفقة النبى صلى الله عليه وسلم أنّ الناس من مختلف الطبائع والقبائل المختلفة كانوا يسكنون حوله، وتصدر منهم الأخطاء، ولكنّهم يعفو عنهم ويستغفر لهم، وهذا يدل على أخلاقه الحسنة[4]. وهكذا يدل حديث النبي صلي الله عليه وسلم على اتصاف النبي صلى الله عليه وسلم بعدم الغلظة ولين الجانب،كما بين عبد الله بن عمر رضي الله عنه صفة النبي صلى الله عليه وسلم التي قرأها في التوراة فقال: "أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ"[5]، والمعنى ليس بسيّء الخلق، ولا غليظ، أي: ضخم كريه الخلق أو سيء الفعل، أو غليظ القلب، وهو الأظهر[6]. فالداعى المسلم الحريص على تحقيق أهدافه الدعوية مطالب بتليين ألفاظه وتحسينها وتلطيفها، وخفض جناحه للمدعوين كالنبى صلى الله عليه وسلم.

3: **الحسد:**

---

[1]- سورة النساء الأية 21.

[2]- ابن منظور،محمّد بن مكرم، لسان العرب(449/7)

[3]- سورة النساء، رقم الأية21.

[4]- تفسير "تسهل البيان"ص: 550، ج:1.

[5]- البخاري ، محمّد بن اسماعيل، الجامع الصحيح ،كتاب تفسير القران، باب{إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا}(66/3)،

[6]- الملا، علي بن محمّد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة اللمصابيح(3679/9)

الحسد في اللغة: من حَسَد يحسِد حَسْداً فهو حسود، فالحسد أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك، وقيل: الحسد: أن يرى الرجل لأخيه نعمة، فيتمنى أن تزول عنه، وتكون له دونه[1].

أما في الاصطلاح: فالحسد إحساس نفساني مركب من استحسان نعمة في الغير، مع تمني زوالها عنه؛ لأجل غيرة على اختصاص الغير بتلك الحالحة،أو على مشاركته الحاسد[2].

إن الله تعالى منع المخلوقات من الحسد كما قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[3]. قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في نزول هذه الأية: إنّ أم سلمة، قالت: يغزو الرجال ولا تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث. فأنزل الله: {ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض}. وقال الشيخ في تفسير هذه الأية: إنّ الله تعالى جعل فرقاً كبيراً بين عباده، واحد منهم زكي، والأخر غبي، وواحد منهم مسكينا، والأخر غنياً، وواحد منهم جميلاً، والأخر أسود، واحد منهم سميناً، والأخر نحيفاً، وواحد منها ذو أولاد، والأخر عقيماً. وفي هذا الفرق حكمة الله تعالى في الحقيقة ولكن هذا الفرق يوقع الناس في الحسد، والحسد في الحقيقة اعتراض على تقسيم الله تعالى، والحاسد دائما يتفكر في زوال، وقد منع النبى صلى الله عليه وسلم من الوقوع فيه فقال: «لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا»[4]، وفيه: النهي عن الحسد على النعم، وقد نهى الله عباده المؤمنين عن أن يتمنوا ما فضل الله به بعضهم على بعض، وأمرهم أن يسألوه من فضله[5]. فالداعى إلى الله أشد الناس حرصاً على أن يبقي حسناته، ولا يذهبها ويحرقها بالحسد؛ لأنه يقوم بالدعوة من أجل الثواب الأخروي واتباعاً بالنبي صلى الله عليه وسلم، فلا يعكر صفو دعوته بالصفات السئية التي تحرمه من الثواب الجزيل، فالحسد سبب لاستجلاب كره المدعوين للداعي إذا اتصف به مما يدفعهم لكره دعوته والابتعاد عنها.

[1]الزبيدي، محمّد بن محمّد، تاج العروس(25/8)

[2]ابن عاشور، محمّد الطاهر بن محمّد، التحرير والتنوير(629/30)

[3]: سورة النساء، رقم الأية 32.

[4]: البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع الصحيح،كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر(19/8)

[5]ابن بطال، علي بن خلف،شرح صحيح البخاري(258/9)

### 4: الرياء:

الرياء في اللغة: هو إظهار العمل للناس ليروه ويظنوا به خيراً، يقال: فعل ذلك رياء وسُمْعة، والمرائي كأنه يري الناس أنه يفعل ولا يفعل بالنية[1].

أما في الاصطلاح: فالرياء طلب المنزلة في قلوب الناس فيضطر إلى النفاق معهم وإلى التظاهر بخصال حميدة، هو خال عنها، وذلك عين النفاق[2].

إظهار خلاف الباطن من صفات المنافقين حيث ذكر الله تعالى ذلك من صفاتهم في القران الكريم ليحذر الناس من خطر الاتصاف بالرياء الذي يستجلب النفاق، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[3]. قال الشيخ أسلم شيخوبوري في تفسير هذه الأية: طريقتهم مخادعة الله تعالى، أي: بما أظهروه من الإيمان وأبطنوه من الكفر، وهذا الذي انطوت عليه سرائرهم، وهو مصدر أعمالهم، مراءاة الناس، يقصدون رؤية الناس، وتعظيمهم، واحترامهم، ولا يخلصون لله[4].

والحاصل أن الداعي ينبغي له أن يجنب نفسه من صفة الرياء المذمومة شرعاً حيث عدها الله تعالى من صفات المنافقين، كما أن الداعي يجب أن يكون بعيداً عن المعاصى والذنوب كبيرها وصغيرها، فكيف بأعظم الذنوب الشرك بالله، فالرياء شرك أصغر كما دلت عليه الأحاديث، ويسأل الله تعالى أن يبعد عنه الاتصاف بصفة الرياء المذمومة طبعاً وشرعاً.

### 5: الظلم:

الظلم في اللغة: ظَلَمَ يَظْلِمُ ظَلْماً، فهو ظالمٌ وظلوم، وظلمه حقّه، فأصل الظلم: الجور ومجاوزة الحدّ[5].

إما اصطلاحاً: فالظلم وضع الشيء في غير موضعها المختص به، إمّا بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه[6]. لقد برّء الله تعالى نفسه عن الظلم في غير ما موضع من كتابه؛ لأنها صفة

---

[1]الرازي،محمّد بن أبي بكر،مختار الصحاح (115/1)، ابن منظور،محمّد بن مكرم،لسان العرب(302/14)،الزبيدى،محمّدبن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس(105/38)

[2]الغزالي ،محمّد بن محمّد، إحياء علوم الدين (287/3)

[3]سورة النساء، رقم الأية 142.

[4]تفسير "تسهل البيان"ص: 178،ج:2.

[5]ابن الأثير، المبارك بن محمّد، النهاية في غريب الحديث والأثر (161/3)، الفيروز أبادي، محمّد بن يعقوب، القاموس المحيط، ص:1134،

[6]الأصفهاني، الحسين بن محمّد، المفردات في غريب القران، ص:537.

نقص، تنقص قدر من اتصف بها وجبل نفسه عليها، قال تعالى: ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾[1]أي :ليس بظالم لهم بل هو الحكم العدل الذي لا يجوز؛ لأنه القادر على كلّ شيء، العالم بكل شيء، فلا يحتاج مع ذلك إلى أن يظلم أحداً خلقه[2].

ولفظاعة العواقب المترتبة عليه أمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلين بتنزيه أنفسهم عن هذه الصفة المذمومة التي تجلب عليه والويلات يوم القيامة، فقال: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة...»[3]، قيل: هو أن يكون ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلاً. وقيل: يحتمل أن الظلمات هنا الشدائد، ويحتمل أنها عبارة عن الأنكال والعقوبات[4].

فالحاصل أن الداعي ينبغي عليه أن يهذب نفسهم ويخليها من هذه الصفة السيئة الموجبة للنار، فيعمل على صقل شخصيته ليبعد عنها الاتصاف بالظلم ، ويحلي بدلاً منها صفات حميدة كالعدل الموجبة للجنة.

وبعد، فهذه جملة من أهم الصفات التي يجب على الداعي أن يراعيها في وظيفته الدعوية، فيحلي نفسه ويجملها فالصفات الحميدة المستنبطة من تفسير تسهيل البيان، ويزكي نفسه ويخليها؛ من الصفات السيئة التي تستفاد من دراسة تفسير تسهيل البيان لشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله.

☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆

[1]سورةآل عمران، رقم الأية، 108.

[2]ابن كثير اسماعيل بن عمر، تفسير القران العظيم.

[3]مسلم،مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (161/4)

[4]النووي، يحي بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (134/6)

## المبحث الثاني:

## الفقه الدعوي المتعلق بالمدعو، "في تفسير "تسهيل البيان":

**وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: تعريف المدعو لغة واصطلاحاً في تفسير"تسهيل البيان"،**

**المطلب الثاني: الفقه الدعوي المتعلق بأصناف المدعوين في تفسير تسهيل البيان"،**

**المطلب الثالث: المشركون وكيفية دعوتهم.**

**المطلب الأول:** تعريف المدعو لغة واصطلاحاً في تفسير"تسهيل البيان:

**تعريف المدعو لغةً:**

"المدعو": اسم مفعول مشتق من فعل دعا يدعو دعوة ودعاة فهو داعٍ ومدعو[1]، واللفظ دعا يأتي بمعني النداء[2]، فالحاصل أن المدعو في اللغة هو: الذي يدعي إلي شيء، أو يحث على شيء، أو يطلب منه شيء[3].

**تعريف المدعو اصطلاحاً في تفسير"تسهيل البيان:**

لقد قام العلماء بتعريفات عديدة متقاربة في المعنى لكنها تختلف باختلاف أفهامهم وترجيحاتهم وهي كالآتي: المدعو هو:"إن المدعوين هم جميع الناس"[4]، وقيل: هو الإنسان المخاطب بدعوة الإسلام "[5]، وقيل:هو الإنسان العاقل المخاطب بدعوة الإسلام، ذكر أوأنثى، مهما كان جنسه ونوعه وبلده ومهنته إلى غير ذلك من الفروق بين البشر[6].

هذه التعريفات كلها ينحصر تعريف المدعو في "الإنسان ويخرج الجن من التعريف ودليلهم في ذلك أننا غير مكلفين بدعوتهم، لأن ذلك فوق طاقة البشر، وتعليم النبي صلى الله عليه وسلم لهم كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا يمكننا الاقتداء به في هذا. لذلك خالف هؤلاء العلماء علماء الكبار، أدخلوا في المدعوين الإنس والجن، ويرجع هذا إلى فهمهم واعتقادهم في أن الجن مخاطبون بنصوص الشرع، داخلون في الدعوة إلى الله: فقالوا أن المدعو هو" من توجه إليه الدعوة"[7]، وقيل: هو"كل مدرك مخاطب بدعوة الإسلام"[8]، وقيل: هو"كل مخاطب بالدعوة من الخلق"[9].وهذا التعريف يوضح لنا أنه يشمل الجن والإنس معاً فهو تعريف جامع شامل.

فالحاصل أن المدعو هو الذي يدعي إلى دين الإسلام، سواء كان هذا المدعو كافراً ينكر دين الإسلام، أم مسلماً يحتاج إلى مزيد من الإصلاح والتوحيد، أو منافقاً يبطن خلاف ما يظهر، وسواءً كان

---

[1]ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب(261/14)،عبدالحميد، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص:747.

[2]العسكري، الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، ت: محمد إبراهيم، (د،ط)، دار العلم والثقافة، مصر، (د،ت)،ص38.

[3]عبد الحميد، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص:747-748

[4]حمدان ،الشريف، قواعد الدعوة الإسلامية، ص:381.

[5]المرجع السابق، ص"382.

[6]الرحيلي، حمود بن أحمد، أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم،ط1، دار العاصمة للنشر، الرياض، 1993م، ص49.

[7]البيانوني، محمّد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة ،ص41.

[8]حجيلي، حامد، مذكرة أصول الدعوة، مقرر مادة أصول الدعوة في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،المملكة العربية السعودية.

[9]الغذوي،عبد الرحيم محمّد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص: 565.

هذا المدعو من أي جنس ذكر كان أو أنثى، وسواءً كان هذا المدعو من أي إقليم أو بلد، أو من أي لون وجلدة، فكلهم مخاطبون بدعوة الإسلام؛ لأن دعوة الإسلام هي دعوة للناس كافة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[1].

[1]سورة سبأ الأية 28.

**المطلب الثاني: الفقه الدعوي المتعلق بأصناف المدعوين في تفسير تسهيل البيان**

**المسملون وكيفية دعوتهم:**

المسلم هو المنقاد لأمر الله ورسوله المطيع له[1]. ولهذا الصنف من المدعوين سمات خاصة تميزهم عن غيرهم فنذكر منها ما يلى:

**1: التضحية وبذل الجهد في الحق:**

قال الله تعالى فى القران المجيد: ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾، قال الشيخ أسلم شيخو بوري رحمه الله في حكمة هذه الأية: أن أصحاب الدعوة يمرون بالمشقة بسب ذلك الكفار لايستطيعون أن يكذّوبهم وأن يقلعوا جزورهم من الدين[2].

**2: كتلة الأنصار:**

لا بد لنشر الدين وحفظة الدين جماعة من الأنصار لأن يد الله على الجماعة وأن الله تعالي يأمر لصنعة الجماعة[3]، كما قال الله في القرن المجيد؛﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[4].

3: **طلب النصرة من الله تعالى:**

قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾[5]. قال الشيخ أسلم بوري رحمه الله في حكمة تفسير هذه الأية: أن أصحاب الدعوة يعرضون أنفسهم للدعوة والجهاد فلابد أن يتضرعوا إلى الله لأن يحصل نصرة الله لهم.

**4: فهم أصحاب الصلحاءللداعي:**

لابد للداعي أن يفهم المدعوين المخلصين؛ لأن يعتمد عليهم في وقت البلاء والمصيبة[6]

**5: أسلوب نشر الدعوة في أقطاع العالم:**

قال الله تعالى في القران المجيد: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ[7]. قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: إن الله

---

[1]أيسر الفاسير، ج:1،ص: 322،

[2]تفسير "تسهل البيان"ص: 464، ج:1.

[3]تفسير "تسهل البيان"ص: 464، ج:1.

[4]سورة الأعمران، رقم الأيه: 52.

[5]سورة أل عمران، رقم الأية: 53.

[6]تفسير "تسهل البيان"ص: 464،ج:1.

[7]سورة التوبة: رقم الأية: ( 123)

تعالى بين ترتيبا لنشر الدعوة في أقطاع البلاد، فالأولى للداعي أن يدعو الناس إلى الإسلام بهذه الطريقة أي إبداء الدعوة من الأقرب فالأقرب، كما قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[1]. ثم نزل بعد هذه الأية أية أخرى فيه ذكر دعوة القرى، وقوله تعالى في القران المجيد: ﴿وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[2]. ثم أرسل أية أخرى في ذكر دعوة الناس الذين ابتعدوا من هذا وقوله تعالى: ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾[3]، ثم أنزل أية فيه وسع دائرة الدعوة إلى جميع العالم، وقوله تعالى: ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾[4].

هذه الأية تدل على أن الدعوة ليس بمنحصر في قرية أومصر بل نشره مفتوح إلى كل العالم[5]. قال الشيخ أسلم بوري رحمه الله تعالى أنّ في الدعوة أسلوب الشفقة واللين وفي الجهاد أسلوب الشدة والقوة[6].

**6: اختيار الداعي أسلوب التعليم للمدعوين :**

لا بد للداعي أن يلقي خطبة أمام المدعوين، وهي مزين من الإنذار والتبشير ولا يكتفي بالإنذار فقط أو التبشير فقط ويختار طريقة كمثل النبي صلى الله عليه وسلم وإنّه كان لايكتفي في الخطبة بالإنذار فقط أو بالتبشير فقط[7].

**7: الحرص على التبليغ فيما علّموه:**

قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[8]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: إن الله تعالى استخدم اللفظة خير لوجهين، الوجه الأول: هذه الأمة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. الوجه الثاني: هذه الأمة لا تتفكر إصلاح النفس فقط بل تتفكر في إصلاح جميع الناس[9].

---

[1] سورة الشعراء، رقم الأية: 214.

[2] سورة الأنعام، رقم الأية: 92.

[3] سورةالفتح، رقم الأية: 16.

[4] سورة الأنعام، رقم الأية: 19.

[5] تفسير "تسهل البيان"ص: 549،ج: 3.

[6] تفسير "تسهل البيان"ص: 550،ج: 3.

[7] تفسير "تسهل البيان"ص: 545،ج: 3.

[8] سورة أل عمران، رقم الأية(110)

[9] تفسير "تسهل البيان"ص:504 ج: 1.

**8: غلبة المسلمين على اليهود:**

قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾[1]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: إنّ المسلم إن يتحلى بصفات الثلاثة يعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله فلا يمكن غلبة اليهود على المسلم[2].

**ثالثا: أهل الكتاب وكيفية دعوتهم.**

المراد بأهل الكتاب، هم اليهود و النصاري: لقد بدأ الشيخ أسلم پوري رحمه الله تعالى في دعوة أهل اليهود، النصارى من الكتاب والسنة، فقد بين توضيح الحق وبيان عقائدهم كشف أحوال الرهبان والأحبار، فقال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله ذكر الله ما هو إشارة واضحة: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾[3]، المراد من الأحبار علماء اليهود، ومن الرُّهْبَانِ رجال الكنائس من النصارى ومن لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وبين الشيخ مراد هذه الأية: أنّ علماء اليهود والنصاري أكثرهم كانوا يأكلون أموال الناس بالإثم، ويسمحون بألأفعال والصفات القبيحة والذميمة، وهكذ يصدون عن سبيل الله[4].

**طريقة دعوتهم في الدخول في الإسلام:**

قال الشيخ أسلم پوري رحمه الله تعالي ينبغي للداعي أن يدعو أهل اليهود النصارى إلى كلمة سواء بيننا، كما قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿ قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[5]، قال تعالى لرسوله: قل لهم: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء كلمة عدل وإنصاف بينا، وهي أن نعبد الله وحده ولا نشرك به سواه، وأن لا يتخذ بعضنا بغضاً أرباباً من دون الله، واتركوا العقائد الباطلة؛ فإن أنكروا فقولوا: أيها المؤمنون، اشهدوا أيها المتولون عن الحق بأنا مسلمون وفي هذا تصريح بأنّ غيرهم ليسوا مسلمين[6].

---

[1] سورة أل عمران، رقم الأية111.

[2] تفسير "تسهل البيان"ص: 504 ج: 1.

[3] سورة التوبة: رقم الأية: 34.

[4] تفسير "تسهل البيان"ص: 427، ج:3 .

[5] سورة أل عمران، رقم الأية: 64.

[6] تفسير "تسهل البيان"ص:427 ج:1 .

**دعوة أهل الكتاب لدخولهم في الإسلام كافة:**

قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[1]، قال الشيخ أسلم پوري رحمه الله في تفسير هذه الأية أنّ الدعوة إلى الإسلام هي دعوة عامة ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم هي لكافة الناس عربهم وعجمهم وأبيضهم وأصفرهم ففي هذه الأية خطاب للأبيض والأحمر والأسود والعربي العجمي (إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) أي جميعكم ولا يختص هذا الدين بالعرب فقط[2].

☆☆☆☆☆☆☆

[1] سورة الأعراف، رقم الأية:158 .

[2] تفسير "تسهل البيان"ص: 181،ج: 3.

**المطلب الثالث: المشركون وكيفية دعوتهم:**

**المشركون:** يشمل المشركين من أصناف المدعوين، بل إنهم من أوسع أصنافهم فالمشركون هم الذي يشركون مع الله غيره سواء كانت هذه المشاركة في ربوبيته، أو ألوهيته أو في أسمائه، وصفاته، وتعتبر دائرة المشركين من أوسع دوائر أصناف المدعوين[1]، أن الشرك هو أعظم الذنب، قال الله تعالى في القران المجيد ﴿:إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾[2]، قال الشيخ أسلم پوري رحمه ا لله تعالى أنّ من أعظم الذنوب لإخبار الله أنه لا يغفره إذا لم يتب فاعله، وأما بقية الذنوب فصاحبها تحت مشية الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه عليه ثم يدخله الجنة،من يرتحل من هذه الدنيا بدون الدعوة من الشرك فلا يمكن له صورة المغفرة[3].

**وكيفية دعوتهم:**

قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾[4]، قال الشيخ أسلم پوري رحمه الله نزلت هذه لما قال المشركون بمكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم إئتنا بمن يشهد لك بالنبوة فإن أنكروها فأمره ربه تعالى أن يقول لهم رداً عليهم :أي شيء أكبر شهادة؟ ولما كان لاجواب لهم إلا أن يقولوا الله أمره أن يجيبب به(قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ)ثم أمره أن ينكر عليهم الشرك بقوله أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى،وذلك بإيمانكم بها وعبادتكم لها أما أنا فلا أغترف بها بل أنكرها فضلا عن أشهد بها ثم أمره بعد إنكار ألهة المشركين أن يقرر ألوهيته الله وحده وأن يتبرأ من ألهتهم المدعاة فقال له إنما هو إله واحد فقط لا معبود معه غيره وأنا أعلن برائتي مما تشركون مع الله تعالى[5].

☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆

[1] المغذوي، عبدالرحيم، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ج: 2، ص: 629.

[2] سورة النساء رقم الأية: 48،

[3] تفسير "تسهل البيان"ص: 79، ج: 2 .

[4] سورة الأنعام، رقم الأية: 17.

[5] تفسير "تسهل البيان"ص: 79،ج: 2.

## الفصل الثاني:

## الفقه الدعوي المتعلق بالوسائل والأساليب الدعوية، في تفسير "تسهيل البيان"

**وفيه ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: تعريف الوسائل والأساليب الدعوية، والفرق بينهما وحكم استخدامها.**

**وفيه أربعة مطالب:**

**المطلب الأول: تعريف الوسائل لغة واصطلاحاً:**

**المطلب الثانى: تعريف الأساليب لغة واصطلاحاً:**

**المطلب الثالث: الفرق بينهما وحكم استخدامها**

**المطلب الرابع :حكم استخدام الوسائل والأساليب في العملية الدعوية:**

**المبحث الثاني: الفقه الدعوى المتعلق بالأساليب الدعوية في تفسير "تسهيل البيان".**

**وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: أسلوب العلاقة و أسلوب الترغيب والترهيب والبشارة:**

**المطلب الثاني: الهجر وأسلوب المحاورة وأسلوب الاستجواب في التعلم:**

**المطلب الثالث: : أسلوب ضرب الأمثال و أسلوب القصة و أسلوب المحبة وعدم التفرقة:**

**المبحث الثالث: الفقه الدعوي المتعلق بالوسائل الدعوية، في تفسير "تسهيل البيان".**

**وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: وسيلة القران،ووسيلة المال، ووسيلة التعلم:**

**المطلب الثاني: وسيلة الخطبة ووسيلة تعلم لغة القوم و المسجد:**

**المبحث الأول: تعريف الوسائل والأساليب الدعوية،والفرق بينهما وحكم استخدامها:**

**وفيه أربعة مطالب:**

**المطلب الأول: تعريف الوسائل لغة واصطلاحاً:**

**المطلب الثانى: تعريف الأساليب لغة واصطلاحاً:**

**المطلب الثالث: الفرق بينهما وحكم استخدامها**

**المطلب الرابع :حكم استخدام الوسائل والأساليب في العملية الدعوية:**

**المطلب الأول :تعريف الوسائل لغة واصطلاحاً:**

الوسائل لغة جمع وسيلة؛ وهي تأتي لعدة معان؛ منها: رغبة، والطلب، المنزلة، والدرجة، والقربة، والوصلة[1]. الواضحة الكاملة لمعاني السابقة سيذكر الباحث جملة من كلام أهل اللغة هنا كالأتي:

بيّن ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة في معنى الوسيلة: الواو والسين والام بمعنى الرغبة والطلب، يقال: وسل، إذا رغب، والواسل: الراغب إلى الله عز وجل[2]. وقال الجوهري: الوسيلة:ما يتقرب به إلى الغير، والجمع: الوسيل والوسائل[3]. وقال ابن الأثير: وفي حديث الأذان: "اللهم رب هذه الدعوة التامة، آت محمدا الوسيلة"[4]، هي في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به، وجمعها: وسائل[5].

والوسائل اصطلاحا ذكر لها العلماء تعريفات كثيرة، وبشكل عام فالوسائل تعرّف بأنها ما يتقرب به إلى الغير[6]، وقيل: هي ما يتوصل به إلى الشيء وتقرب به[7].

أما في مجال الدعوي فإن العلماء عرفوها تعريفات عديدة وسأذكر جملة منها كالأبي:

1. بينها الشيخ ابن عثيمين: هي الطرق التي يتوصل بها الداعي إلى تبليغ دعوبه[8].
2. وقيل هي: ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة من أشياء أمور[9].
3. وقيل: هي الأداة أو الآلة التي عن طريقها يستطيع أن يبلغ الداعي دعوته ويوصلها إلى الناس[10].
4. وقيل: هي ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة إلى الله على نحو نافع مثمر[11].

---

[1]ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب (11/729)

[2]ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة(110/6).

[3]الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة (1841/5)

[4]البخاري، محّمد بن اسماعيل، الجامع الصحيح،كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء(136/1)

[5]ابن الأثير، المبارك بن محمّد،النهاية في غريب الحديث والأثر(185/5)

[6]الجرجاني، علي بن محمّد، التعريفات،ص:252.

[7]ابن الأثير، المبارك بن محمّد، النهاية في غريب الحديث والأثر(185/5)

[8]ابن عثيمين، محمد بن صالح،رسالة في الدعوة إلى الله، ط1، مدار الوطن للنشر، المكة العربية السعودية، ص:13،1424.

[9]القحطاني، سعيد بن وهب ،الحكمة في الدعوه إلى الله، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية، 1423هـ،ص:126.-

[10]حسانين، أحمد محمّد، مقومات نجاح الدعاة في العصر الحديث، ط1،دارابن القيم، الرياض، 1432هـ،2012، ص:225.

[11]زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، ص429.

يستفاد من التعريفات السابقة أن الوسائل الدعوية هي كل ما يستعمله الداعي في مهمته الدعوية من الأشياء التي تعاوين في تبليغ دعونه للمدعو بسهولة ويسر لتحقيق أهداف دعوته.

**المطلب الثاني: تعريف الأساليب لغة واصطلاحاً:**

الأساليب :جمع أسلوب، وهو يأتي لعدة معان، منها: المذهب، والطريق، الوجهة، والفن، وغيره، قال ابن منظور: الأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجبع أساليب، والأسلوب، بالضم: الفن؛ يقال:أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه[1]. وقال الجوهري: الأفانين: الأساليب؛وهي أجناس الكلام وطرقه[2]. وقال الزمخشري: وسلكت أسلوب فلان؛ طريقته وكلامه على أساليب حسنة[3].

والأساليب اصطلاحا الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه[4].

أما في مجال الدعوي فإن الأساليب الدعوية تعرف بأنها:

1. مجموعة الطرق القولية والعملية التي يستخدمها الداعية للعبور إلى قلب المدعو وإقناعه بما يدعو إليه، ومن ثم تحقيق الهدف الذي يصبوا إلى تحقيقه[5].
2. وقيل: هو عبارة عن طريقة الداعي في دعوته أو كيفية تنفيذه المناهم دعوته[6].
3. وقيل: إن الأسلوب هو كيفية استخدام الوسيلة[7].
4. وقيل: الأساليب هي: الطرق التي يسلكها الداعي التبليغ دعوته، وتنفيذ خطوات منهجه[8].

ويستفاد من هذه التعريفات أن الأساليب الدعوية هي الطريقة أو الكيفية التي يستخدم بها الداعي الوسائل الدعوية الشرعية المتاحة أمامه،لتبليغ الدعوة وإيصالها للمدعو، مع مراعاة احتيار الوسيلة المناسبة لحال المدعو.

☆☆☆☆☆☆☆

[1]ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب (573/1)

[2]الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة (2177/6)

[3]الزمخشري، محمود بن عمرو، أساس البلاغة، (د،ط) دارالكتب العلمية،(د،ت)، (468/1)

[4]الزقاني، محمّد عبدالعظيم، مناهل العرفان في علوم القران ط3، مطبعة عيسي البابي الحلبي، مصر، (د،ت)،(2،239)

[5]عبد المطلب، حسين محمّد ،وسائل الدعوة إلى الله تعالى وأساليبها بين التوقيف والاجتهاد،ط 1، دار الوطن، الرياض، 1424هـ،ص:25، الخياط،خالد،الأسلوب الربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر، 104.

[6]حسانين، أحمد محمّد ،مقومات نجاح الدعاة في العصر الحديث،ص:225.

[7]المطيري، غازي بن غزاي، الدعوة في الواقع المعاص، ط1، معهد البحوث العلمية ،جامعة أم القرى،مكة المكرمة، 2010م، ص:118.

[8]حسانين، أحمد محمّد، مقومات نجاح الدعاة في العصر الحديث، ص:225.

**المطلب الثالث: الفرق بينهما وحكم استخدامها**

**الفرق بين الوسائل والأساليب:**

بعد التعرف على تعريفات الوسائل والأساليب اللغوية والاصطلاحية،يمكننا التفرق بينهما بسهولة ويسر،إلا أن العلماء الكرام اختلفوا في التفرق بينهما فطائفة منهم يقول أنه لا فرق بينهما سلكت طائفة أخرى منهم غير هذا المسلك فقالت إن هناك فرقاً بينهما، والحاصل أن الوسائل والأساليب إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا، وهناك طائفة من أهل العلم لم يفرقوا بينهما وهم يستخدمون بعضها في موضع بعض، أويستخدمون لفظاً واحداً منهما ويقصدون به الإثنين،فهؤلاء يدخلون الأساليب في الوسائل ثم يقسمون الوسائل إلى تقسيمات عديدة[1]، فبعضهم قسمها إلى قسمين: الوسائل المعنوية،والوسائل الحسية أو المادية[2]، فالوسائل المعنوية هي الأساليب عندنا يفرق بينهما، وأما الذين لم يفرقوا بينهما سموا "الأساليب"ب" الوسائل المعنوية".

وأما العلماء الذين يفرقون بينهما فإنهم يوجهون مايقولون بالأتي:

1. إن الوسائل هي الألات أو الأدوات التي نقل من خلالها الأساليب، فلا يمكن استخدام الأساليب إلا بالوسائل[3]
2. إن بينهما عموم خصوص ،فالوسائل أعم من الأساليب،تدخل الأساليب في الوسائل[4].
3. إن الوسائل في الغالب هي الحسية أوالمادية كالمسجد، والمنبر، والكتاب والميكروفون ونحوها، وأما الأساليب فهي معنوية في الغالب،كالحكمة والموعظة الحسنة، ونحوها[5].

**تنبية:** هناك علاقة وثيقة وصلة قوية بينهما،ولا يمكن أن ينفصل أحدهما عن الأخر؛ لأنه إذا وجدت الوسيلة في الدعوة فلا بد وجود الأسلوب لها، وإذا وجد الأسلوب فلا بد وجود الوسيلة التي من خلالها ينقل الأسلوب، فمثلا المسجد؛ إذا استخدم في الدعوة كوسيلة؛ فلا بد أن يكون له أسلوب لاستخدامه، كأسلوب الموعظة الحسنة، أو الترغيب والترهيب، أو نحوها[6].

---

[1]ينظر للاستفادة كتابي الدكتور عبد الرحيم بن محمّد المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية،وكتاب وسائل الدعوة،حيث ذكر تقسيمات عديدة لوسائل الدعوة وأساليبها وقسمها إلى تقسيمات عديدة.

[2]البيانوني، محمّد أبي الفتح،المدخل إلي علم الدعوة، ص:283-308.

[3]الحارثي، حمود، دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، للأعراب ،ص:217.

[4]المطلق، إبراهيم بن عبدالله ،التدرج في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوه والإرشاد،المملكة العربية السعودية ، 1417ص:24.

[5]المطبري، غازي من غزاية، الدعوة في الواقع المعاصر،ص؛118.

[6]عبد المطلب، حسين محمّد، وسائل الدعوة إلى الله وأساليبها بين التوقيف والاجتهاد، ص:27-30.

والحاصل أن هناك فرقاً بين الوسائل والأساليب، فالوسائل هي جميع الأشياء والأمور التي يستخدمها الداعي في مهمته الدعوية، والأساليب هي الطرق والكيفيات التي يستخدم بها هذه الوسائل لإيصال دعوته إلى المدعوين.

**المطلب الرابع :حكم استخدام الوسائل والأساليب في العملية الدعوية:**

استخدام الوسائل والأساليب في الدعوة إلى الله تعالى جائزة ومشروعة بدليل الكتاب والسنة والإجماع، والمعقول. من القران الكريم:كما أرشد الله تعالى نبينا محمّد صلى الله عليه وسلم إلى اسخدام الوسائل والأساليب التي تساعدنا على الفهم والاستيعاب والثبات على الحق فقال تعالى ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

وأما الأدلة من السنة النبوية فهي كثيرة لا يمكن إحصاؤها، وإن تأملنا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فنجد أنه استخدم الكثير من الوسائل والأساليب الدعوية، كأسلوب الموعظة الحسنة، والقصص، والجدال بالتي هي أحسن وغيرها الكثير، وكذلك الوسائل الدعوية المختلفة كالأقوال والأفعال، وإرسال الرسائل والوفود، وغيرها من الوسائل الدعوية.

وأما أدلة الإجماع: فسلف الأمة من الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين قد أجمعوا على استخدام كل ماشأنه أن يسهل نشر الدعوه الإسلامية وهكذا السلف الصالح استخدموا مثلا وسيلة الجهاد في نشر الدعوه الإسلامية تأليف الكتب حتى لا يضيع الدين.

وأما دليل العقل: فإننا نعلم أن الدعوة لا يمكن أن تقوم بذاتها بل لا بد أن يقوم بها أفراد المجتمع المسلم،وكذلك لا بد لها من وسائل وأساليب يستطيع من خلالها إيصالها للمدعوين، فالداعي العاقل يعمل على استخدام كل ماشأنه أن يحقق له هدفه بمثل هذه الشروط[2].

فقد قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في لقاءات الباب المفتوح عند توجهيه لنصائح الجماعة الدعوة والتبليغ: والوسائل ليس لها حد شرعي، فكل ما أدى إلى المقصود فهو مقصود ما لم يكن منهياً عنه بعينه، فإن كان منهياً عنه بعينه فلا نقربه .

فلو قال قائل: أنا أريد أن أدعو شخصاً بالغناء والموسيقى؛ لأنه يطرب لها ويستأنس بها وربما يكون هذا جذباً له فأدعوه بالموسيقى والغناء هل نبيح له ذلك؟ لا، لا يجوز أبداً، لكن إذا كانت وسيلة لم ينه عنها ولها أثر فهذه لا بأس بها، فالوسائل غير المقاصد، وليس من اللازم أن ينص الشرع على كل وسيلة بعينها يقول: هذه جائزة وهذه غير جائزة، لأن الوسائل لا حصر لها، ولا حد لها، فكل ما كان وسيلة لخير فهو خير[3].

---

[1]سورة الأعراف، رقم الأية: 176.

[2]المغذوى، عبد الرحيم، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص: 687،689)

[3]ابن عثيمين، محمّد بن صالح، لقاء الباب المفتوح، اللقاء (15)، ص: 30.

فالحاصل أن استخدام الداعي إلى الله للوسائل والأساليب الدعوية المختلفة أمر جائز شرعاً لا حرج فيه،كما أن الداعي إلى الله يجب عليه مراعاة الضوابط والأسس عند استخدام الوسائل الدعوية والتي يذكرها الباحث هنا با ختصار كالآتي[1]:

1: أن تكون هذه الوسائل والأساليب شرعية،متفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية ومنسجمة معها، مذكورة في القرآن الكريم أو مستقاة من السنة النبوية المطهرة أو من سير السلف الصالح.

2: عدم مخالفة الوسيلة والأسلوب للشرع،أي أن تكون بعيدة عن الحرام والنهي والشبهة والبدعة.

3: خروج الوسيلة من كونها شعاراً لغير المسلمين، وخاصة ما يتعلق بالشعارات في الأمور الدينة، مثل الناقوس والصليب والبوق والنار، والقداح والأسهم، والزجر بالطير، والضرب على الأرض، أو نقر الأجراس وغيرها من ضروب الوسائل الغير شرعية.

4: أن يكون المقصود مشروعاً من الوسيلة، فإن كان الهدف ممنوعاً شرعاً فلا يتوصل إليه بأي وسيلة لأن النهي عن المقصد نهي عن جميع وسائله المؤدية إليه ،فكل وسيلة تؤدي إلى الحرام فهي محرمة، وكل وسيلة تؤدي إلى المكروه فهي مكروهة، قال ابن الجزي رحمه الله: "الوسيلة إلى الحرام حرام.

5: ألا يؤدي استعمال بعض السائل الدعوة إلى احداث مفسدة أكبر من المصلحة المقصودة منها، فإن كانت تؤدي إلى مفسدة أو ضرر أو فتنة بين الناس، فلا يشرع استخدامها، لأن درء المفسدة الراجحة أولى من جلب المصلحة المرجوحة.

6: مراعاة الأولويات عند استخدام الوسائل الدعوية ،فتستخدم الوسيلة ذات الأولوية العليا قبل الوسيلة التي تتبعها في الأولوية،فمراتب الوسائل تابعة لمراتب مصالحها.

7: التدرج في استخدام الوسائل الدعوية، وهو التقدم شيئاً فشيئاً والصعود من درجة إلى درجة أخرى، فالمعنى أن لا يستعجل الداعي ويستخدم جميع الوسائل والأساليب المتاحة دفعة واحدةً لمجتمع معين ،بل ينبغى أن يستخدم الوسائل التي تناسب هذا المجتمع شيئاً فشيئاً حتى يصل بالفرد إلى مراده، ويوصل إليه دعوته.

8: أن يكون الوسيلة والأسلوب مناسباً لحال المدعو، وقدرته الاسيعابية، حتى يمكن الإفادة منها.

---

[1]ينظر هذه الكتب للاستزادة والتفصيل، المغذوي، عبد الرحيم، وسائل الدعوة،ط1، دار كنوز إشبيليا، الرياض،(د،ت)،ص: 20 وما بعدها، عبد المطلب،حسين محمّد،وسائل الدعوة إلى الله تعالى وأساليبها، ص:61 وما بعدها، البشار، جلال سعد، مناهج الدعوة إلى الله تعالى، ص:67، مخدوم،مصطفى، قواعد الوسائل،ص: 347 وما بعدها ،البيانوني، محمّد أبو الفتح،المدخل إلى علم الدعوة، ص:285 وما بعدها. ابن الجزي، محمّد بن أحمد، تقريب الوصول إلى علم الأصول،ت:محمّد المختار، ط2، (د،م)، 1423هـ، ص:255.

9: أن يكون الداعي قادراً على استعمال الوسيلة الدعوية بالشكل الأمثل، وأن يكون ملماً بفوائدها، وأن يعلم الفئة التي يمكن أن تستفيد منها حين استخدامها.

10: التنوع فى استخدام الوسائل والأساليب الدعوية، حتى يبعد الملل عن المدعوين فالتنوع يبعث في نفس المتلقي النشاط.

☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆

## المبحث الثاني:

## الفقه الدعوى المتعلق بالأساليب الدعوية في تفسير "تسهيل البيان".

**وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: أسلوب العلاقة و أسلوب الترغيب والترهيب والبشارة:**

**المطلب الثاني: الهجر وأسلوب المحاورة وأسلوب الاستجواب في التعلم:**

**المطلب الثالث: : أسلوب ضرب الأمثال و أسلوب القصة و أسلوب المحبة وعدم التفرقة:**

## المبحث الثاني:

## الفقه الدعوي المتعلق بالأساليب الدعويه، في تفسير "تسهيل البيان":

إن الدعوة إلى الله من أهم الأعمال الموقوفة بالفرد المسلم،حيث تعد من أعظم شعائر الإسلام، إذ بفضلها ينتشر الدين الإسلامي ويسود، ويحقق الاستقرار لأفراد المجتمع ويصلح به حالهم الديني والدنيوي، وهو من أوجب الواجبات المترتبة على الفرد المسلم كل على حسب حاله واستطاعته، ولتحقيق هذالواجب المفروض على الإنسان، لا بد من استخدام كل ما من شأنه أن يسهل المهمة على الإنسان، فيلجأ لاسخدام الأساليب التي يمكن من خلالها تأدية هذا الواجب.

ولتنوع طباع الناس واختلاف ميولهم وبيئاتهم، يجب على الداعي المسلم معرفة الأساليب الدعوية المختلفة والالمام بأهمها وكيفية استخدامها مع اختيار الوقت المناسب لذلك، قبل الشروع في الدعوة إلى الله تعالى،حتى لا تفسد دعوته، ويحقق مراده،فيختار من الأساليب ما يناسب الفئة المستهدفة من المدعوين.

ولأهمية استخدام الأساليب في العملية الدعوية جاء القرآن الكريم يحمل في طياته الكثير من الأساليب الدعوية التي راعت خصائص المخاطبين وظروفهم وأحوالهم وطبائعهم، وذالك للتأكيد على اقامة الحجة عليهم، كما أن النبى صلى الله عليه وسلم استخدم الكثير من الأساليب الدعوية في دعوته والتي تتناسب مع المدعوين من الرحمة والرفق والين والشفقة والرسوم التوضيحية وغيرها الكثير. قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[1]، وقال عز من قائل موصياً نبيه موسى وهارون حين أرسلهم إلى فرعون الطاغية الأكبر والعدو الأعظم، وهما خير مثال للدعاة: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[2]، ونظراً لاهتمام الشارع الحكيم بالأساليب في العملية الدعوية، فإنه يتضح مدى أهميتها وضرورة استخدامها من قبل الداعي المسلم حتى يتحقق له النجاح في دعوته، ويصل إلى الأهداف المرجوة منها، والتي من أهمها هداية الناس إلى رب العالمين،مع توفير الوقت والجهد عليه.

وسيذكر الباحث هنا أهم الأساليب الدعوية التي وقف عليها في طيات تفسير تسهيل البيان وثناياه والتي تعين الداعي المسلم في القيام بوجبه الدعوي،كما أنها ستساعده في التعرف على المواقف الدعوية التي ذكرها المؤلف رحمه في تفسيره التي يمكن الافادة منها في المجال الدعوي للداعي المسلم، وهي كالآتي:

---

[1] سورة النحل، رقم الأية: 125.

[2] سورة طه، رقم الأية: 44.

**المطلب الأول: أسلوب العلاقة و أسلوب الترغيب والترهيب والبشارة:**

**اولاً: أسلوب العلاقة:**

العلاقة لغة علق أي: عَلِقَ بالشيءِ عَلَقاً وعَلِقَهُ: نَشِب فِيهِ؛ قَالَ جَرِيرٌ:يُقَالُ: عَلِقَ بِقَلْبِهِ عَلَاقَةً، بِالْفَتْحِ. وكلُّ شيءٍ وَقَعَ مَوْقِعه فَقَدْ عَلِقَ مَعَالِقَه، والعَلاقة: الْهَوَى والحُبُّ اللَّازِمُ لِلْقَلْبِ. وَقَدْ عَلِقَها، بِالْكَسْرِ، عَلَقاً وعَلاقةً وعَلِقَ بِهَا عُلوقاً وتَعَلَّقها وتَعَلَّقَ بِهَا وعُلِّقَها وعلِّق بِهَا تَعْلِيقاً: أَحبها، وَهُوَ مُعَلَّقُ الْقَلْبِ بِهَا[1].

والعلاقة اصطلاحا: مِنَ الْعَلَاقِ الَّذِي يُتَعَلَّقُ بِهِ فِي مَعِيشَةٍ وَغَيْرِهَا[2]. قال الله تعالى في القران المجيد :قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ[3]. وأثبت الشيخ أسلم بوري رحمه الله من هذه الأية أسلوبا لداعي، يعني لا بد للداعي أن يجعل علاقة مع المدعوين قبل الدعوة إلى الله[4].

**ثانياً : أسلوب الترغيب والترهيب:**

الترغيب في اللغة: على وزن تفعيل من فعل رغب يرغب رغبة؛ إذا حرص على الشيء، وطمع فيه.والرغبة: السؤال والطلب. والرغبة في الشيء: الإرادة له[5].

وأما في الاصطلاح: كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة،وقبول الحق والثبات عليه[6].

الترهيب في اللغة: على وزن تفعيل من رهب يرهب رهبة، ورُهباً بالضم والفتح ورَهَباً بالتحريك، ورُهباناً. بالضم: أي خاف أو مع تحرز[7].

وإما في الاصطلاح :كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة، أو رفض الحق، أو عدم الثبات عليه قبوله[8]. وقد استخدم القرآن هذاالأسلوب في الكثير من المواضع التي رغب فيها المدعوين للإيمان والاتباع، أو في المواضع التي أراد ترهيب المدعوين فيها من الكفر والفسوق، والعصيان، ومن الأمثلة على استخدام القرآن الكريم لهذا الأسلوب كما قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي

---

[1]ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب(261/10)

[2]ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة.(127/4)

[3]سورة يوسف، رقم الأية: (37)

[4]تفسير تسيل البيان، ج: 4، ص:289.

[5]ابن منظور،محمد بن مكرم، لسان العرب(422/1)، ابن فارس،أحمدبن فارس، مقاييس اللغة(415/2)ابن الأثير،المبارك بن محمّد، النهاية في غريب الحديث والأثر(237/2)

[6]زيدان، عبدالكريم، أصول الدعوة،ص:437.

[7]ابن منظور، محمد بن مكرم،لسان العرب(436/1)، ابن فارس،أحمدبن فارس، مقاييس اللغة: (447/2)

[8]زيدان، عبدالكريم، أصول الدعوة،ص: 437.

أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾[1]، قال الشيخ أسلم پوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: لا بد لداعي أن يستخدم أمام المدعوين العاصي تزكرة العذاب والوعيد[2].

وهكذا لابد للداعي أن يلقي خطبة أمام المدعوين وهي مزين من الإنذار والتبشير ولا يكتفي في الإنذار فقط أو التبشير فقط ويختار طريقة كمثل النبي صلى الله عليه وسلم وإنّه كان لايكتفي في الخطبة في الإنذار فقط أو في التبشير فقط[3].

والنبي صلي الله عليه وسلم استخدم هذا الأسلوب في الدعوة إلى الله في الكثير من المواقف الدعوية التي واجهها في دعوته التي منها قول النبى صلى الله عليه وسلم( لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدتم، حتى لقد رأيتني أريد أن آخذ قطفا من الجنة حين رأيتموني أتقدم ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا، حين رأيتموني تأخرت)[4].

فضرورى للداعى المسلم أن يستعمل هذاالأسلوب في الدعوة إلى الله تعالى لأن له تأثير كبير في نفوس المتلقين،كما أن في استخدامه اتباع لمنهج النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والسلف الصالح، حيث إنهم استخدموه كثيراً في دعوتهم،كما أن التنوع في استخدام الأساليب الدعوية من الداعي يزيل الملل عن المدعوين مما يشوقهم للاستماع للداعي وقبول دعوته.

**ثالثاً: البشارة:**

البشارة في اللغة مشتقة من البشروتأتي بمعاني عدة منها طلاقة الوجه،السرور، يقال:بشرته بمولود فأبشر إبشاراً، أي سر، وتأتي بمعنى اللقيا، يقال: وبَشَرَني فلان بوجه حسن، أي لقيني[5].

أما البشارة في الاصطلاح فقد عرفها العلماء بأنها كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشر، وفي الخير أغلب[6].

يعد الإسلام ديناً عظيماً يهتم بالفرد ومن مظاهر اهتمامه به أنه اهتم بكل ما من شأنه ادخال السرور على الفرد، لذلك شرع لهذا الغرض كل الوسائل والأساليب التي تحققه، فشرع استخدام أسلوب

---

[1]سورة يوسف: رقم الأية: 22.

[2]تفسير تسهيل البيان، ج:4، ص:153.

[3]تفسير "تسهل البيان"، ص: 545، ج:3.

[4]البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، أبواب العمل في الصلاة، باب إذا انفلتت الدابة في الصلاة(65/2)

[5]الفيروز آبادى، محمد بن يعقوب،القاموس المحيط(351/1)، الجوهري، إسماعيل بن حماد،الصحاح(590/2)، ابن منظور، محمّد بن لسان العرب(62/4)

[6]الجرجاني، علي بن محمّد، التعريفات، ص:45.

البشارة القائم على ادخال السرور على قلب الفرد المسلم، فالنفس البشرية مجبولة على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها، ومن الاحسان إلى النفوس تقديم البشارة لها، وإشعارها بالخير دائماً[1].

وهذا المنهج سار عليه الشارع الحكيم في كتابه مع عباده المؤمنين، فقد بشر الله عباده في الكثير من المواضع في كتابه العزيز بمبشرات كثيرة، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بإيصال هذه البشائر لعباده، فقال تعالى:﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[2]، قال الشيخ أسلم بوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: إن الله تعالى أمر للنبي صلى الله عليه وسلم أن تخبر أمتك عن لذاة الجنة وفواكة الجنة وراحة الجنة ونساء الجنة وحور الجنة[3].

وقال الشيخ في مقام حول التبشير: لا بدّ تقديم الإنذار على التبشير في الدعوة أمام المدعوين، كما قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾[4]، تحت تفسير هذه الأية أن النبي صلى عليه وسلم كان يقدم في الدعوة التنذير على التبشير أمام المدعوين[5]. وقال الشيخ في الحكمة: إن الإنذار أمام أصحاب المعاصي والتبشير أمام أصحاب المتقين عمل الأنبياء[6].

كما أنّ النبي صلى الله عليه وسلم استخدم هذا الأسلوب بكثرة في دعوته وهو إمام الدعاة وقدوتهم، فقد استخدم هذاالأسلوب مع صحابته، ففي غزوة بدر الكبرى عندما اشتد القتال على المسلمين وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بالابتهال إلى الله تعالى وطلب العون والنصر منه، غفى مدة قصيرة ثم أفاق وقال للصحابة: (أبْشِرْ يا أبا بكر، هذا جِبْرِيْلُ على ثناياهُ النّقْعُ)[7].

والحاصل أن الداعي إلى الله تعالى ينبغي عليه الاهتمام باستخدام هذا الأسلوب في العملية الدعوية؛ لما فيه من شحذ الهمم على فعل الخير، ولما فيه من ادخال السرور على قلوب المسلمين،وكما فيه من تأثير على المدعوين واسمالتهم للدعوة الاسلامية وتحبيبهم فيها.

---

[1]العيدى، محمد بن عبدالله، فقه الدعوة في صحيح البخاري، ط1، مؤسسة الرسالة،بيروت،2004، ص:742.

[2]سورة البقرة، رقم الأية: 25.

[3]تفسير "تسهل البيان"، ص: 83،ج:1.

[4]سورة الهود، رقم الأية:2.

[5]تفسير تسهيل البيان ،ج:4، ص: 110.

[6]تفسير تسهيل البيان ،ج:4، ص: 110.

[7]ابن القيم، محمّد بن أبي بكر، زاد المعاد: (161/3).

**المطلب الثاني: الهجر وأسلوب المحاورة وأسلوب الاستجواب في التعلم:**

**أولاً:الهجر:**

الهجر فى اللغة ضد الوصل، هجره هجراً وهجراناً، صرمه، وهجر الشيء وأهجره أي: تركه، وهجر الرجل هجراً إذا تباعد ونأئ والهجر من الهجران، وهو ترك ما يلمك تعاهده[1].

والهجر في الإصطلاح: مفارقة الإنسان غيره إما بالبدن، أو باللسان، أو بالقلب[2]. الهجر من أفضل الأساليب الدعوية التي تؤثر في المدعوين، فالهجر على سبيل التأديب لمن يظهر المنكرات سبب للتأثير في نفسه، مما يدفعه للإقلاع عن الذنب والمعصية التي هو فيها. وحيث استخدم القران الكريم هذاالأسلوب في أمري للمسلمين بعد الجلوس مع المشركين إذا سمعوا آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها، فقال تعالى آمراً المؤمنين من عباده: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[3]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: إن لا يجلس الرجل مع الناس الذين يستهزء بالرسول صلى الله عليه وسلم وأحكام الله تعالى ويرتكبون المنكرات ويفسرون تفسير القران خطأ، ولكن يمكن للداعي أن يجلس لنشر التبليغ، وهكذا لا يترك جماعة المسجد إن يكون هناك أمر مخالف الشريعة[4].

**ثانياً: أسلوب المحاورة:**

أسلوب الحوار من الأساليب المهمة في العملية الدعوية، فالمحاورة في اللغة: مراجعة القول والمنطق والكلام في المخاطبة. وهو مشتق من حار يحور حوراً وحؤوراً أي: رجع. والحوار: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، يقال: كلمته فما أحار إلي جواباً، وما رجع إلي حويراً ولا حويرة ولا محورة ولا حواراً، أي: ما رد جواباً[5].

أما في الاصطلاح فالمحاورة مناقشة بين طرفين أو أطراف يقصد بها تصحيح كلام وإظهار حجة وإثبات حق ودفع شبهة ورد الفاسد من القول أو الرأة[6].

لابدّ من أسلوب الحوار كي يقع المدعي إلى التفكر في الموقف الدعوي، وأن يأخذ العبرة منه كما استخدم الشارع الحكيم هذا الأسلوب في الكثير من المواضع في كتابه العزيز كالحوار الذي دار بين الله

---

[1]ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب (250/5).

[2]الأصهفاني، الحسن بن محمّد، المفردات في غريب القران، ص: 342.

[3]سورة النساء، رقم الأية: 140.

[4]تفسير "تسهل البيان"، ص: 176، ج: 2.

[5]ابن منظور، محمّد بن مكرم، لسان العرب (217/4)، الفراهيدي، الخليل بن أحمد،كتاب العين(287/3)، الجوهري، إسماعيل بن حامد، الصحاح تاج اللغة العربية (638/2).

[6]حميد،صالح بن جميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ط1، دارالمنارة، مكة المكرمة،1415هـ، 1994م، ص:3.

تعالى وملائكته حين خلق آدم عليه السلام، وقال الله تعالى في القران المجيد: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: إنّ هذه المحاورة يدل على أنّ الله تعالى يختبر الملائكة[2]، كما أن الأنبياء عليهم السلام استخدموا هذا الأسلوب مع قومهم في دعوتهم كاستخدام إبراهيم عليه السلام له مع النمرود، وقال الله تعالى في القران المجيد: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[3]، قال الشيخ في تفسير هذه الأية: إنّ المباحثة والمجادلة لأثبات عقيدة الصالحة وإبطال عقيدة الباطلة جائزة[4]

ونبينا صلى الله عليه وسلم استخدم هذا الأسلوب في الكثير من المواقف في حياته مع الصحابة لتعليمهم أمور دينهم، كحواره صلى الله عليه وسلم مع عتبة بن ربيعة حيث أشار على قومه بعد إسلام حمزة رضي الله عنه وكثير من الصحابة، فقال لقريش: يا معشر قريش، ألا أقوم إلى محمّد فأكلّمه وأعرض عليه أموراً لعلّه يقبل بعضها فنعطيه أيّها شاء، ويكفّ عنّا؟ فجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحاوره النبي صلى الله عليه وسلم حواراً مثمراً فسمع منه، وأسمعه القران الكريم[5].

فالحاصل أن الداعي المسلم يجب عليه مراعاة استخدام هذا الأسلوب الدعوي المثمر، وأن يستخدمه في دعوته مراعياً آدابه الشرعية حتى يكون الحوار بناءً مؤثراً في المدعو،محققاً لأهداف الدعوة الأسلامية.

**ثالثاً: أسلوب الاستجواب في التعلم:**

إلقاء الأسئلة على المدعوين لمعرفة ما عندهم من العلم، أوتعليمهم عن طريق ذلك، من أهم الأساليب الدعوية المؤثرة في الدعوة الإسلامية ،حيث إنه يبعث التشويق في نفس المخاطب، ويدعوه إلى التركيز على ما يقوله الداعي،كما أنه يساعد على تثبيت المعلومات في ذهب المخاطب. وقد جاء هذا الأسلوب في آيات كثيرة من القرآن الكريم قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ

---

[1]سورة البقرة، الآيات:33/30.

[2]تفسير"تسهل البيان"، ص: 90، ج:1.

[3]سورة البقرة، رقم الأية: 258.

[4]تفسير "تسهل البيان"، ص: 358،ج:1.

[5]ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، (293/1)الصويان، أحمد عبدالرحمن، الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية ،ط1، دار الوطن، الرياض، 1413هـ، ص:20.

السَّبِيلِ﴾[1]. قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: إنّ الله تعالى يوضح مكر اليهود الذين يقولون للمؤمنين:وفي علمنا أقبح دينكم ومخلوقكم ثم قال الله تعالى: ليس أقبح دين المسلمين بل أقبح الناس الذين عليهم غضب الله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت.وأن أجداد اليهود كانوا يعبدون الطاغوت[2].

واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في حياته الدعوية ففي الحديث أنّ النبي صلى الله قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: ﴿أتدري ما حق الله على العباد؟...﴾[3]، ففيه دليل على الاستفهام للمتعلم وإن كان يعلم أنه لايعلم ذلك شيئاً؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم استفهم معاذاً فيما أراد أن يلقي إليه، وحينذ ألقى إليه، والمعنى في ذلك أن المتعلم إذا استفهم ولم يكن له علم بما يلقى إليه، يصغي لما يقال، ويأخذه بأهبه، فيكون أسرع في التعلم وأحد للذهن[4]، فالنبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يستعمل ذهن معاذ رضي الله عنه، ويجعله يركز على ما سوف يقوله، يصرف عنه كل شاغل يدور في ذهنه، ففي كثير من الأحيان تدور في نفس الإنسان الكثير من الخواطر التي تجعله غير مركزاً على الحديث مع صاحبه، لذلك يحتاج إلى التنبيه في بعض الأحيان حتى يركز على ما يقوله، والنبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك مع معاذ رضى الله عنه وجه إليه السؤال حتى يصرف عن ذهنه كل الشواغل التي تدور في رأسه ويجعله يركز على القول المهم الذي أراد إيصاله إليه، فيساعده على الفهم الاستيعاب لما يقوله الداعي.

فالمعلم يسأل الطالب أوّلاً من أجل أن ينتبه للجواب، لأن هذا يكون أبلغ في التعليم وأنبه للطالب، لأنه إذا سئل أولاً ثم أجيب بإنه يكون هذا أثبت في ذهنه ،بخلاف ما لو ألقي إليه العلم ابتداءً فإنه قد لا ينتبه له تماماً[5].

والحاصل أن الداعي الفطن الذكي يتعلم هذا الأسلوب ويتدرب عليه ويستخدمه في العملية الدعوية، متى دعت الحاجة إلى ذلك، وإذا كان ذهن المدعو مشغولاً عنه، فإنه يستخدمه حتى يستعمل المخاطب إليه ويجعله يركز على ما سيقوله له، مما يساعد الداعي في تبليغ دعوته، ويساع المدعو في استيعاب وفهم ما يريد الداعي إيصاله للمدعو، فيتحقق بذلك هدف الدعوة الإسلامية ويساعدها على الانتشار.

---

[1] سورة المائدة، رقم الأية 60.

[2] تفسير "تسهل البيان"ص: 322،ج:2.

[3] البخاري، محمّد من إسماعيل، الجامع الصحيح،كتاب الاستئذان، باب من أجاب بلبيك وسعديك (60/8)

[4] لأندلسي، عبد الله بن أبي جمرة، بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها، ط3، دارالحيل، بيروت، (د،ت)، (120/3)

[5] الحازمى، أحمد بن عمر،شرح كتاب التوحيد، الدرس69، من دروس ألقاها فضيلة الشيخ، مرفوعة على موقعه.

**المطلب الثالث: : أسلوب ضرب الأمثال و أسلوب القصة و أسلوب المحبة وعدم التفرقة:**

**أولاً: أسلوب ضرب الأمثال:.**

أسلوب الأمثال والتشبيه من أهم الأساليب الدعوية التي تساعد الداعي المسلم على إيصال دعوته إلى المدعوين بسهولة ويسر، حيث إن الأمثال تقرب المعنى للأذهان، وله تأثير عظيم بالمخاطبين. والأمثال جمع، وله عدة معاني في اللغة، والتي منها الشبيه والنظير، والمثال والقول السائر والوصف ونحوها[1].

والمثل في الاصطلاح: عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبين أحدهما الآخر ويصوره[2]. واستخدام الشارع الحكيم أسلوب ضرب الأمثال في القرآن الكريم في الكثير من المواضع، وأشار إلى الفوائد من هذا الاستخدام، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾[3]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: إنّ مقصدضرب الأمثال إعراض المعقول على طريقة المنقول وإيضاحة المجهول على طريقة المعلوم وإظهار معنى المخفي أمام الناس كي يفهم كل من الخاص والعام والمتكلم[4].

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يستخدم هذا الأسلوب مع الصحابة في الكثير من المواقف التي أراد النبي صلى الله عليه وسلم توجيه الصحابة، وإيصال المعلومات إليهم، ففي الصحيح: جاء رجل من بني فزارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إن امرأتي ولدت غلاما أسود، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هل لك من إبل؟» قال: نعم، قال: «فما ألوانها؟» قال: حمر، قال: «هل فيها من أورق؟» قال: إن فيها لورقا، قال: «فأنى أتاها ذلك؟» قال: عسى أن يكون نزعه عرق، قال: «وهذا عسى أن يكون نزعه عرق»)[5].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله معلقاً على هذا الحديث: وفيه ضرب الأمثال والأشباه والنظائر في الأحكام، ومن تراجم البخاري في"صحيحه" على هذا الحديث: باب من شبّه أصلا معلوماً بأصل مبيّن قد بيّن الله حكمه ليفهم السّائل[6].

---

[1]ابن منظور، محمّد بن مكرم، لسان العرب (616/11)

[2]الأصفهاني، الحسين بن محمّد، المفردات في غريب القرآن،ص:759.

[3]سورة البقرة،رقم الأية26.

[4]تفسير "تسهل البيان"ص: 86،ج:1.

[5]مسلم،مسلم بن الحجاج،صحيح مسلم،كتاب الطلاق،باب انقضاء عدة المتوفّي عنها زوجها، وغيرها بوضع الحمل(2/1137)

[6]ابن القيم،محمّد بن أبي بكر،زادالمعاد(367/4)

فإيراده رحمه الله لترجمة الإمام البخاري رحمه الله يتضح منه أن كلا العالمين يرون أن أسلوب الأمثال والتشبيه قد استخدمه النبي صلي الله عليه وسلم في دعوته، وله أثر كبير في الدعوة، فالصحابي الجليل الذي كان واقعاً في حيرة من أمره بشأن الولد، عالجه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الأسلوب الحسن الحكيم، والذي دفع الشبهة عن الرجل وأراح باله، فإنه الشك إذا كان باقياً مع الرجل لربما أدى إلى الطلاق، أو الحرب بين قومين، ففي استخدام النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الأسلوب خير دليل على الجدوي من استخدامه والفائدة من ذلك إذا استخدم بحكمة ووقت مناسب، فالداعي المسلم يحرص كل الحرص على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر باستخدام هذا لأسلوب في المكان والوقت المناسبين.

**ثانياً: أسلوب القصة:**

القصة لغة مشتقة من قصصت الخبر أي: حدثت به على وجهه، وقص على خبره أي: أورده وبينه، وقصصت الأثر أي: تتبعته شيئاً بعد شيء وقصصته قصاً أي: قطعته، ومن معاني القصة الشأن، يقال: ما قصتك، أي: ماشأنك، والقصص بالفتح: الخبر المقصوص ووضع موضع المصدر حتى غلب عليه[1].

أما في الاصطلاح الدعوي فهي القدرة على مخاطبة الناس وتذكيرهم بالإعتماد على الأحاديث والسير لاماضية[2]، ينبغي للداعي أن يبين القصص أمام المدعوين كي يحصل الطمأنينة في قلبه، ويثبت على الحق، كما أن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقص القصص على المدعوين حتى يتفكروا فيها؛ لعلهم يرجعون إلى ربهم ويتوبو إليه، وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[3]، ولما لها من تأثير على المدعوين فالله تعالى هو الذي خلق الإنسان وهو أعلم بما يمكن أن يصلح حاله ويهذب خلقه، قال تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[4]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله تعالى في تفسير هذا ألأية: وينبغي لنا ان يتفكروا في هذه الأية ويتبدروا في أيته[5].

والنبي صلى الله عليه وسلم كان كثير ما يستخدم هذاالأسلوب مع أصحابه، ومن هذه المواقف أنه لما مر بالحجر قال: «لا تسألوا الآيات، فقد سألها قوم صالح فكانت يعني الناقة ترد من هذا الفج، وتصدر من هذا الفج، فعتوا عن أمر ربهم، فعقروها، فأخذتهم الصيحة، فأهمد الله من تحت السماء منهم

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب (73/7)، ابن الأ ثير ،المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر.

[2] المغذوي ، عبد الرحيم، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية (505/2)

[3] سورة يوسف، رقم الأية ،36.

[4] سورة الأعراف، رقم الأية: 176.

[5] تفسير "تسهل البيان"، ص: 207، ج:3.

إلا رجلا واحدا، كان في حرم الله» قيل: من هو؟ قال: «أبو رغال، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه»[1]،

فالنبي صلى الله عليه وسلم علم أصحابه أن لا يسألوا المعجزات والأدلة على نبوته صلى الله عليه وسلم ويلحوا عليها حتى لا يصيبهم مثل العذاب الذي أصاب قوم صالح عليه السلام، لأن المعجزات إذا طلبت من قبل القوم وجب عليهم الإيمان بها فورنزولها ووضوحها، وإذا جاءت من غير طلب لم يزل عليهم العذاب بسبب تكذيبهم، فالنبي صلى الله عليه وسلم أرشد قومه من الصاحبة وغيرهم أن لا يطلبوا المعجزات حتى يكونوا في منأى من العذاب حال التكذيب وعد الإيمان.

ولأهمية القصة في الدعوة الإسلامية أوردها الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه، وكان بعد سردها وذكرها يضع لها فصلاً خاصاً يذكر فيها أهم الفوائد الشرعية المستخرجة منها، فمثلاً لأهم الفوائد المستخرجة من قصة انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر إلى وادي القرى، ونسي بلال إيقاظهم لصلاة الفجر، فقال الإمام بعد سرد هذه القصة: "فصل في فقه هذه القصة"[2]، وقال فى موضع آخر بعد ذكر قصة قدوم وفد بني حنيفة: "فصل في فقه هذه القصة"[3]، وهذا يدل على فقه الإمام ابن القيم رحمه الله حيث كان يرى أن القصة لها أهمية كبيرة في العملية الدعوية، وأنها لم ترد للتسلية أو تمضية الوقت فقط، فقال رحمه الله عن ذلك: "والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصَّ عَلَيْنا هذه القصة لنتخذها سمراً بل لنعتبر بها في الأحكام"[4].

فبين أن الحكمة التي يذكر من أجلها القصص وتورد لاستنباط لأحكام الشرعية منها استخراج الفوائد التي تهم الفرد المسلم في حياته فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يورد القصص على أصحابه؛ لكي يتعظوا منها ويأخذوا منها الأحكام، فقال رحمه الله في الكثير من المواضع في كتابه: "وفي القصة حجة على..." وقد احتجّ بهذه القصة من قال..."[5]، ففي هذه الأقوال وغيره دليل واضح على أن القصة لها أهمية بالغة في الدعوة إلى الله، حيث تأخذ منها الأحكام المختلفة، مما يدل على ضرورة اتقان هذا الأسلوب من قبل الداعية المسلم واستخدامه في العملية الدعوية.

---

[1] الحاكم، محمّد بن عبد الله،المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، تفسير الأعراف(351/2)، قال الحاكم هذا حديث صحيح الأسناد ولم يخرجاه، وأحمد في المسند(66/22)، والطبرانى فى الأوسط (37/9)ورجال أحمد رجال الصحيح، الهيثمي،علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد منبع الفوائد(50/7).

[2] ابن القيم، محمّد بن أبي بكر، زاد المعاد:(316/3)

[3] المرجع السابق: (536/3)

[4] لمرجع السابق: (133/3)

[5] لمرجع السابق: (332/3) (342/3)

**ثالثاً: أسلوب المحبة وعدم التفرقة:**

قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: لابد للداعي أن يدعو المدعوين بالمحبة، ولا يجعل بينهم التفرقة وأن التفريق بينهم حرام[2].

☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆

[1]سورة النساء، رقم الأية: 105.

[2]تفسير "تسهل البيان"، ص: 503، ج:1.

## المبحث الثالث:

**الفقه الدعوي المتعلق بالوسائل الدعوية، في تفسير "تسهيل البيان".**

**وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: وسيلة القران،ووسيلة المال، ووسيلة التعلم:**

**المطلب الثاني: وسيلة الخطبة ووسيلة تعلم لغة القوم و المسجد:**

## المطلب الأول: وسيلة القران،ووسيلة المال، ووسيلة التعلم:

### أولاً: وسيلة القران:

قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[1]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: لا يوجد لنشر الدعوة أفضل وسيلة من القران الكريم[2].

### ثانياً: وسيلة المال:

المال: ما ملكته من كل شيء، والجمع: أموال[3]. أما في الاصطلاح فالمال هو كل ما يملكه الفرد، أو تملكه الجماعة من متاع أو عروض تجارة ،أو عقار ،أو نقود، أوحيوان[4].

المال من أهم الوسائل الدعوية التي تؤثر في المدعوين بشكل كبير، وهكذا وردت الكثير من النصوص الشرعية في القران الكريم، والتي تحث على الإنفاق في سبيل الله، قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[5].

قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الكلمة: "وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ" يستطيع الداعي أن يعطي الزكوة للمدعوين، وهكذا للعلماء التي تنشرون هذا الدين في البلاد المختلفة[6]، وخلاصة الكلام أن الداعي يستطيع أن يستخدم هذه الوسيلة أمام المدعوين.

### ثالثاً: وسيلة التعليم:

إن التعليم والتعلم من أهم الوسائل الدعوية التي تساعد على نشر الدعوة الإسلامية بشكل كبير، ونظراً لأهميتها أمر الشارع الحكيم بطائفة ليتفقهوا في الدين، فقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[7].

وأهمية هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى بين الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية الأمر الأول: ينبغي لعلماء المعتمد أن يوصل هذا العلم عبر الإنترنيت إلى جميع المسلمين والكفار

---

[1] سورة يونس، رقم الأية: 15.

[2] تفسير "تسهيل البيان"، ص: 22، ج:3.

[3] الفيروز آبادى ، محمّد بن يقوب ،القاموس المحيط، ص: 1059.

[4] أبوحبيب، سعدي ،القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ط2، دارالفكر، دمشق ،1408هـ،1988م ص 344.

[5] سورة التوبة، رقم الأية، 60.

[6] تفسير "تسهل البيان"، ص:468 ،ج:3.

[7] سورة التوبة، رقم الأية: 122.

وأمر الثاني لا بد لداعي أن يتعلم لغة العربية كي يفهم القران والسنة النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والتابعين وأمر الثالث: يلزم على الداعي أصول الدعوة وأدابه والطرقه قبل نشر الدعوة [1].

**المطلب الثاني: وسيلة الخطبة ووسيلة تعلم لغة القوم و المسجد:**

**4: وسيلة الخطبة:**

الخطبة في اللغة: الكلام المنثور المسجع، يقال: خطب الخاطب على المنبر، والخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب[2].

أما في الإصطلاح فقد عرفها العلماء بأنها كلام منثور مسجوع ومرسل، أو مزدوج بينهما، غايته التأثير والإقناع[3].

لا شك فيه أن الخطبة من أهم الوسائل الدعوية التي تؤثر في نفس الملتقي والسامع ويجب على الداعي المسلم أن يستخدم الأسلوب مهماً وأن يتحلي نفسه في أومر الله ونهيه، كما قال الله تعالى في القران المجيد: أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ[4].

قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الإية: من يأمر للمدعوين بفعل الأمر، ولا يعمل بنفسه فهذا فعل شنيع والمعصية فعل قبيح، ولكن هذا الفعل أقبح للعالم والداعي[5].

**5: وسيلة تعلم لغة القوم:**

قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[6]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: لا بدّ لداعي أن يتعلم لغة المدعوين ومع ذلك يعمل على القول الذي يرشد الناس إليه وثانياً: أن يعرف أخلاق القوم وعادتهم[7].

---

[1] تفسير "تسهل البيان"ص:546 ،ج:3.

[2] ابن منظور،محمّد بن مكرم ،لسان العرب (361/1)

[3] حميد ،صالح بن عبد الله،منهج في إعداد خطبة الجمعة ،(د.ط)،د،م)،(د،ت) الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات ،ص:7.

[4] سورة البقرة، رقم الأية: 44.

[5] تفسير "تسهل البيان"ص:105 ،ج:1.

[6] سورة النساء، رقم الأية 104

[7] تفسير "تسهل البيان"ص:105 ،ج:1.

**6: المسجد:**

للمسجد دور كبير في الدعوة الإسلامية، حيث إن له دور بارز في نشر الدين الإسلامي والتعليم والتعلم، لأن المسجد مكان للعبادة ومدرسة للتعلم والتعليم في نفس الوقت، فعلى مر السنين نرى جلياً استخدام المسجد كمكان لتعليم المسلمين أمور الدين، فالمسلمون يتذاكرون القرآن ويتعلمونه فيه،كما أنهم يحضرون الدروس العلمية فيه ،ويستمعون للخطب والمحاضرات الدينة فيه، وإلى غير ذلك من الأمور الشرعية التي يحضروها في المسجد، حيث ظل المسجد على امتداد تاريخ المسلمين مؤسسة تعليمية للصغار والكبار، وأول الأمكنة التي تحقق الأهداف العملية لتربية الناس بعامة والناشئة الشباب بخاصة[1].

لأهميته في الدعوة إلى الله تعالى اهتم النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد وعمارتها، فعندما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة النبوية بادر إلى بناء مسجد في المكان الذي نزل به قبل دخول المدينة النبوية، فأسّسَ مسجد قباء، وهو أوّلُ مسجد أسس بعد النبوة[2]، وكان كثيراً ما يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم به قبل عند قدومه من الجهاد في سبيل الله، فثبت أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم من تبوك ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، بدأ بالمسجد، فصلى فيه ركعتين، ثم جلس للناس[3]، وجلوسه صلى الله عليه وسلم للناس يدل على أنه كان يجلس لهم يعلمهم، وكذلك يستفسر عن أحوال المدينة بعد غيابهم عنها، وهذا كله بدلنا على الأهمية القصوى للمسجد في الإسلام.

والحاصل أن الداعي إلى الله تعالى يستخدم المسجد كوسيلة لإيصال دعوته للناس،كما أنه يحاول استخدام الوسائل الحديثة فيه حتى يوصل دعوته إلى أكبر شريحة ممكنة، فلا يمتنع من استخدام مكبرات الصوت في الدعوة إلى الله، وكذلك يستخدم وسائل التواصل الحديثة في المسجد من الإنترنيت وغيرها لنشر المحاضرة التي يلقيها في المسجد، حتى تصل دعوته إلى أكبر شريحة ممكنة، فيفيد ويستفيد هو لنفسه، يفيد الناس بالتوجيهات والإرشادات التي تتضمنها الخطبة، ويستفيد هو من توفير الجهد والوقت اللازم للقيام بدعوة كل هؤلاء الناس.

☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆

[1]السدلان، صالح بن غانم ،الأثر التربوي للمسجد، (د،ط)، (د،م)،(د،ت)، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، ص:10.

[2]ابن القيم، محّمد بن أبي بكر، زاد المعاد(52/3)

[3]المرجع السابق: (483/3).

## الفصل الثالث

## الفقه الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة، في تفسير "تسهيل البيان"

**وفيه أربعة مباحث:**

**المبحث الأول: مجال العقيدة الإسلامية في تفسير "تسهيل البيان".**

**وفيه مطلبان**

**المطلب الأول: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً:**

**المطلب الثاني: أركان العقيدة الإسلامية:**

**المبحث الثاني: مجال العبادات في تفسير "تسهيل البيان"،**

**وفيه أربعة مطالب:**

**المطلب الأول :تعريف العبادة، لغةً واصطلاحاً:**

**المطلب الثاني :العبادات في الإسلام:**

**المطلب الثالث: الصيام وحكمة الصوم وشهر الصوم،ومقدار الصيام.**

**المطلب الرابع:الحج و حكمه و بعض أحكم الحج.**

**المبحث الثالث: :مجال الأخلاق في تفسير "تسهيل البيان".**

**وفيه مطالبان:**

**المطلب الأول:تعريف الأخلاق لغة واصطلاحاً:**

**المطلب الثانى:أساس الأخلاق:**

**المبحث الرابع: مجال المعاملات في تفسير"تسهيل البيان"**

**وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول:تعريف المعاملات لغة واصطلاحاً:**

**المطلب الثانى :وإليك البيان من كلام الشيخ رحمه الله تعالى في البيع:**

**المطلب الثالث: بيان المعاملات المحرمة:**

## المبحث الأول:

## مجال العقيدة الإسلامية في تفسير "تسهيل البيان".

**وفيه مطلبان**

**المطلب الأول: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً:**

**المطلب الثاني: أركان العقيدة الإسلامية:**

## المبحث الأول: مجال العقيدة الإسلامية في تفسير "تسهيل البيان":

إن الدعوة الإسلامية جاءت شاملة لجميع جمالات الحياة الإنسانية، وأعظم مجال في الدعوة الإسلامية مجال العقيدة، حيث إن كل دعوة لايكون أساسها الدعوة إلى التوحيد وإصلاح عقائد الناس يكون عاقبتها الخسران، فاالدعوة إلى التوحيد هي الأساس الذي قامت عليه دعوة جميع الرسل، فالتوحيد هو أصل الدين وذرة سنامه ،وملاك الإسلام ودعامته الأولى، لاتصح من إنسان قربة ولا يتقبل الله منه عبادة إلا إذا كانت مقرونة بالتوحيد وإخلاص القلب لله وحده[1].

### المطلب الأول: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً:

العقيدة لغة من العقد، وهو الربط، والابرام، والأحكام، والتوثق، والشد بقوة، التماسك، والمراصة، والإثبات، ومنه اليقين، والجزم، والعقد بقيض الحل، ويقال:عقده، يقده عقداً، ومنه عقدة اليمين، والنكاح[2].

والعقيدة اصطلاحا الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقدر خيره وشره، وبكل ماجاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع والرسول صلى الله عليه وسلم بالطاعة والتحكم والاتباع[3].

قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله: الأصل في الإسلام هو عقيدة التوحيد ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ

---

[1]عفيفى، عبد الرزاق مذكرة التوحيد، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1420، ص:75.

[2]الفيروز أبادي، محمّد بن يعقوب، القاموس المحيط، (287/4)، الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبدالغفور، ط4، دار العلم للملايين، بيروت،1407هـ،1987م، (1465/5)

[3]العقل، ناصر من عبدالكريم، مباحث في عقيدة أهل السنةوالجماعة، ط 1، دارالوطن، الرياض، 1412، ص:9.

الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾[1]، أن الله تعالى شبه كلمة التوحيد بشجرة طيبة وهي شجرة النخلة[2].

ثم تغير أسلوب بعد ترسيخ الأساس وتوثيقه إلى فقه الدعوة المتعلقة بالإحكام العملية أي: العبادت، ولا بد على المسلم أن يزين حياته تحت شريعة الله تعالى، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[3]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: إن الله تعالى يأمر بعد التوحيد العبادت يعني الصلوة والعبادات الأخرى، وحياتي ومماتي كلها لله تعالى، وأصل العبادة وهو لله تعالى فقط ومنفصل عن الشرك[4].

**المطلب الثاني: أركان العقيدة الإسلامية:**

لقد واظب الشارع الحكيم بالعقيدة الإسلامية وحث على تبليغها وتعليمها للصحابة الكرام فقام جبريل عليه السلام من فوق سبع سموات: ليقوم بهذه المهمة وتعليم الصحابة، عن طريق تبادل السؤال والجواب مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث أتى جبريل عليه السلام صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد بين أصحابه فسأله عن الإسلام والإيمان، ورد النبي صلى الله عليه وسلم على جميع الأسئلة التي وجهها له، والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يستمعون، ولايدل هذا إلا على عظم تربية هذا الجانب في الدعوة إلى الله والاهتمام به قبل كل شيء، فقد بين النبي صلي الله عليه وسلم الأركان تقوم عليها الشريعة الإسلامية، بجوابه لجبريل عليه السلام حينما سأله: فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»[5].

**وأركان الإيمان ستة:**

الركن الأول: الإيمان بالله والركن الثاني: الإيمان بالملائكة، والركن الثالث: الإيمان بالكتب، والركن الرابع الإيمان بالرسل، والركن الخامس: الإيمان باليوم الأخر، والركن السادس: الإيمان بالقدروأثبت الشيخ أسلم پوري رحمه الله اربعة أركان من هذه الأية كما قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ

[1] سورة ابراهيم، رقم الأية: 24،27.

[2] تفسير تسهيل البيان، ج:3، ص: 445.

[3] -سورة الأنعام، رقم الأية: 161،162.

[4] تفسير تسهيل البيان، ج:2 ،ص:546.

[5] صحيح مسلم ، مسلم بن حجاج ، صحيح مسلم ،كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام.

إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾[1]، وقال الشيخ: الإيمان على الله،والملائكة، والكتب، الرسل فرض[2]، وفي قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[3].

وأثبت من هذه الراكن الخامس :الإيمان بالأخرة [4]، وثبت ركن السادس بالقدر من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[5].

والعقيدة هي أساس الدين، وكل نبي ورسول أساس دعوتهم ومرتكزها الدعوة إلى العقيدة، وهكذا مقصد القران المجيد دعوة النا س إلى عقيدة الصحيحة[6] كما قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ. أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾[7]، وهكذا الأنبياء أرسلهم الله تعالى إلى دعوة التوحيد، كما قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[8] وفي سورة النحل بين الله تعالى مقصد الأنبياء: وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[9].

قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في حكمة النصائح[10]: إن مركز دعوة نوح عليه السلام إصلاح العقيدة ورد الشرك:كما قال الله تعالى فى القران المجيد: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ. أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾[11].

لا بد على الداعي: أن يدعو المدعوين إلى التوحيد وينهي عن الشرك والعقائد الباطلة، كما فعل جميع الأنبياء والرسل، ولا يطلب على الدعوة من الناس متاع الدنيا، وينبغي أن يكون دعوته خالصة لله تعالى.

---

[1] سورة أل عمران رقم الأية:285.

[2] تفسير تسهيل البيان، ج:1،ص:400.

[3] سورة أل عمران رقم الأية:4.

[4] تفسير تسهيل البيان،ج:1،ص: 65.

[5] سورة القمر ، رقم الأية،49.

[6] تفسير تسهيل البيان، ج:3، ص:109.

[7] سورة هود، رقم الأية: 1،2.

[8] سورة الأنبياء، رقم الأية: 25.

[9] سورةالنحل، رقم الأية: 36.

[10] تفسير تسهيل البيان، ج: 3، ص: 153.

[11] سورة هود، رقم الأية، 25،26.

## المبحث الثاني:

## مجال العبادات في تفسير "تسهيل البيان".

**وفيه أربعة مطالب:**

**المطلب الأول :تعريف العبادة، لغةً واصطلاحاً:**

**المطلب الثاني :العبادات في الإسلام:**

**المطلب الثالث: الصيام وحكمة الصوم وشهر الصوم،ومقدار الصيام.**

**المطلب الرابع:الحج و حكمه و بعض أحكم الحج.**

## المبحث الثاني : مجال العبادات في تفسير "تسهيل البيان".

إن الفقه الدعوي المتعلق بجانب العبادة متمم للفقه الدعوي المتعلق بجانب العقيدة الإسلامية، فبعد أن تستقر العقيدةالإسلامية في قلب الفرد المسلم، يناسب متابعتها بما يمكن أن يعزز هذه العقيدة، ويقويها، وهنا تظهر أهمية العبادت لما لها أثر في التثبيت والتقوية والتعزير، لأن العقيدة لا فائدةلها إذا لم تتبع بالأعمال التي يظهر من خلالها مدى صدقها، لذا ينبغي للداعي المسلم الاهتمام بموضوع العبادت، كما كان ذلك منهج المسلمين حيث كانوا يدعون الناس إلى الاهتمام بها والحرص على الاستزادة منها.

### المطلب الأول :تعريف العبادة، لغةً واصطلاحاً:

العبادة في اللغة: الطاعة مع الخضوع، يقال: طريق معبّد، إذا كان مذللاً، بكثرة الوطء[1]، قال ابن فارس: مادّة (ع ب د) تدل على معنيين: الأوّل لين وذلّ، والأخر شدة وغلظ[2]، فالعبادة تحمل معاني الخشوع والذل المتعبد به بما يحتمل على الطاعة والاستقامة والالتزام والقرب.

والعبادة في الاصطلاح اسم جامع لكلّ مايحبّه الله تعالى، ويرضاه، من الأقوال، والأعمال الباطنة، الظاهرة[3]، وعلى هذا التعريف فالعبادة شاملة تعم الأقوال والأفكار والأعمال في حياة الفرد المسلم، فهي ليست قاصرة على مناسك التعبد المعروفة من صلاة، وصيام، وزكاة كمايظن البعض[4].

### المطلب الثاني :العبادات في الإسلام:

للعبادة في الإسلام دائرة واسعة، فهي تشمل الفرائض والأركان الشعائرية من الصلاة والصيام والزكاة والحج كما أنها تشمل ما زاد عن الفرائض من أشكال التعبد التطوعي من ذكر وتلاوة للقران الكريم والدعاء،والاستغفار، والتهليل والتكبير والتحميد، فكل ما أمر الله به عباده من الأسباب فهو عبادة[5]، ولذلك جمعها على الباحث صعب وإنّه سيركز على جملة من العبادة الواردة في تفسير تسهيل البيان، وهي كلآتي:

---

[1]الأزهري، محّمدبن أحمد، تهذيب اللغة، ت: محّمد عوض، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، (2/138).

[2]ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة (205/4).

[3]ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، العبودية، ت:محّمد زهيرة، ط7، المكتب الإسلامية، بيروت،1426، ص: 19.

[4]قطب، محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ط16، دارالشروق، القاهرة (د،ت) ص: 34، بتصرف.

[5]ابن تيميه، أحمد بن عبدالحليم، العبودية، ص: 73.

**أولاً: الطهارة:**

فالطهارة في اللغة: عبارة عن النظافة.

وفي الشرع: عبارة عن غسل أعضاء مخصوصة بصفة مخصوصة[1]. وقد رغب الشارع الحكيم في أهمية المحافظة على النظافة والتزين قبل القيام بأي عمل، فقال تعالى: ﴿يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[2]، قال الشيخ أسلم شيخو بوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: إن سترة العورة واجب غير حالة الصلوة، وفي حالة الصلوة فرض إلا في مكان لا يوجد فيه أحد[3].

وقد بين الشارع الحكيم في القران المجيد النظافة من نجاسة الحكمي والحقيقي، قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾[4]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله تعالى في تفسير هذه الأية: إن الطهارة للصلوة شرط والوضؤ لحدث الأصغر ضروري والغسل لحدث الأكبر ضروري وأن التيمم لكليهما عندعدم الماء أن الطهارة للظاهر وللباطن نعمة عظيمة من الله تعالى[5].

**ثانيا: الصلاة:**

الصلاة لغة: الدعاء، وسميت الصلاة الشرعية صلاة؛ لاشتمالها عليه. أما في الاصطلاح: التعبد لله تعالى بأقوال وأفعال معلومة مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم، مع النية، بشرائط مخصوصة[6].

الصلاة هي صلة بين العبد وخالقه وفاطره، يتقرب بها إلى الله تعالى، ويرفع بها حوائجه، ويتطهر بها من ذنوبه، وتشتمل على أنواع من العبادات القولية والفعلية، لذا أن الله تعالى رغب في محافظة الصلوة، كما قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[7]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: إن المدوامة على الصلوة وأداءها بالخشوع والإهتمام يدخل في محافظة الصلوة. والصلوة عبادة لا يجوز تركها في حالة، لا في السفر ولا في المرض ولا في الحرب

---

[1] الجرجاني، على بن محمّد، التعريفات(142/1).

[2] سورة الأعراف الأية 31.

[3] تفسير تسهيل البيان، ج:3، ص: 47.

[4] سورة المائدة،رقم الأية5.

[5] سورة المائدة، رقم الأية: 5.

[6] تفسير تسهيل البيان، ج:2، ص: 253.

[7] سورة البقرة، رقم الأية: 238.

ولا في حالة الخوف[1]، وهكذا أن الله تعالى جعله عونا على الشدائد والصعوبات، قوله تعالى: ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[2] وقال الشيخ في تفسير هذه الأية: إن الصلوة موثر في دفع المشكلاة وفي المصائب[3].

**ثالثاً: الزكاة:**

الزكاة أنها في اللغة بمعنى النماء، وبمعنى الطهارة وبمعنى البركة يقال زكت البقعة أي: بورك فيها. وبمعنى المدح، يقال: زكى نفسه. وبمعنى الثناء الجميل، يقال: زكى الشاهد.

وفي اصطلاح الفقهاء ما ذكره المصنف: (قوله: هي تمليك المال من فقير مسلم غير هاشمي، ولا مولاه بشرط قطع المنفعة عن المملك من كل وجه لله – تعالى –)[4].

الزكاة من أهم ركائز الدعوة الإسلامية ومن أعظم أركان الإسلام بل هي قرينة الصلاة، فإذا ذكرت الصلاة في القران الكريم تذكر الزكاة معها كما قال الله تعالى فى القران المجيد: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[5]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: إن إعطاء الزكاة يزيل حب الدنيا[6].

وتبرز أهمية الزكاة في الدعوة الإسلامية في أنها تزكي النفس البشرية، وتطهرها من الرذائل، وإن أعظم أهداف الدعوة الإسلامية إصلاح حال العبد والعباد، كما قال الله تعالى فى القران المجيد: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾[7]، يقول الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: إنّ الصدقة تطهر النفس البشرية من الأمراض والأخلاق المذمومة من بخل وشح، وبغضاء، وتكبر، وغيرها، وهكذا يحصل تزكية النفس بسببه ويستفيد الناس منها ولا بدا للأخذ أن يدعو للمعطي[8].

الوعيد الشديد لمن لايؤدي الزكاة، وقد بين الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله تعالى كذلك جانب الوعيد الشديد لمن لايؤدي زكاة ماله بعد وجوبها عليه شرعاً، فأبرز وفصّل العقوبات التي تلحق الكانزين لأموالهم الذين لا يخروجون حق الله فيها للمستحقين من الأصناف التي أورودتها آية الصدقات، وذلك عند شرحه لمعنى قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ .

---

[1]تفسير تسهيل البيان، ج:1، ص: 333.

[2]سورة البقرة، رقم الأية: 153.

[3]تفسير تسهيل البيان، ج:1، ص: 220.

[4]وفي البحرالرئق: ج:2، ص:216، مكتبه:دارلفكر.

[5]سورة البقرة،رقم الأية 43.

[6]تفسير تسهيل البيان، ج:1، ص:103.

[7]سورة التوبة، رقم لأية 103.

[8]تفسير تسهيل البيان، ج:3، ص:515.

يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[1]. وفي هذه الأية الكريمة دعوة إلى الاسراع بإخراجها في وقتها، دون تأخير حتى تبرأ ذمة العبد أمام ربه تبارك وتعالى، فإن من أعظم الأمور التي رغبت الدعوة الإسلامية فيها أداء الحقوق لأصحابها دون أي مماطلة أوتسويف، فالزكاة حق الفقراء والمساكين الذي هو واجب لهم في مال الأغنياء[2].

**المطلب الثالث : الصيام وحكمة الصوم وشهر الصوم:**

الصّوم لغةً: الإمساك عن الشيء والترك له[3].

اصطلاحاً: التعبد لله سبحانه وتعالى، بالإمساك عن الأكل والشرب وسائر المفطرات، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس[4].

**أولاً: حكمة الصوم:**

أعظم ما يكون في المؤمن من ملكة التقوى هو الصيام،كتب الله على المؤمنين فى السنة الثانية للهجرة،كما كتبه على الذين من قبلهم من الأمم السابقة، علل ذلك بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ أي: ليعدكم به للتقوى التي هي امتثال الأوامر واجتناب النواهي، كما في الصيام من مراقبة الله تعالى[5].

**ثانيا: شهر الصوم:**

قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[6]. وهو الشهر التاسع من شهور السنة القمرية، أنزل فيه القران الكريم جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في سماء الدنيا وفيه ليلة القدر[7]، والقران الكريم منهج حياة أنزله الله هداية ودعوة وإرشاداً لقلوب العباد ممن آمن به وصدقه واتبعه.

---

[1] سورة التوبة رقم الأية 34،35.

[2] تفسير تسهيل البيان، ج:3، ص:4309.

[3] الأزهري، محّمد بن أحمد، تهذيب اللغة (182/12)

[4] ابن عثمين، محّمد بنْ صالح ،الشرح الممتع(298/6)

[5] تفسير تسهيل البيان، ج:1، ص:152.

[6] سورة البقرة، رقم الأية 185.

[7] تفسير تسهيل البيان، ج:1 ، ص:153.

**ثالثا: مقدار الصوم:**

بيّن الله مقدار الصوم فهو أيام معدودات قال تعالى: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[1]،يقول الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله تعالى في تفسير هذه الأية ذكر: (أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ) ليهون به عليهم كلفة الصوم ومشقته، إذ لم يجعله شهوراً ولا أعواماً، وزاد في التخفيف أن أذن للمريض والمسافر أن يفطر ويقضي بعد الصحة أو العودة من السفر، فقال لهم: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[2].

**رابعاً: الصيام:**

فى الصيام فوائد دينية واجتماعية عظيمة، ذكر الشيخ –رحمه الله– منها أن الصوم يعود الصائم الخشية من الله تعالى في السر والعلن، ويكسر حدة الشهوة، ولذا أرشد العازب إلى الصوم، ويربي الشفقة والرحمة في النفس، ويربي الشفقة والرحمة في النفس، وفيه المساواة بين الأغنياء والفقراء والأشراف، والأوضاع، وتعود الأمة النظام والوحدة والوثام، ويذهب المواد المترسبة في البدن، وبذلك تتحسن صحة الصائم[3].

**المطلب الرابع: الحج وحكمه،بعض أحكامه:**

**أولاً:** الحج لغة القصد وأصل الْحَج الْقَصْد. قَالَ الشَّاعِر – هُوَ المخبل السَّعْدِيّ – (فهم أهلات حول قيس بن عَاصِم ... يحجون سبّ الزبْرِقَان المزعفرا)[4].

واصطلاحاً:يقصد بالحجّ التعبد لله عزّوجل بأداء المناسك على ماجاء في سنة رسول الله صلى لله عليه وسلم[5].

**ثانياً: حكمه:**

الحج واجب على الفور –لمن لم يكن له مانع يمنعه من ذلك – مرة في العمر على المسلم البالغ العاقل الحر، وهو أحد أركان الإسلام الخمسة؛ لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[6]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله: إنّ الحج واجب في الحياة مرة واحدة؛ لأنّ الدليل لمرة

---

[1]سورة البقرة، رقم الأية:185.

[2]تفسير تسهيل البيان، ج:1، ص:154.

[3]تفسير تسهيل البيان، ج:1، ص:155.

[4]الكتاب: جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ

الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.

[5]ابن عثيمين محمّدبن صالح ، الشرح الممتع على زاد المستقنع (5/7).

[6]سورة آل عمران، رقم الأية: 97.

ثانية لا يوجد في هذه الأية[1]. وهكذا يكون الحجّ في أشهر معلومات كما قال تعالى:﴿ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ وهي شوال والقعدة وعشر ليال من ذي الحجة هذه هي الأشهر التي يحرم فيها للحج[2].

**ثالثاً: بعض أحكام الحج:**

هذالعمل عظيم وله أثر عظيم على الفرد المسلم، حيث إن الحج يبعث في نفس الفرد الاستزادة من التقوى، فتبعث على تزكية النفس، وتهذيب السلوك وهذا المعنى يتجلى ويظهر في السياق القرآني لأحكام الحج، في قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾[3].

يقول الشيخ في تفسير هذه الأية: لا يقترب الحاج الرفث: يعني غشيان النساء، ولا الفسوق: يعني إتيان معاصي الله في الحرم، ولا الجدال في الحج ولايستخدم العطر ولا يلبس الملابس والقلنسوة ولا يقطع الشعر ولا يقلم الظفر[4]، ولا بد للحاج أن يذهب بالزاد كما قال الله تعالى في القرآن المجيد: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾[5]، ومعلوم أن الحج له بعض الأحكام المتعلقة التي بيّنها الشيخ، فلا بد للداعي أن يعلم الناس.

☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆

[1]تفسير تسهيل البيان، ج:1، ص: 493.

[2]تفسير تسهيل البيان، ج:1، ص: 273.

[3]سورة البقرة، رقم الأية: 197.

[4]تفسير تسهيل البيان، ج:1، ص: 274.

[5]سورة البقرة، رقم الأية: 197.

## المبحث الثالث:

## :مجال الأخلاق في تفسير "تسهيل البيان".

**وفيه مطالبان:**

**المطلب الأول:تعريف الأخلاق لغة واصطلاحاً:**

**المطلب الثانى:أساس الأخلاق:**

## المبحث الثالث: :مجال الأخلاق في تفسير "تسهيل البيان".

الأخلاق يعتبر من أهم مجالات الدعوة الإسلامية، حيث إن لها أهمية في حياة المدعو بشكل عام وبشكل خاص في حياة الداعي؛ لأن المدعوين يتأثرون بأخلاق المسلمين أكثر من أي شيء آخر، فكثير من البلاد الإسلامية لم تفتح بقوة السيف، بل إن الناس تأثروا بأخلاق المسلمين الذين عاشوا معهم في المجتمع وتعاملهم معهم كإندونيسيا وماليزيا وغيرها من البلاد الإسلاميه التى دخلها الإسلام بسبب التجار الذين كانوا يتعاملون معهم في التجارة فكانوا يرون منهم مكارم الأخلاق التي استمالتهم إلى الإيمان بالدعوة التي يؤمن بها هؤلاء[1].

### المطلب الأول: تعريف الأخلاق لغة واصطلاحاً:

### أولاً: الأخلاق لغة:

الأخلاق جمع :خلق. والخلق: بضم اللام وسكونها: هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها، وذلك بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة[2].

### ثانياً: الأخلاق اصطلاحاً:

بأنها "عبارة عن هيئة في النفس راسخةعنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويّة، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعاً، سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي هي الصدر خلقاً سيئاً[3]. وقيل: هي"حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا رويّة[4].

سيبين الباحث بإذن الله في هذا المبحث أهمية الدعوة إلى التخلق بالأخلاق الإسلامية، وقد اهتم العلماء المسلمون بموضوع الأخلاق في الدعوة إلى الله بشكل كبير في مؤلفاتهم، ومن هؤلاء العلماء الأعلام الشيخ أسلم بوري رحمه الله حيث ظهر ذلك جليا في تفسير تسهيل البيان ويمكن استنباط ذلك من أقواله رحمه الله، قال الله تعالى في القران المجيد: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ. وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ

---

[1]الإسلامية،بيروت،1421هـ،2000م، (368/20)، مؤنس،حسين، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة،1407، ص: 380.

[2]ابن منظور، محمّد بن مكرم،لسان العرب (86/10).

[3]الغزالى، محمّدبن محمّد، إحياء علوم الديين، (د،ط)دار المعرفة، بيروت، (د،ت) (3،53).

[4]ابن مسكوية، أحمد بن محمد، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ت: ابن الخطيب، ط:1، مكتبة الثقافة الدينية،القاهره، (د،ت)، (265/1).

مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾[1].

**المطلب الثانى :أساس الأخلاق:**

وبين الشيخ في تفسير هذه الأيات أساس الأخلاق في ثلاثة أقسام :

**الأول: عفو:**

لا بد للداعي أن يقوم أمام الناس بلين الطبع لا بفظِّ وأن يعفو الناس بالأخطاء، كما روى أن عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا، ولا تنفروا». وفي تشريح هذا الحديث شامل العفو ولين الطبع، والمحبة وصلة الرح،م وأن النبي صلى الله كان يتحلى بأخلاق العفو: ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[2].

**ثانياً: دعوة المعروف:**

المعروف هو عمل ثبت عن الشريعة، فلا بد للداعي أن يدعو الناس ابتداء بالمعروف كي يتأنس بالدين ولا يبدا بالنواهي،كي لا ينفر من الإسلام[3].

**ثالثاً: الإغراض عن الجاهلين:**

لابد للداعي أن يترك البحث والمباحث مع الجاهلين؛ لأن التكرار سبب الابتعاد بين الداعي والجاهل. قال جعفر صادق رحمه الله: إن الله تعالى أمر لنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأية أخلاقاً حسنةً هذه الأية جامعة الأخلاق في جميع القران".

☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆

[1]سورة الأعراف، رقم الأية 201.

[2]تفسير تسهيل البيان، ج: 3، ص: 236.

[3]تفسير تسهيل البيان، ج: 3، ص: 237.

## المبحث الرابع:

## مجال المعاملات في تفسير"تسهيل البيان"

**وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول:تعريف المعاملات لغة واصطلاحاً:**

**المطلب الثانى :وإليك البيان من كلام الشيخ رحمه الله تعالى في البيع:**

**المطلب الثالث: بيان المعاملات المحرمة:**

## المبحث الرابع: مجال المعاملات في تفسير" تسهيل البيان":

الدين الإسلامي دين شامل وكامل يشمل بالاهتمام جميع جوانب الإنسان، فلم يغفل عن جانب واحدٍ من جوانبه، وبما أن الإنسان مدني بطبعه، فإنه يحتاج إلى غيره في قضاء حوائجه، ومن هنا تظهر الحاجة إلى الأحكام التي تتعلق بالمعاملات، فالإنسان يعيش في مجتمع يخالط فيه غيره من الناس، ويجب عليه التعامل معهم معاملة صالحة، حتى تستمر عجلة الحياة، لذا فإن من أهم خصائص الشرعية الإسلامية أنها جاءت لتنظم علاقات الإنسان المختلفة، علاقة الإنسان بربه، وعلاقة الفرد المسلم بأخيه المسلم، وعلاقته بغيره من غير المسلمين، وحرصت أن تقوم هذه العلاقة بالعدل والقسط، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾[1]، فالشريعة الإسلامية جاءت لتنظيم المعاملات بين المخلوقين بعضهم مع بعض بالمعاملات الدائرة بين العدل والإحسان،كالبيوع، والنكاح، والمواريث، والحدود وغيرها، ليعيش الناس وكمثل الإخوة في أمن، وعدل، ورحمة، يؤدون حق الله وحق عباده[2].

### المطلب الأول:تعريف المعاملات لغة واصطلاحاً:

### أولاً: المعاملات في اللغة:

جمع معاملة؛ وهي مأخوذة من العمل، وهو لفظ عام في كل فعل يقصده المكلف، والمعاملة مأخوذة من عاملت الرجل أعامله معاملة أو التعامل مع الغير. قال ابن منظور: وعاملت الرجل أعامله معاملة والمعاملة في كلام أهل العراق هي المساقاة في كلام الحجازيين[3].

### ثانياً: المعاملات في الاصطلاح:

هي أحكام الشريعة العملية المرتبطة بتصرفات الناس في أعمالهم الدنيوية مما لا غنى عنه... ونسبت إلى الشرع؛ لأنها مما شرع الله لعباده من الأحكام المتعلقة بأعمال الناس[4].

### ثالثاً: بيان المعاملات المشروعة:

لا بد للإنسان من العمل الذي يكفل له معيشته، ويحفظ عليه كرامته ومروءته، ويصون ماء وجهه أن يراق؛ لذا حثّ الإسلام على التعامل المشروع الذي لا تشوبه أية شائبة من غش، أو خداع أو جهالة

---

[1] سورة النساء، رقم الأية: 58.

[2] التويجري، محمّد بن إبراهيم، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، ط11، دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية، 1431 ،2010 م، ص701.

[3] ابن منظور، محمّدبن مكرم، لسان العرب(11/474)

[4] انظر كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي 759/3، تحقيق:د، على دحروج، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت الطبعة: الأولى: 1996م.

أو غرر، بل جعل ذلك فرضا على من قدر عليه. قال الإمام محمد بن الحسن الشيباني –رحمه الله–: (طلب الكسب فريضة على كل مسلم)[1]. ونظراً لتعدد المعاملات الشرعية وتنوعها، فإنني سأقتصر على بيان نوع هام منها يعني الحلال والحرام:

**المطلب الثانى :وإليك البيان من كلام الشيخ رحمه الله تعالى في البيع:**

**1: حلّ البيع وحرّم الربوا:**

﴿قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾[2]، قال الشيخ أسلم بوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: إن الله تعالى رد على قياسهم أنّ الربا كمثل البيع وكيف تظنون أن الربو كمثل البيع؟ ولكن بينهما الفرق واضح، أولا: لأن النفع في التجارة عوض عن الشيء وفي الربوا خال عن العوض. وثانيا: أن رأس المال في التجارة تحول بين جميع الناس ولكن في الربو تحول عند بعض الناس. وثالثا: التجارة يتحمل الخسارة وكل شيء ولكن صاحب الربوا لايتحمل الربوا لا بدا لنا ان نتقي أنفسنا عن الربو[3].

**2: وجوب كتابة الديون**

سواء كانت بيعا، أوشراء، أو سلفا، أو قرضا، استدل الشيخ أسلم بوري رحمه الله تعالى بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ﴾[4]، لا بد من كتابة الوثائق، وفي الدين بيان ميعاد الأجل الواضح، ولا يترك فيه الإبهام، وهكذا كتابة الوثائق أمام الفرقين، ووجوب الإشهاد على الديون وعلى بيع العقارات والمزارع والمصانع مما هو ذو بال؛ لقوله تعالى: ﴿ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾[5].

**3: البيع عن تراض:**

والبايعان بالخيار ما لم يتفرقا، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾[6]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: إن التصرف في المال على طريقة الباطل حرام. وتعريف الباطل هو الطريقة خلاف الشريعة، وكسب كل مال خلاف الشريعة، وهو حرام، سواء حازه بسرقة، أو غش ،أو قمار، أو ربا، وإباحة التجارة والترغيب فيها[7].

---

[1] الحث على التجارة والصناعة والعمل للحلال ص: 6.

[2] سورة البقرة، رقم الأية: 274.

[3] تفسير تسهيل البيان، ج:1، ص: 385.

[4] سورة البقرة، رقم الأية: 282.

[5] تفسير تسهيل البيان، ج:1، ص394.

[6] سورة النساء، رقم الأية: 29.

[7] تفسير تسهيل البيان، ج: 2، ص: 52،53.

**المطلب الثالث: بيان المعاملات المحرمة:**

كل معاملة فيها أكل لأموال الناس بالباطل، فقد حرّمها الله تعالى، وكذا كل معاملة تورث الشقاق والنزاع والضغينة بين المسلمين. فما حرّم الله تعالى من معاملة من المعاملات إلا وفيها من الشر والفساد، والضرر والإضرار علي المجتمع الإسلامي وأفراده. وأذكر بعضاً منها: قال الله تعالى فى القران المجيد: ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[1]، وفي هذه الأية بيان حرمة الربا وأنه موجب للعقوبة في الدنيا والأخرة، وفيها: حرمة أكل أموال الناس بالباطل، كالسرقة والغش والرشوة، فقد كانوا يأخذون من الراشى على الحكم، كما وصفهم الله به في قوله: ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2]، قال الشيخ أسلم شيخوبوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: إن الله تعالى أخبر رسوله أنهم لكثرة ما يرتكبون من الذنوب ويغشون من المعاصي ترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت الرشوة والربا[3]. ونظراً لتعدد المعاملات المحرمة فقد اقتصرت على بيان نوع واحد وهو الربا. وأن الربا حرام بالكتاب والسنة والإجماع، وسواء كان ربا فضل أو ربا نسيئة، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾[4]، وفيها تحريم الربا وكل مال حرام لما جاء في الأية من الوعيد الشديد:

**أولاً: ذكر الوعيد الشديد لمن يتعاطى الربا فى الدنيا قبل الأخرة:**

أ: يمحق الله الربا: قال الشيخ أسلم بوري رحمه الله في تفسير هذه الأية: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾[5]، أن صاحب الربا اليوم صاحب الثروة وغدا فقير ومسكين وقال معمر رحمه الله: لا يقضي علي صاحب الربا أربعين سنة أن يمحق ماله كله[6].

---

[1] سورة النساء، رقم الأية: 161.

[2] سورة المائدة، رقم الأية: 62.

[3] تفسير تسهيل البيان، ج: 1، ص323.

[4] سورة البقرة، رقم الأية: 274.

[5] مصدرالسابق.

[6] تفسير تسهيل البيان، ج: 2، ص: 386.

**ب:بغض الله تعالى للمرابي:**

قال الشيخ –رحمه الله تعالي– فى تفسير قوله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾[1]، أن الله يكره أعداءه وهم أهل الكفر به ومعاصيه من أكل الربا وغيره من كبائر الذنوب[2].

**ج: الإيذان بالحرب من الله تعالى للمرابي:**

قال الشيخ أسلم بوري رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[3]، فإن لم تفعلوا فأعلنوا بحرب الله يعني: بحرب المعيشة لا بحرب الضرب، وبسبب ذلك يفسد نظام المعيشة برفع أسعار الأشياء؛ لذا لا بد لنا أن نترك الربوا.

**ثانياً: ذكر الوعيد الشديد لمن يتعاطى الربا فى الأخرة، وذلك:**

قبح حالهم ووحشة قيامهم من قبورهم وسوء ما يحل بهم، قال الشيخ أسلم بوري رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[4]، ذكر تعالى حالهم عند القيام من قبورهم وهم يقومون، ويقعدون ويغفون ويصرعون، حالهم كحال من يصرع في الدنيا بمس الجنون، ولهم علامة يعرفون بها يوم القيامة كما يعرفون بانتفاخ بطونهم وكأنها خيمة مضروبة بين أيدهم[5].

**ثالثاً: ملعون كل من يشارك في المعاملة الربوية:**

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا، ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه»، وقال: «هم سواء»[6]، فالمعاملة الربوية ملوثة وخيمة، وكل من يشارك فيها ولو لم يكن أحد ركني العقد فهو ملعون تشمله اللعنة والعياذ بالله، فأمر الله تعالى بالتوبة من جميع المعاصي عموماً، ومن الربا خصوصاً في أيات متعددة.كل ذلك تطهيراً للمجتمع المسلم من هذا الداء الفتاك، والمرض الخبيث، وقد بين الشيخ – رحمه – كيفة التوبة من الربا في تفسيره للآيات الآمرة بالتوبة من الربا، قال الشيخ أسلم بوري رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ

---

[1]سورة البقرة، رقم الأية: 274.

[2]تفسير تسهيل البيان، ج:1 ،ص: 386.

[3]سورة البقرة، رقم الأية: 279.

[4]سورة البقرة، رقم الأية: ،275.

[5]تفسير تسهيل البيان، ج:1، ص: 384.

[6]أخرجه مسلم (1598).

كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[1]، نادى الله تعالى عباده المؤمنين آمرا إياهم بتقواه تعالى، وذلك بطاعته وترك معصيته، وبالتخلي عما بقي عند بعضهم من المعاملات الربوية مذكرا إياهم بإيمانهم؛ إذ من شأن المؤمن الإستجابة لنداء ربه بفعل ما يأمره به، وترك ما ينهاه عنه، فعلى الدعاة إلى الله تعالى تبيين مضار المعاملات المحرمة، بما ورد في الكتاب والسنة وآثار السلف، ودلالة العقل وواقع الأمم والشعوب التي أنهكتها المعاملات المحرمة، مما أدى إلى الاضطرابات الاجتماعية، والتصدعات الاقتصادية، وأن فيما أحلّ الله تعالى لنا من المعاملات الشرعية غبية عمّا حرّم، ففي المعاملات الشرعية خير بديل، فهي أعظم نفعاً، وأبلغ أثراً، وأحسن عاقبة، ففيها تحقق المصلحة الخاصة والعامة،كأحسن ما تكون، وعلى الوجه الأتم الأكمل، إنتاجاً واستمثاراً واستقراراً للاقتصاد، وتقدماً للمجتمعات، تحقيقاً للرخاء لكل الأفراد- بإذن الله تعالى- في إطار من قيمته وعقيدته وأخلاقياته[2]، فمن استبدل المعاملات المحرمة بالمعاملات الشرعية، فقد استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، استبدل الاستغلال والظلم والتقاطع والمحفق والبطالة بالتراحم والتعاون والتكامل، والتعاضد، والخير ،والبركة.

☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆

[1] سورة البقرة، رقم الأية: 278.

[2] انظر عن البديل الإسلامي للمعاملات الربويه كتاب (تمويل التنمية في الاقتصادالإسلامي) دراسةمقارنة وأصله رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر لشوقي أحمد دنيا (النظام المصرفي اللاربوي)للدكتور محمد نجاة الله صديقي.

# الخاتمة

**وفيها:**

1. ملخص البحث
2. نتائج البحث
3. التوصيات

## أولا : ملخص البحث

وبعد حمد الله تعالى على التمام، فقد تضمن هذا البحث مقدمة وتمهيدا، تحدثتُ فيهما عن حالة الشيخ أسلم شيخبوري رحمه الله، وقسمت البحث إلى ثلاثة فصول، وقسمت كل فصل إلى مباحث، فأما الفصل الأول فكان عنوانه: الفقه الدعوي المتعلق بالداعي والمدعو في تفسير "تسهيل البيان"، وقد تضمن مبحثين، المبحث الأول عن فقه الدعوي المتعلق بالداعي، في تفسير "تسهيل البيان، والثاني عن فقه الدعوي المتعلق بالمدعو في تفسير "تسهيل البيان. وأما الفصل الثاني تحدثت فيه عن الفقه الدعوي المتعلق بالوسائل والأساليب الدعوية، في تفسير "تسهيل البيان". وكان فيه ثلاثة مباحث أيضا، تحدثت في المبحث الأول عن تعريف الوسائل والأساليب الدعوية، والفرق بينها وحكم استخدامها. وفي المبحث الثاني عن فقه الدعوي المتعلق بالأساليب الدعوية، في تفسير "تسهيل البيان. وفي المبحث الثالث عن الفقه الدعوي المتعلق بالوسائل الدعوية في تفسير "تسهيل البيان. وأما الفصل الثالث، وكان فيه أربعة مباحث، تحدثت في المبحث الأول عن مجال العقيدة الإسلامية في تفسير "تسهيل البيان". وفي المبحث الثاني عن مجال المعاملات في تفسير "تسهيل البيان". وفي المبحث الثالث عن مجال الأخلاق في تفسير "تسهيل البيان". وفي المبحث الرابع عن مجال المعاملات في تفسير" تسهيل البيان".

## ثانيا: نتائج البحث

الحمد لله الذي أوصلني إلى خاتمة البحث التي تحتوي على أهم نتائج البحث والتوصيات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد!!

### أهم النتائج:

1. تناول الشيخ أسلم شيخبوري –رحمه الله– في تفسيره مبدأ المعاد والبعث والإيمان بيوم الأخرة، وما فيه من حساب وميزان ووقوف بين يدي الله –سبحانه– حسب معتقد أهل السنة والجماعة، فهو يهتمّ أكثر بالتوحيد ويفصّل بجزئياته، ثم يليه إلمامه ببيان الرسالة وحاجة العباد إليها، ثم ببيان الإيمان باليوم الآخر وتفصيلاته.
2. تركيزه الشيخ أسلم شيخوبوري –رحمه الله– في تفسيره للقرآن الكريم ببيان الدعوة إلى الله عز وجلّ، وركز التوجه على أركان الدعوة الأربعة: (الداعية، المدعو، المدعو إليه، والوسائل والأساليب)، وتنوعت عباراته وألفاظه عند تناول موضوع الدعوة وتربية الداعية تربية صحيحة وسليمة، واتصافه بصفات الداعية الناجح من الإخلاص والعلم والبصيرة والصبر واحترام الآخر.
3. اهتم الشيخ أسلم شيخوبوري– رحمه الله –ببيان أساليب الدعوة وطرقها ومناهجها، والبدء بالأهم والتدرج في الدعوة.

4. ركز الشيخ أسلم شيخوبوري -رحمه الله- في تفسيره بالبدء في الدعوة إلى الله بالأوليات والمهمات، والتي يأتي في مقدمتها: الدعوة إلى العقيدة تأسيساً وتأكيداً، تصحيحاً وتقويماً، ثم الدعوة إلى الجوانب الأخرى في جميع مجال الحياة.
5. وقد أحكم الشيخ أسلم شيخوبوري —رحمه الله- المنهج في دعوة جميع أصناف المدعوين من المسلمين وأهل الكتاب والكفار، والمشركين وكيفة دعوتهم، مما يعتبر مرجعاً هاماً، ومنبعاً أساسيا للدعاة على طريق الدعوة إلى الله تعالى.
6. مراعاة أحوال المدعوين في الدعوة إلى الله، والشفقة عليهم، وعدم الاستهانة بأي مدعو كيف كان، وهذا ماوجدناه في تفسير الشيخ —رحمه الله-.

**ثالثاً: التوصيات:**

1. أوصي طلاب العلم والباحثين بإجراء دراسة حول فقه الدعوة التي يحويها تفسير تسهيل البيان.
2. أوصي الدولة بطريقة القوانين التي تسهل عمل الداعي إلى الله، مع ضمان توفير الحياة الكريمة له.
3. أوصي الجامعات والمراكز العلمية بإقامة المؤتمرات والندوات التي تجمع الدعاة وتدربهم على كيفية ممارسة العمل الدعوى بشتى التقنيات والتكنولوجيا التي وصلت لها البشرية، حتى يخرج العمل الدعوي عن الإطار التقليدي، فيتدرب الدعاة على استخدام التقنيات الحديثة ويستثمروها في دعوتهم.
4. أوصي نفسي وإخواني الدعاة إلى الله بالاستفادة والانتفاع من تراث الشيخ —رحمه الله- عموماً، ومن منهجه في الدعوة إلى الله تعالى خصوصاً استخدامه في مجال الدعوة إلى الله.

هذا ما وفقني الله تعالى إليه من بيان فقه الدعوة في "تفسير تسهيل البيان" للشيخ محمد أسلم شيخبوري —رحمه الله-، وذلك على قدر طاقتي وبضاعتي العلمية المزجاة، فما كان فيه من صواب فمن الله عز وجلّ، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان.

وأسأل الله تعالى أن يتقبل هذا الجهد المتواضع مني، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به وجميع المسلمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله تعالى على حبيبه سيدنا محمد خاتم النبيين، سيد المرسلين، وشفيعنا يوم الدين وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وأمته أجمعين.

☆☆☆☆☆

☆☆☆

## فهرس المصادر والمراجع


1- القرآن الكريم.

2 – ابن منظور، محمّد بن مكرم، لسان العرب، :3، دار الصادر، بيروت، 1414هـ.

3- ابن بطال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، ت: أبو تميم ياسر، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، 1423هـ، 2003م.

4- ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمّد عبد المحسن، (د،ت)، دار الفكر، بيروت، 1399هـ.

5- ابن عقيل، علي بن عقيل، الواضح في أصول الفقه، ت: عبد الله بن عبد المحسن، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ، 1999م.

6- ابن مفلح، عبد الله بن محمّد، الأدب الشرعية، (د،ط)، دار عالم الكتب، بيروت، (د،ت).

7- ابن الأثير، البارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، طاهر أحمد، محمود محمّد، (د،ط)، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ،1997م.

8- ابن القيم، محمد بن بكر أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط27، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ، 1994م.

9- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، العبودية، ت: محّمد زهيرة، ط7، المكتب الإسلامية، بيروت، 1426هـ.

10- ابن كثير اسماعيل بن عمر، تفسير القران العظيم ت: محمّد حسين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،
1419.

11- ابن عثمين، محّمد بن صالح، الشرح الممتع على زاد المستقنع، ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1424م.

12- ابن مسكوية، أحمد بن محمد، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ت: ابن الخطيب، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهره، (د،ت).

13- ابن عثيمين، محمد بن صالح، رسالة في الدعوة إلى الله، ط1، مدار الوطن للنشر، الممكة العربية السعودية، 1424هـ.

14- ابن هشام، عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، السيرة النبوية، ت: مصطفى السقا وآخرون، ط2، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر 1375هـ، 1995م.

15- أبو صير، محمّد طلعت، الدعوة الإسلامية ودعاتها، ط1، مكتبه السعادة، القاهرة، 1981م.

16- الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القران، ت: صفوان عدنان، ط1، دار القلم، بيروت، 1412هـ.
17- الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ت: محّمد عوض، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
18- أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ط2، دار الفكر، دمشق، 1408هـ، 1988م.
19- الأندلسي، عبد الله بن أبي جمرة، بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها، ط3، دار الحيل، بيروت، (د،ت)،
20- الأمدي، على بن أبي علي، الإحكام في أصول الأحكام، ت: عبد الرزاق عفيفي، (د،ط)، المكتب الإسلامي، بيروت، (د،ت).
21- البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، ت: سمير بن أمين، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1421هـ.
22- البيانوني، محمّد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ، 1995م.
23- التويجري، محمّد بن إبراهيم، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، ط11، دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية، 1431 ،2010 م،.
24- الترمذي، محمّد بن عيسى، السنن، ت:أحمد محمّد شاكر وآخرون، ط2، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1395هـ، 1975م.
25- الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ، 1987م.
26-الجرجاني، علي بن محمّد، التعريفات، ت: مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ، 1983م.
27- الجاحظ، عمرو بن بحر، تهذيب الأخلاق، ت: إبراهيم بن محمّد، ط1، دار الصحابة للتراث، مصر، 1410هـ، 1989م.
28- الحث على التجارة والصناعة والعمل لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال البغدادي الحنبلي (ت311هـ) دار العاصمة، الرياض- السعودية، الطبعة: الأولى1407هـ.
29- الحارثي، حمود جابر، دعوة النبي صلى الله عليه وسلم للأعراب (الموضوع، الوسيلة، الأسلوب)، رسالة ماجستر غير منشورة،كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية، لرياض، 1417هـ.

30- الحازمي، أحمد بن عمر، شرح كتاب التوحيد، الدرس69، من دروس ألقاها فضيلة الشيخ، مرفوعة على موقعه. http://alhazme.net

31: الحاكم، محمّد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين. ت: مصطفى عبد القادر عطاء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ، 1990م.

32- حميد، صالح بن جميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ط1، دار المنارة، مكة المكرمة، 1415هـ، 1994م.

33- حميد، صالح بن عبد الله، منهج في إعداد خطبة الجمعة، (د.ط)، د،م)، (د،ت) الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

34- حسانين، أحمد محمّد، مقومات نجاح الدعاة في العصر الحديث ط1، دار ابن القيم، الرياض، 1432هـ، 2012م.

35- حميد، صلح بن عبد الله، وأخرون، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط4، دار الوسيلة للنشر، جدة، (د،ت).

35- حمدان، الشريف، قواعد الدعوة الإسلامية، (د،ط)، المدينة المنورة، 1413هـ.

36- حجيلي، حامد، مذكرة أصول الدعوة، مقرر مادة أصول الدعوة في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

37- الخياط، خالد، الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر، رسالة ماجستير غير منشورة، بكلية التربية الإسلامية، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، 1410هـ.

38- رسائل الجزائري، لأبي بكر جابر الجزائري، مكتبة لبنة للنشر والتوزيع، جامع العلوم والحكم- المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، 1415هـ. 1995م.

39- الرازي، محمّد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ محمّد، ط5، المكتبة العصرية، بيروت، 1420هـ، 1999م.

40- الرحيلي، حمود بن أحمد، أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، ط1، دار العاصمة للنشر، الرياض، 1993م،

41- الزمخشري، محمود بن عمرو، أساس البلاغة، (د،ط) دار الكتب العلمية، (د،ت).

42-الزبيدي، محمّد بن محمّد، تاج العروس، ت: مجموعة من المحقيقين، (د،ط)، دار الهداية، الاسكندري، (د،ت).

43- زيدان، عبدالكريم، أصول الدعوة، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ، 2001م.

44- الزبيدي، محمّد بن محمّد، تاج العروس، ت: مجموعة من المحقيقين، (د،ط)، دار الهداية، الاسكندريه، (د،ت).

45- زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، الناشر: دار الكتاب الإسلامي الطبعة: الثانية – بدون تاريخ.
46- الزرقاني، محمّد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القران ط3، مطبعة عيسي البابي الحلبي، مصر، (د،ت).
47- السدلان، صالح بن غانم، الأثر التربوي للمسجد، (د،ط)، (د،م) ،(د،ت)، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
48- الصالحي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ت: عادل أحمد وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1414هـ ،1993م،
49- الصويان، أحمد عبد الرحمن، الحوار أُصوله المنهجية وآدابه السلوكية، ط1، دار الوطن، الرياض، 1413م.
50- الصالحي، محمّد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ت: عادل أحمد واخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ، 2000م.
51- العسكري، الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، ت: محمد إبراهيم، (د،ط)، دار العلم والثقافة، مصر، (د،ت).
52- العسكري، الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، ت: محمد إبراهيم، (د،ط)، دار العلم والثقافة، مصر، (د،ت).
53- عفيفى، عبد الرزاق مذكرة التوحيد، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1420.
54- عبد المطلب، حسين محمّد، وسائل الدعوة إلى الله تعالى وأساليبها بين التوقيف والاجتهاد، ط1، دار الوطن، الرياض، 1424هـ.
55- العيدى، محمد بن عبد الله، فقه الدعوة في صحيح البخاري، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2004م.
56- الغزالي، محمّد بن محمّد، إحياء علوم الدين، (د،ط)، دار المعرفة، بيروت، (د،ت).
57- الفيروز أبادي، محمّد بن يعقوب، القاموس المحيط، ت: مكتب التحقيق بؤسسة الرسالة، بيروت، 1423هـ، 2002م.
58-الكشميري، محمّد أنور شاة، فيض الباري على صحيح البخاري، ت: محمّد بدر، 1ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ، 2005م.
59- الكتاب: جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ الناشر: دار العلم للملايين — بيروت.

60- القحطاني، سعيد بن علي، فقه الدعوة في صحيح البخاري، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعوديه،1421هـ.
61- قطب محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ط16، دار الشرق، القاهرة، (د،ت).
62- القاري علي بن سلطان، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط1، دار الفكر، بيروت، 1422هـ، 2002م.
63- القاسم، عبد الرحمن بن محمّد، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، ط1، (د،م) 1397هـ.
64- النووي، يحي بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ.
65- مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ت: محمّد فؤاد الباقي، (د،ط) دار إحياء التراث العربي بيروت، (د،ت).
66- مؤنس، حسين، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1407هـ.
67-المطلق، إبراهيم بن عبد الله، التدرج في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوه والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1417هـ.
68-المطيري، غازي بن غزاي، الدعوة في الواقع المعاص، ط1، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2010م.
69-المغذوي، عبد الرحيم، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ط2، دار الحضارة للنشر، الرياض، 1431هـ، 2010م.
70- المغذوي، عبد الرحيم محمّد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ط2، دار الحضارة للنشر الرياض، 1431هـ، 2010م.
71-المناوي عبد الرؤوف بن تاج العارفين، فيض القدير، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1356هـ.

☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆

# فهرس الأيات

| الأية | رقم الأية | السورة | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ | **6** | الفاتحة | **21** |
| حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِين | **238** | البقرة | **21** |
| يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ | 153 | البقرة | **28** |
| أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ | 25 | البقرة | **55** |
| يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ | 274 | البقرة | **78** |
| فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ | 279 | البقرة | **79** |
| الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا | 275 | البقرة | **79** |
| ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ | 278 | البقرة | **78** |
| قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا | 274 | البقرة | 77 |
| وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ | 282 | البقرة | 77 |
| الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ | 197 | البقرة | 77 |
| شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ | 185 | البقرة | 71 |
| اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ | 238 | البقرة | 70 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ | 43 | البقرة | 70 |
| أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ | 44 | البقرة | 62 |
| إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً | 26 | البقرة | 57 |
| وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ | 30 | البقرة | 55 |
| وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا | 120 | أل عمران | 29 |
| وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا | 146 | أل عمران | 29 |
| وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ | 108 | أل عمران | 36 |
| فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي | 52 | أل عمران | 39 |
| رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ | 53 | أل عمران | 39 |
| كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ | 110 | أل عمران | 5 |
| لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ | 111 | أل عمران | 40 |
| قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ | 64 | أل عمران | 41 |
| آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ | 285 | أل عمران | 67 |
| وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ | 4 | أل عمران | 67 |
| إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ | 142 | النساء | **32** |
| وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا | 21 | النساء | **33** |

| | | | |
|---|---|---|---|
| فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا | 21 | النساء | **33** |
| وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ | 32 | النساء | **34** |
| وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ | 142 | النساء | 35 |
| إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ | 48 | النساء | 42 |
| أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا | 140 | النساء | 54 |
| وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا | 105 | النساء | 60 |
| وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا | 105 | النساء | 60 |
| وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ | 104 | النساء | 62 |
| وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا | 87 | النساء | 26 |
| إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا | 58 | النساء | 76 |
| يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ | 29 | النساء | 77 |
| وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ | 161 | النساء | 78 |
| وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ | 62 | المائدة | 78 |
| يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا | 5 | المائدة | 69 |
| ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ | 78 | المائدة | 5 |
| فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ | 13 | مائدة | 30 |
| قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ | 60 | المائدة | 55 |
| يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا | 5 | المائدة | 69 |
| وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا | 92 | الأنعام | 39 |
| قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ | 162 | الأنعام | 66 |
| قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ | 17 | الأنعام | 67 |
| خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ | 201 | لأعراف | 75 |
| قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا | 158 | الأعراف | 41 |
| فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ | 176 | الأعراف | 47 |
| يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ | 31 | الأعراف | 69 |
| يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا | 29 | الأنفال | 25 |
| يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ | 27 | الأنفال | 27 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا | 103 | التوبة | 70 |
| يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ | 35 | التوبة | 70 |
| يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ | 123 | التوبة | 39 |
| لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدين | 122 | التوبة | 9 |
| وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ | 63 | التوبة | 31 |
| إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ | 60 | التوبة | 61 |
| وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا | 122 | التوبة | 61 |
| يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ | 119 | التوبة | 26 |
| وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ | 15 | يونس | 61 |
| إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ | 2 | الهود | 53 |
| الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ | 2 | هود | 67 |
| وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ | 38 | يوسف | 27 |
| أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ | 22 | يوسف | 52 |
| يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ | 46 | يوسف | 26 |
| نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا | 36 | يوسف | 58 |
| مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا | 27 | ابراهيم | 66 |
| وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا | 36 | النحل | 67 |
| ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ | 125 | النحل | 50 |
| فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى | 44 | طه | 50 |
| وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ | 25 | الأنبياء | 67 |
| وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ | 214 | الشعراء | 39 |
| وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا | 31 | الأحزاب | 24 |
| وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا | 28 | سبأ | 38 |
| وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ | 31 | الأحقاف | 24 |
| سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ | 16 | الفتح | 39 |
| إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ | 49 | القمر | 67 |
| ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ | 13 | الحشر | 9 |

## فهرس الأحاديث


| طرف الأحاديث | الصفحة |
|---|---|
| اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة | 36 |
| إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة | 28 |
| أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ | 34 |
| أتدري ما حق الله على العباد؟.....﴾ | 56 |
| إن امرأتي ولدت غلاما أسود، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هل لك إبل؟» | 57 |
| قال«أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره | 66 |
| قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ..... | 33 |
| "«اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع | 33 |
| لا يشكر الله من لا يشكر الناس | 4 |
| لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا، ومؤكله، وكاتبه، وشاهديه | 79 |
| لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، | 34 |
| لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدتم، حتى لقد رأيتني أريد أن آخذ قطفا من الجنة حين رأيتموني أتقدم ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا، حين رأيتموني تأخرت | 52 |
| مَن رأى منكم منكرًا فلْيُغيِّره بيده، فإن لم يستطعْ فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه؛ وذلك أضعفُ الإيمان | 5 |
| وقد سرى صدق رسول الله–صلى الله عليه وسلم– من القلب إلى اللسان إلى الجوارح وتجلى على وجهه الكريم، فكل من نظر إلى وجهه قرأ فيه الصدق وعرف أن وجهه ليس بوجه كذاب كما قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه | 27 |
| والذي نفسي بيده، لتأمرنَّ بالمعروف، ولتنهوُنَّ عن المنكر، ولتأخذُنَّ على يدي الظالم، ولتأطرُنَّه على الحق أطْرًا، أو ليضربنَّ الله قلوب بعضِكم ببعض، ثم يلعنكم كما لَعَن | 5 |
| ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء... | 31 |

| | |
|---|---|
| لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدتم، حتى لقد رأيتني أريد أن آخذ قطفا من الجنة حين رأيتموني أتقدم ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا، حين رأيتموني تأخرت | 53 |
| لا تسألوا الآيات، فقد سألها قوم صالح فكانت يعني الناقة ترد من هذا الفج، وتصدر من هذا الفج، فعتوا عن أمر ربهم، فعقروها، فأخذتهم الصيحة، فأهمد الله من تحت السماء منهم إلا رجلا واحدا، كان في حرم الله» قيل: من هو؟ قال: «أبو رغال، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه» | 59 |

فهرس المحتويات


| الرقم | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | البسملة | 2 |
| 2 | الإهداء | 3 |
| 3 | الشكر والتقدير | 4 |
| 4 | المقدمة | 5 |
| 5 | التعريف بالموضوع | 6 |
| 6 | الدراسات السابقة | 6 |
| 7 | الفرق بين دراستي والدراسات السابقة | 6 |
| 8 | مشكلة البحث | 7 |
| 9 | منهج البحث | 7 |
| 10 | خطوات البحث | 7 |
| 11 | خطة البحث | 7 |
| 12 | التمهيد | 7 |
| 13 | **المطلب الأول:** تعريف فقه الدعوة لغة واصطلاحاً. | 9 |
| 14 | **المطلب الثاني** : نبذة من حياة الشيخ محمد أسلم الشيخوبوري. | 11 |
| 15 | **المطلب الثالث** : التعريف بتفسيره "تسهيل البيان في تفسير القران" | 20 |
| 16 | **الفصل الأول: الفقه الدعوي المتعلق بالداعي والمدعو، في تفسير "تسهيل البيان"** | 23 |
| 17 | المبحث الأول: **فقه الدعوي المتعلق بالداعي، في تفسير "تسهيل البيان** | 24 |

| | | |
|---|---|---|
| 18 | المبحث الثاني: **فقه الدعوي المتعلق باالمدعو، في تفسير "تسهيل البيان** | 37 |
| 19 | **الفصل الثاني:الفقه الدعوي المتعلق بالوسائل والأساليب الدعوية ، في تفسير "تسهيل البيان"** | 43 |
| 20 | المبحث الأول : تعريف الوسائل والأساليب الدعوية،والفرق بينها وحكم استخدامها. | 44 |
| 21 | المبحث الثاني : فقه الدعوي المتعلق بالأساليب الدعويه ، في تفسير "تسهيل البيان | 50 |
| 22 | المبحث الثالث: الفقه الدعوي المتعلق بالوسائل الدعويه ، في تفسير "تسهيل البيان | 61 |
| 23 | **الفصل الثالث:الفقه الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة ، في تفسير "تسهيل البيان"** | 64 |
| 24 | المبحث الأول: مجال العقيدةا لإسلاميةفي تفسير "تسهيل البيان". | 65 |
| 25 | المبحث الثاني : مجال العبادات في تفسير "تسهيل البيان". | 68 |
| 26 | المبحث الثالث: مجال الأخلاق في تفسير "تسهيل البيان". | 74 |
| 27 | المبحث الرابع :مجال المعاملات في تفسير" تسهيل البيان". | 76 |
| 28 | الخاتمة | 81 |
| 29 | المصادر والمراجع | 85 |

| 90 | فهرس المحتويات | 30 |
|---|---|---|

☆☆☆☆☆☆

☆☆☆